إعجاز
eagaz

علـــم - يقـــين

السنة الثانية
محرم 1439 هـ
أكتوبر 2017 م
الثمن 5 جنيهات
مجلة فصلية تصدر
عن جمعية الإعجاز العلمى المتجدد

العدد 4

مسابقة العدد الرابع.. جوائز قيمة للفائزين

القلب
مضخة الجسم



د.عبد الله المصلح
رئيسًا شرفيًا
لـ "الإعجاز المتجدد"

بسم الله الرحمن الرحيم

(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى الْآفَاقِ
وَفِى أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)
(فصلت: ٥٣)

إعجاز eagaz

علـم - يقـين

مجلة فصلية تصدر بإشراف الهيئة العلمية
لجمعية الإعجاز العلمى المتجدد

العنوان:
القاهرة – مدينة نصر - شارع مصطفى النحاس خلف مسجد المعصراوى بلوك 17 مدينة الطيران عمارة 4 أ فيلا 2
تلفاكس: 002 02 22639563
المراسلات باسم رئيس التحرير
eagaz2016@hotmail.com

تصدر بترخيص من المجلس الأعلى للصحافة
رقم ١٦٦٥ لسنة ٢٠١٦



تابعونا على صفحتنا
بالفيس بوك: إعجاز

طبعت بمطابع
الجمهورية
دار التحرير للطبع والنشر

توزيع
الأهرام





كلمة رئيس التحرير

لـم يك غريبًـا أن تعالـج قضايانا الحيوية بمـا أودعه اللـه فى كتابه وذكرته السنة الصحيحة.. فالقرآن دستور العالمين وهو الكتاب المعجز، والمعجـزة الباقيـة التـى أبقاهـا الله بمثابة رسـول لكل زمـان ينذرهم ويحذرهم ويبشرهم أيضًا.

ولعـل قضيـة الإلحاد هى واحـدة من القضايا التى شـغلت العلماء مؤخرًا وأخذت حظًا وافرًا فى البحث والرد، فلها عقدت الندوات وأقيمت المؤتمرات وتناولتها والفضائيات.. وإن تعجب من انتشار هذه القضية التـى لاكتها ألسـن معظم شـرائح المجتمع حتى الصبيـة فضلا على الشباب والعلماء، فعجبك فى معالجة هذه القضية بمنأى عن "الإعجاز العلمى" أشد!

لقد أودع الله تعالى وحيه (قرآنا وسـنة) آيات باهرات تجذب أصحاب العقـول وتذلـل العقبات أمام كل ذى بصيرة بما يقنعه لا سـيما، وقد تعـددت مجـالات الإعجـاز العلمى فى القرآن؛ فشـملت أسـرار الكون والأرض والبحار والجبال والنبات، وغير ذلك.

إن تناول قضايا الإلحاد وشـبهات الملحدين من خلال قضايا الإعجاز العلمـى لهو الطريق بل ولا طريق سـواه. أقول هذا ليس تحيزًا لمجال الإعجاز (بصفتى واحدًا من المهتمين به)، ولكنه الطريق الذى يريده حتى الملحدون أنفسهم.. فالملحد يريد من يوضح له الطريق ويقنعه بالحجة ويقيم لـه الدليل وليس فى حاجة لمواعظ قلبية، والإعجاز العلمى هذا مجاله وهذه أدواته.

وإن كنـت أوجـه النظـر من خـلال هذه السـطور بمعالجـة قضايانا ومشـكلاتنا بالقرآن، فيلزم التنويه إلى أن هذه المجال (الإعجاز العلمى) مجـال خصب لا يرده إلا المتخصصون؛ فغير المتخصص قد يضر من حيث يرد النفع، بل يصير هو نفسه شبهة يستند إليها المغرضون الذين لا يخلو منهم زمان ولا مكان.. والله من وراء القصد.



فى هذا العدد



العنب..
فاكهة الفيتامينات المتعددة ومضادات الأكسدة
من مظاهر الإعجاز التشريعى..
الزواج
حاسة الشم
بين الإعجاز فى الخلق وعظمة الخالق
الإعجاز الربانى فى الجهاز الدورى للإنسان
القلب مضخة الجسم

افتتاحية



بقلم د/ على فؤاد مخيمر
رئيس مجلس الإدارة

الحمد لله الذى خلق الإنسان وعلمه ما لم يكن يعلم واستخلفه لعمارة الكون وكشف أسرار الحياة.. وقد أمده خالقه بما ينفعه من وسائل وأدوات، آمرًا إياه بالسعى والفكر وتحصيل ما ينفع البشرية كلها.. ومع سير المسلم فى طريق الله سرعان ما تقع عيناه على بعض الصعاب والشبهات التى يرددها البعض بين الوقت والآخر.

فمنذ زمن قريب وليس ببعيد يقوم بعض الذين يدعون العلم والمعرفة بالهجوم على الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة وهم يجهلون ما يقولون وللأسف يدعون أنهم أهل علم ومعرفة ولا ندرى لمصلحة من تثار هذه الفتن وهذه المفاهيم الخطأ والتى رفضها سيد الأنام وثبت ذلك فى صحاح الأئمة الأعلام؟ هل المراد توسيع الفجوة بين أفراد الأمة بيد من العلماء الذين يعلمون مفهوم الدين الصحيح ويحيى السنة أم المراد الظهور الذى يقصم الظهور ويفسد على الناس عقيدتهم السليمة الفطرية فيطعن فيما هو معلوم من الدين بالضرورة، مثلاً: أن الصيام يفسد ويضر بالجسد وأن ماء زمزم تضر ولا تنفع وأن لحم الخنزير ليس به أضرار وأن الطب الحديث بالأجهزة الحديثة يعلم ما فى الرحم ذكرًا أم أنثى وأن قوله تعالى: {وَيَعْلَمُ مَا فِى الْأَرْحَامِ} كانت تتناسب العصور القديمة التى لم يوجد بها أجهزة مثل السونار والأبعاد الثلاثية أو الرباعية وغير ذلك من الفحوصات التى تحدد نوع الجنس فتوهموا ووهموا أن الأطباء يعلمون ما فى الأرحام وغير ذلك من الشبهات التى جاءوا بها لكى يضللوا عقول البشر ويفسد عبادتهم استغلالاً للجهل المتراكم للدين عن بعض علماء المسلمين وصدق الشاعر

يا دعاة الدين يا ملح البلد
ما يصلح الملح إذا الملح فسد

لقد كثر ما سمعت بأذنى من أسئلة حول كثير من الشبهات التى جاء بها المغرضون والمشككون فى قرآنهم وسنتهم كما يدعون أنهم مسلمون والإسلام منهم براء فالقرآن الكريم سيظل رغم أنف الملحدين نبراس هذه الأمة يقومها إذا اعوجت ويهديها إذا اختلت ويبعث فيها الأمل إذا يئست ويخرج منها الطاقات الكامنة والقوى المذخورة ويرسم لها طريق الرشد والقوة وكذلك من اتبع سنة النبى فقد رشد ومن جحد سنته فقد كفر معذرة إليك يا رسول الله فقد لبس عباءة الإسلام أناس من أمتك فأنكروا سنتك وخاضوا فى الأمور كلها بدون علم وانحرفوا بأقلامهم وصدق القائل:

"شعوبك فى شرق البلاد وغربها.. كأصحاب كهفٍ فى عميق سباتِ، بأيمانهم نوران ذكرٌ وسنة.. فما بالهم فى حالك الظلمات؟"

إن هؤلاء المدعين الذين يسمون أنفسهم بالصفوة المثقفة انصرفوا إلى ثقافة الغرب وفيها أبالسة متخصصون فى إثارة الشبهات حول الكتاب المعجز وسنة نبينا محمد ﷺ الهادية؛ مستغلين جهل الشعوب باللغة وانصرافهم عن المعرفة الجادة وانشغالهم بالفضائيات بما فيها من الأغانى والأفلام والمسلسلات والجنس وجميع وسائل التواصل الاجتماعى الذى أخذت الناس

الوحى (قرآنًا وسنة) ملىء بالحقائق الكامنة وما على المسلم إلا أن يتدبره ويتأمل ويخرج هذه الحقائق باستخدام الوسائل العلمية

جميعهم إلا من رحمه الله فى انشغالات ومضيعة للوقت وتركوا التأمل والتدبر فى كتاب الله (لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ).

وللأسف فإن هؤلاء لم يفهموا ولم يفرقوا بين الإعجاز العلمى وضوابطه وأهميته فى هذا العصر المتقدم وبين التفسير العلمى، فالخلط عندهم قائم وعدم الفهم موجود فإن فهموا أراحو واستـرحوا.. لكن للأسف دخلوا من أبواب خلفية لكى يضلوا العقول وهنا نداء مهم لكل المهتمين بالإعجاز العلمى سواء كانوا هيئات أو جمعيات أو أكاديميات حتى الأفراد يجب عليهم أن يتحدوا ويتكاتفوا حتى نوضح ونثبت مفهوم الإعجاز العلمى الصحيح غير المشكوك فكل واحد فى تخصصه يجتهد ويجد ويضيف لأمته مما أفاض الله عليه.

فنحن مطالبون أن نبحث فى العلم، والعلوم ثلاثة (علوم تكليفية – وعلوم تجريبية – وعلوم غيبية) كلفنا الله أن نبحث فى العلوم التكليفية التى كلفنا الله بها، وذلك عن طريق أصول الفقه وعلم الفقه والتفسير والحديث وغيرها، أما العلوم التجريبية فتقوم على علوم المشاهدة، وعلوم النظر والنتيجة التى تخرج بها لينتفع منها المجتمع، نبحث فيها عن الحقائق العلمية سواءً كانت فى الأنفس أو فى الكون وهذا ما جاء فى كتاب ربنا ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾، أما العلوم الغيبية فهى أمر مسلم به دون البحث فيها.

أيها الأحباب فى هذه الأوقات نسمع كثيرًا عن تجديد الخطاب الدينى، والإعجاز العلمى يعتبر أحد روافد الدعوة فى تجديد الخطاب الدينى وأن هناك علاقة وثيقة بين الإعجاز العلمى وتجديد الخطاب الدينى حيث مواكبة العلم والتقدم العلمى بالحقائق التى يثبتها العلم التجريبى الحديث والتى جاءت فى القرآن الكريم فهو مليءٌ بالحقائق العلمية الكامنة فيه تحتاج إلى البحث والتأمل والتدبر وأيضًا رصد الإمكانيات المادية التى تعين على البحث العلمى فعندنا ما ليس عند غيرنا ولله الفضل والمنة؛ فالوحى (قرآنًا وسنة) ملىء بالحقائق الكامنة وما على المسلم إلا أن يتدبره ويتأمل ويخرج هذه الحقائق باستخدام الوسائل العلمية.

قارئنا العزيز

جمعيتنا المباركة (جمعية الإعجاز العلمى المتجدد) أحد روافد الدعوة الحقيقية التى تنشر الفكر المعتدل بدون مبالغة ولا إسراف وقد شرفنا بالرئاسة الشرفية لجمعية الإعجاز العلمى المتجدد رائد من رواد الإعجاز العلمى وأستاذ وعالم عامل فى الإعجاز العلمى هو الأستاذ الدكتور (عبدالله المُصلح) حفظه الله ورعاه .

وأنا من منبر هذه المجلة المباركة أدعو كل متخصص محب للإعجاز العلمى أن يتواصل مع الجمعية لكى نتعاون على نشر هذا الفكر والعلم الراقى.

أسأل العلى القدير أن يحفظ مصرنا من كل سوء وجمعيتنا المباركة وأن يجعلها منارة لقضايا الإعجاز العلمى والرد على الشبهات من خلال علمائها وطلابها ومنبرها المبارك مجلة (إعجاز).. وها نحن الآن بصدد العدد الرابع ونحن أكثر اقتناعًا بأن مجلتنا تسد فراغًا إعلاميًا فى مختلف المجالات العلمية والتى يتم توزيعها عبر منافذ توزيع الأهرام على مستوى الجمهورية والعالم العربى حتى تصل كل المهتمين بالفكر الأصيل والمعاصر.. داعين المولى عز وجل أن يحفظها ويمنحها مزيدًا من البصيرة وأن يزيح من طريقها عراقيل المفسدين لتظل ملتزمة بالمبادئ قابلة للنقد البناء فجزى الله كل من عاون وساعد على إخراج هذه المجلة المباركة . والله وحده من وراء القصد وهو الهادى إلى الحق ■



الاتصالات فى عالم النمل

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِى النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩)﴾.
سورة النمل. صدق الله العظيم



أ.د. مصطفى إبراهيم حسن
أستاذ بكلية العلوم – جامعة الأزهر
عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة
عضو مجمع البحوث الإسلامية

تفسير ابن كثير:

وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون.

أى وجمع لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير يعنى ركب فيهم فى أبهة وعظمة كبيرة فى الإنس وكانوا هم الذين يلونه والجن وهم بعدهم فى المنزلة والطير ومنزلتها فوق رأسه فإن كان حرا أظلته منه بأجنحتها قوله : " فهم يوزعون " أى يكف أولهم على آخرهم لئلا يتقدم أحد عن منزلته التى هى مرتبة له قال مجاهد جعل على كل صنف وزعة يردون أولاها على أخراها لئلا يتقدموا فى المسير كما يفعل الملوك اليوم.

حتى إذا أتوا على وادى النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون :

وقوله : " حتى إذا أتوا على وادى النمل " أى

حتـى إذا مر سـليمان عليه السـلام بمن معه من الجيوش والجنود على وادى النمل " قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنـوده وهم لا يشـعرون " أورد ابن عسـاكر من طريق إسـحاق بن بشـر عن سـعيد عن قتادة عن الحسـن أن اسم هذه النملة حرس وأنها من قبيلة يقال لهم بنو الشـيصان وأنها كانت عرجاء وكانت بقـدر الذئـب أى خافت علـى النمـل أن تحطمها الخيول بحوافرها فأمرتهم بالدخول إلى مساكنهم ففهم ذلك سليمان عليه السلام منها .

النمل من الحشـرات الاجتماعية وهى الحشرات التـى تعيش فى مجتمـع منظم حيث يتكون هذا المجتمـع من ملكة واحـدة و هى التى تتحكم فى هـذا المجتمـع والآلاف من الذكور والشـغالات والجنـود .ينتمى النمل لفصيلـة Formicidae، والتى تشمل ايضا الدبابير والنحل، وينتمى النمل الـى رتبة غشـائيات الأجنحـة . وجـد النمل على الأرض فى منتصف فترة العصر الطباشيرى بين ١١٠ و ١٣٠ مليون سنة مضت، يوجد حوالى ١٤٠٠٠ نوع من النمـل على الأرض . يمكن التعرف على النمل بسـهولة من قرون الاستشـعار المعقوفة والهيـكل الذى يشـبه عقـدة مميزة التى تشـكل خصر نحيل.

اكـدت الأبحـاث أن النمل من أطول الحشـرات عمـرا على الأرض لأنـه يعيش من بضعة اشـهر إلى عدة سنوات، و قد يصل عمر الملكة عشرين عامـا . و ذكـور النمل عملها محصـور فى تلقيح الملكـة فقط بعـد ذلك تموت الذكور فـورا. اثناء عمليـة التزاوج تطرح الملكـة اجنحتها و تفرز رائحة مميزة تميز رائحة المسـتعمرة.يصل تعداد النمل فى المسـتعمرة الى عشرات الملايين فى بعض المستعمرات.

يشـكل النمل مسـتعمرات تتتراوح فى حجمها من بضع عشـرات من الأفراد الشرهة التى تعيش فـى تجاويـف طبيعية صغيـرة ، ومسـتعمرات منظمـة جـدا و التـى تحتـل أراضـى و اوديـة كبيـرة، وتتألـف من الملاييـن من الأفـراد. هذه المسـتعمرات الكبيـرة تتكون فـى معظمها من الإناث العقيمة غير المجنحة التى تشكل الطبقات "العمـال"، "الجنـود"، أو غيرها مـن المجموعات المتخصصة .تحتوى مسـتعمرة النمل ايضا على ذكور خصبة. "يوجد فى المسـتعمرة ملكة واحدة خصبـة وتوصف المسـتعمرات أحيانا بأنها كائن عمـلاق لأن النمل يبدو أنـه يعمل ككيان موحد، بشكل جماعى لدعم مستعمرة النمل .

يعيش النمل فى مجتمعات و لذلك لابد من تقسـيم العمل والاتصال بيـن الأفراد، والقدرة علـى حل المشـكلات المعقـدة و يشـابه هذا السـلوك سـلوك المجتمعات البشـرية . يعتبر النمـل منذ فترة طويلة مصدرا للإلهام وموضوعا للدراسة.

الطرق و الوسائل المستخدمة:

تم اسـتخدام المجهـر الإلكترونى الماسـح فى كليـة العلـوم- جامعة الأزهر، فـى تصوير الأجزاء المختلفة من النملة و التى تقوم بعملية السـمع و ايضا تلك التى تقوم بعملية اصدار الصوت فى النملة، ايضا تم تصوير الأعضاء الحسية المختلفة الموجـودة على اعضاء السـمع و اصدار الصوت . تم تصوير جليد الحشـرات لتفسير قوله تعالى : لا يحطمنكم سليمان و جنوده .

مساكن النمل:

مسـاكن النمـل ليسـت واحـدة، فمثـلا نمل المحاصيـل يبنى حجرات متصلـة تحت الأرض . بينما يشـبك نمـل الخياط اوراق الشـجر و يصنع عشـا أخضر اسطوانى الشـكل، اما النمل الحفار فيبنى مسـاكنه على هيئة حجرات داخل الشـجار. و قد يبلغ عمق مسـاكن النمـل الى ١٢ مترا تحت سطح الأرض و تصل مساحتها الى ٥٠ مترا مربعا. كما يبنى النمل مسـكنه تحـت الأرض على هيئة قباب مما يجعلها تتحمل الضغط الشديد عليها و لا تتهدم كما يبنى بينها طرق على هيئة اسطوانية تتصـل مع بعضها البعض و لها مداخل للدخول و طرق اخرى للخروج فى حالة الطوارئ عند التعرض للهجـوم من نمل آ خـر او اى حيوانات اخرى. يبلغ

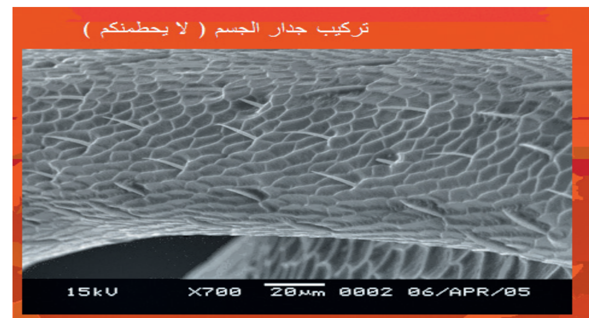
ارتفاع مسكن النمل حوالى ثلاثة امتار.

وادى النمل ملىء بمساكن النمل



تركيب الجدار الخارجى لجسم النمل (لا يحطمنكم):

يتركب الجدار الخارجى الصلب من اربع طبقات مدمجة مع بعضها بحيث انها تكون طبقة سميكة يبلغ سمكها ٤ ميكرونات هذه الطبقات هى : الطبقة الأسمنتية، الطبقة الشمعية و طبقة البولى فينول و طبقة الكيو تكلين . هذه الطبقات تكون طبقة صلبة واحدة تشبه السيراميك، عند الضغط عليها فإنها تتكسر . عند دهس النمل بالأقدام ينتج عنه تحطيم هذه الحشرة.خاصة أن عقل الجسم تكون صلبة و ترتبط مع بعضها بغشاء رقيق بين العقل يسمح بحركة العقل لكى تستطيع النمل القيام بنشاطها من الصعود و الهبوط على الأجسام و ايضا لكى تقوم بواجبها داخل و خارج المساكن .لذلك كان التعبير القرآنى الرائع و الدقيق هو (لا يحطمنكم)، هو المناسب فى هذا المقام .



وجهت النملة تحذيرها الى النمل، و لكن ما هو النمل الذى حذرته النملة؟:

سوف نستعرض افراد النمل المختلفة الموجودة فى مستعمرة النمل و التى ما ان سمعت تحذير النملة حتى اتجهت كلها الى داخل مساكنها كما أمرتها النملة و افراد النمل هى :

النمل مقسم الى مجاميع لكل منها واجبه الخاص . فمنها الملكة الأم التى تتميز بحجمها الكبير جدا بالنسبة لحجم بقية الافراد حيث يصل حجمها الى عشرات المرات اكبر من اى نملة فى المستعمرة والملكة هى التى تضع البيض فقط داخل المستعمرة و تضع ملايين البويضات و قد تعيش ٢٠ سنة . منه من يقوم بالحراسة مثل النملة التى ذكرت فى الآية و حذرت افراد النمل الأخرى، و منه ما هو مسئول عن تنظيف المستعمرة و إطعام الصغار و تخزين المواد الغذائية فى الصيف للتغذية عليها اثناء الشتاء و هذا النمل يقوم بجمع حبيبات القمح و كسرها الى نصفين حتى لا تنمو داخل حجرات المستعمرة لانه لو تركها سليمة فيمكن ان تنمو داخل حجرات المستعمرة نتيجة للرطوبة العالية داخل المستعمرة تحت الأرض.

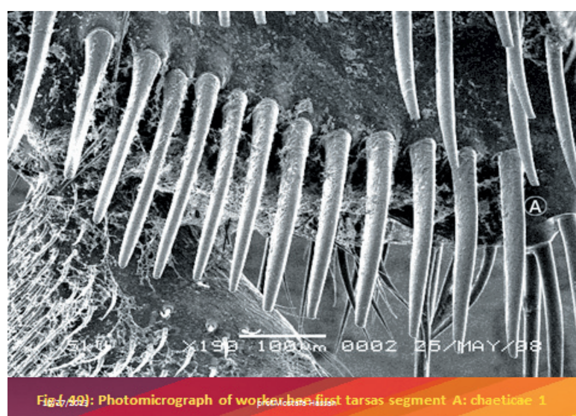
انواع النمل:

النمل الفلاح و الجنود – النمل الاستعمارى- النمل المسالم - النمل الزارع – النمل الراعى- النمل المفرد – النمل الحاضن و أخيرا النمل المحارب.

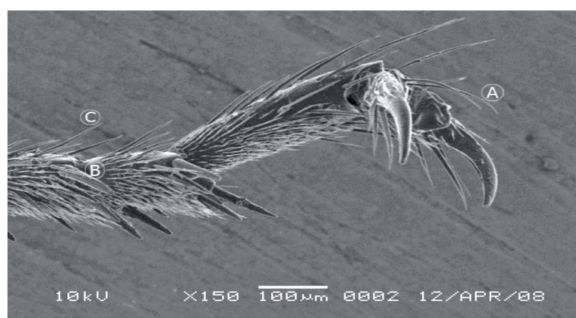
كيف تسمع النملة (أذن النملة)؟

توجد شعيرات حسية دقيقة على ارجل النملة و التى عن طريقها استطاعت ان تسمع قدوم جيش سليمان عليه السلام من على بعد ٥٠٠٠ متر و هى المسافة التى تفصل وادى النمل عن مكان هبوط جيش سليمان عليه السلام من على الجبل، حيث ان انحدار جيش سيدنا سليمان عليه السلام من على الجبل باعداده التى تقدر بالآلاف و ايضا بما فيه من الخيول قد احدث ضربات شديدة على الأرض مما نتج عنه حدوث ذبذبات انتقلت من خلال سطح الأرض خلال هذه المسافة الكبيرة حتى وصلت الى وادى النمل، و هناك كانت تقف النملة المنذرة او الحارسة، حيث التقطت هذه الذبذبات من

خلال الشعيرات الحسية الدقيقة التى توجد على ارجلها، انتقلت الذبذبات من الشعيرات الدقيقة الى مخ النملة و الذى ترجم لها هذه الذبذبات الصوتية بأنها صوت جيش سليمان عليه السلام عند وصوله الى وادى النمل، عند ذلك تكلمت النملة و حذرت بقية افراد النمل و الذين كانت لديهم الفرصة الكافية للدخول الى مساكنهم. عندما سمع سليمان عليه السلام كلام النملة و الذى انتقل اليها من خلال الريح حيث قال الله تعالى : ﴿وسخرنا له الريح﴾، تبسم عليه السلام ضاحكا من كلام النملة كما ذكر القرآن الكريم .



ارجل النملة و عليها الشعيرات الحسية االدقيقة مصورة بالمجهر الإلكترونى الماسح



ولكن كيف تكلمت النملة؟

كيفية استجابة النملة للأصوات:

تتجه الحيوانات الى مصدر الأصوات وذلك من خلال تحديد الذبذبات الصوتية ذات الموجات فوق الصوتية . على الرغم من ان أذن الإنسان لا تستطيع ان تحس بالموجات فوق الصوتية الا ان حيوانات كثيرة و منها الحشرات تستطيع سماع و تحديد الموجات فوق الصوتية . هناك ظاهرة فى الحشرات تسمى الإستجابة للصوت phonotaxis و عندما تتجه الحشرات الى مصدر الصوت فإ ن الظاهرة تسمى (positive phonotaxis)، إما فى حالة تنافر الحشرات من مصدر الصوت فإن هذه الظاهرة (negative honotaxis).

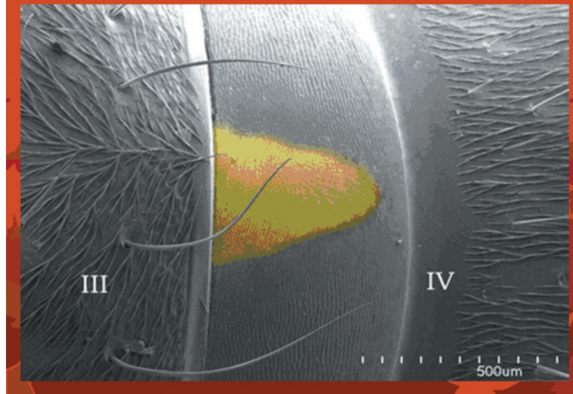
الموجات فوق الصوتية:

و هى عبارة عن موجات كهرومغناطيسية لها طاقة ، و التى تنتج من خلال ذبذبات ميكانيكية تنتشر فى الهواء فى صورة موجات . يقاس الصوت بوحدة تسمى ديسبل ، بينما يقاس تردد الصوت بالهرتز.تعرف الموجات تحت ٢٠ ك هرتز بالموجات تحت الصوتية، بينما تعرف الموجات فوق ٢٠ ك هرتز بالموجات فوق الصوتية . ولا تستطيع أذن الإنسان استقبال الموجات تحت الصوتية او الموجات فوق الصوتية حيث انها تستقبل الموجات فى مدى من ٢٠ هرتز الى ٢٠ ك هرتز. و لكن النملة تستطيع ان تصدر و تستقبل الأصوات فى هذا المدى. حيث يقوم تقوم النملة باستقبال ترددات ما بين ٣٤-٣٨ ك هرتز. و تستخدم النملة هذه الترددات فى الكلام مع بقية افراد النمل و فى التحذير مثلما فعلت النملة كما ذكرتها الاية الكريمة موضوع البحث، كما تستخدمها النملة فى الاتصال الجنسى وتحديد المفترسات.

من اين تكلمت؟:

تتكلم النملة من اعضاء إصدار الصوت التى توجد على السطح الظهرى لبطنها، اى ان النملة تتكلم من بطنها، و ذلك من خلال السطح الظهرى للعقلة الثالثة و الرابعة . عضو إصدار الصوت و الذى يسمى الريشة (plectrum) يوجد على الحافة الخلفية للسطح الظهرى للعقلة البطنية الثالثة، و ايضا عضو آخر يسمى الملف (file or pars stridents) و الذى يوجد فى منتصف السطح الظهرى للعقلة البطنية الرابعة . عندما ترغب النملة ان تتكلم فإنها تحرك الريشة الى اعلى و اسفل فى حركات مستمرة

على الملف و الذى يتكون من عدد من البروزات الصلبة على جليد النملة و التى تشبه اوتار الآلة الموسيقية و على الرغم من ان بعض اوتار الآلات الموسيقية يصل الى ٦ اوتار فقط فإن اوتار النملة تصل الى اكثر من ٥٠ و ترا، و عن طريق حركة الريشة على الملف فإن النملة تصدر الأصوات التى تريدها و باللغة التى تريد بها ان تتفاهم مع بقية افراد النمل.



الريشة و الأوتار على العقلة البطنية الثالثة و الرابعة

وجه الإعجاز العلمى فى الآية الكريمة:

تحدثت الآية الكريمة عن أن النملة تكلمت و ذلك منذ اكثر من ١٤٣٤ عاما هجريا، و نستنتج من ذلك أن النملة تكلمت بعد ان سمعت انحدار سليمان عليه السلام و جنوده من على الجبل ، عند ذلك سمعت النملة صوت جيش سليمان عليه السلام من على مسافة حوالى ٤٨٠٠ متر، ثم بدأت النملة عند ذلك فى تحذير بقية افراد النمل من سليمان عليه السلام و جنوده من ان يحطمونهم ، و من الإعجاز العلمى فى الآية الكريمة هو قدرة النمل على السمع من مسافات بعيدة جدا، ايضا قدرته على الكلام و لقد حدث ذلك فى زمن لم يكن فيه اى تقنية (تكنولوجيا) تستطيع ان تحدد من اين استمعت النملة لقدوم سليمان و جنوده، و ايضا كيف و من اين تكلمت النملة ؟ . و لم يتم اكتشاف تلك الحقائق العلمية إلا الآن، فهذا البحث يسجل لاول مرة فى التاريخ مكان وجود عضو السمع فى النملة و تم تحديده فى ارجل النملة و هذا سبق علمى للقرآن الكريم

و الأكثر من ذلك ان النملة تستطيع ان تسمع تردد الموجات فوق الصوتية بينما الإنسان لا يستطيع ذلك ، و لذلك فبمجرد نزول جيش سليمان و جنوده من على الجبل ووصولهم الى بداية وادى النمل انتقل صوت الجيش بما فيه من الجنود و الخيول الى الأرض فى صورة ذبذبات صوتية انتقلت من خلال سطح الأرض حتى وصلت الى ارجل النملة التى يكسوها العديد من الشعيرات الحسية و التى تعرف بالشعيرات الحسية الميكانية و اسمها العلمى هو كاتيكا و التى تحس بالموجات فوق الصوتية ثم انتقلت ترددات الصوت من الشعيرات الحسية الى مخ النملة الذى ترجمها الى معلومات و هى ان سليمان و جنوده قد اقتربوا من وادى النمل، و عندما خافت النملة على بقية افراد النمل من ان يحطمهم جيش سليمان عليه السلام بدأت فى تحذير بقية افراد النمل و الذين كان بعضهم يزرع، و بعضهم يعمل، و بعضهم يبنى، و بعضهم يحرس و هكذا.و لم يتم اكتشاف ان النمل يتكلم او يسمع إلا حديثا و ذلك من على سطح البطن، حيث يوجد على سطح العقلة البطنية الثالثة تركيب يعرف بالريشة و يوجد على سطح العقلة البطنية الرابعة بروزات جليدية متراصة بجانب بعضها مثل اوتار الآلة الموسيقية تعرف بالملف و عندما يريد النمل ان يتكلم فإنه يحرك الريشة على الملف و يستطيع ان يصدر نغمات مختلفة لها ترددات مختلفة يستطيع النمل الآخر ان يسمعها و يفهمها، لذلك فبمجرد نداء النملة بالتحذير جرى كل افراد النمل الى داخل المساكن و بذلك تم نجاتهم من جيش سليمان عليه السلام و الذى كان يتكون من الإنس و الجن و الطير. و هذا يدلنا على أن رسولنا الكريم قد أخذ هذا القرآن من لدن سميع عليم وبأنه عليه السلام لا ينطق عن الهوى. ■

مكة المكرمة

أوسط منطقة على اليابسة





أ.د. يحيى وزيرى
أستاذ العمارة - جامعة القاهرة
عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة

لم تزل حكم الله تعالى تتنزل على البرية بفضل الاجتهادات العلمية التي تثبتها بحوث العلماء، وهو ما يجدد الثقة وقتًا بعد وقت في قدسية هذا الكتاب المقدس الذي بين أيدينا (القرآن الكريم)، ويؤكد فى الوقت ذاته أنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. وقد منّ الله علينا ويسر لنا البحث لإثبات توسط مكة لليابسة بطرق علمية مجردة وهو ما أتناوله فى هذا المقال..

١- توسط مكة لليابسة عند علماء اللغة والتفسير:

ذهب عدد من علماء اللغة إلى أن سبب تسمية مكة بهذا الاسم هو أنها وسط الأرض، يقول الزبيدي فى كتابه «تاج العروس»: «وقيل: إنَّ مكة مأخوذة من المُكاكَةِ وهى اللّبُّ والمُخُّ الذى فى وَسَطِ العَظْم، سمِّيَتْ بها لأنَّها وَسَطُ الدُّنْيا ولُبُّها وخالِصُها»، ويقول فى موضع آخر مبيناً سبب تسمية مكة بأم القرى: «وأم القرى مكة - زيدت شرفاً- ؛ لأنها توسطت الأرض فيما زعموا».

وفى ثنايا حديث علماء التفسير المسلمين قديماً عن فضل مكة على سائر البلدان جاءت الإشارة إلى أن مكة المكرمة تقع فى وسط الأرض (اليابسة)، يقول القرطبى:«قوله تعالى:﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ (البقرة: ١٤٣)، المعنى: وكما أن الكعبة وسط الأرض كذلك جعلناكم أمة وسطًا، أى جعلناكم دون الأنبياء وفوق الأمم، والوسط: العدل، وأصل هذا أن أحمد الأشياء أوسطها»، ويقول ابن عطية فى تفسيره: «وأم القرى مكة سميت بذلك لوجوه أربعة، منها أنها منشأ الدين والشرع، ومنها ما روى أن الأرض منها دحيت، ومنها أنها وسط الأرض وكالنقطة للقرى، ومنه ما لحق عن الشرع من أنها قبلة كل قرية، فهى لهذا كله أم وسائر القرى بنات».

إن الهدف من هذه الدراسة هو إثبات توسط مكة المكرمة لليابسة، وذلك باستخدام القياسات الدقيقة والاستعانة أيضا بصور الأقمار الصناعية، وسوف نوضح فى هذه الدراسة المنشورة فى هذا العدد من مجلة "إعجاز"، نتائج القياسات النهائية التى توصلنا إليها دون عرض تفاصيل تلك القياسات، ولكن من أراد الرجوع إلى البحث فى صورته الموسعة والقياسات التفصيلية، فيمكنه الرجوع إلى بحثنا المحكم والمنشور فى مجلة العمارة الإسلامية Journal of Islamic Architecture ، بعنوان: "اكتشاف أهمية الموقع العالمى لمسجد مكة المقدس"(Exploring the significance of Mecca sacred mosque global location)

٢- إثبات توسط مكة لليابسة من خلال القياسات وصور الأقمار الصناعية:

قمت باستخدام برنامج جوجل إيرث للمحترفين Google Earth pro. لإثبات توسط مكة المكرمة لليابسة، حيث يعتمد البرنامج على صور الأقمار الصناعية الحقيقية للكرة الأرضية، كما أن به إمكانية عمل قياسات دقيقة للمسافات القوسية والاتجاهات بين أى نقطتين على سطح الكرة الأرضية، من خلال الصور الحقيقية للكرة الأرضية الملتقطة عن طريق الأقمار الصناعية، مع إمكانية عمل فيلم يصور تلك القياسات والرسومات التى يقوم بها مستخدم البرنامج.

معايير اختيار نقاط القياس:

بناء على دراسة شكل الحدود الخارجية للقارات السبع المعروفة ومساحتها، فقد تم اختيار أربع مجموعات من النقاط لقياس بعدها عن مكة المكرمة، وهذه المجموعات هى:

أ- مجموعة النقاط التى تمثل أبعد مسافات عن مكة المكرمة من حدود قارات العالم القديم.

ب- مجموعة النقاط التى تمثل أقرب مسافات لمكة المكرمة من حدود قارات العالم الجديد.

ج- مجموعة النقاط التى تمثل أبعد مسافات عن مكة المكرمة من حدود قارات العالم الجديد.

د- النقاط التى تمثل المراكز الجغرافية التى تتوسط قارات العالم الجديد.

وباستخدام البرنامج السابق فقد تم تحديد المسافات ما بين مكة المكرمة ومجموعات النقاط السابقة، بدقة متناهية، وتم تأكيد القياسات باستخدام برنامج آخر باسم Qibla locator، وهو خاص أيضا بتحديد المسافات والاتجاهات الحقيقية على سطح الكرة الأرضية.

نتائج القياسات العلمية:

أ- بالنسبة لتوسط مكة للعالم القديم (أفريقيا وأوروبا وآسيا):

اتضح أن المسافة المتوسطة ما بين أبعد حدود فى قارة أفريقيا وأوروبا (جزيرة أيسلندا) وآسيا تساوى حوالى ٦٤٤٢ كم، مع وجود جزء من قارة آسيا

لم يدخل فى حدود المسـافة السابقة لاتساع لكبر مساحة هذه القارة، شكل (١).

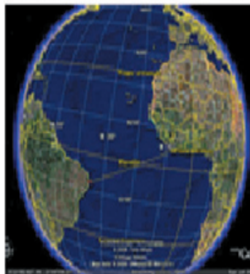


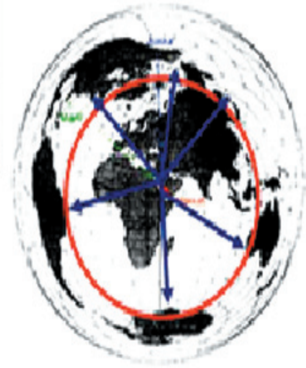
شكل (١): صورة حقيقية بالأقمار الصناعية رسم عليهـا حـدود الدائرة التـى مركزها مكـة المكرمة، وتمس أبعـد النقاط فى أفريقيـا وأوروبا (العالم القديم).

وسـوف يتضح لنـا أن الجزء المتبقــى من قارة آسيا سـوف يدخل فى قياسات الحدود القريبة من قارات العالم الجديد، وذلك لأن أبعد نقطة فى قارة آسـيا تلتقى مـع أبعد نقطة من الحدود الشـمالية لقارة أمريكا الشـمالية عند مضيـق بيرنج، وهو ما لم يكن معروفا إلا بعد اكتشاف الأمريكتين ورسم خريطة العالم التى تحتوى على سبع قارات.

ب- بالنسـبة لتوسـط مكة لحدود قـارات العالم الجديد القريبة:







اتضح أن المسافة المتوسطة ما بين أقرب حدود فى قـارات العالم الجديـد (اسـتراليا والأمريكتين والقـارة الجنوبية المتجمـدة)، بالإضافة إلى نقطة التقـاء قارة آسـيا مع قـارة أمريكا الشـمالية عند مضيق «بيرنج» تساوى حوالى ٩٣٠٦ كم، شكل (٢).

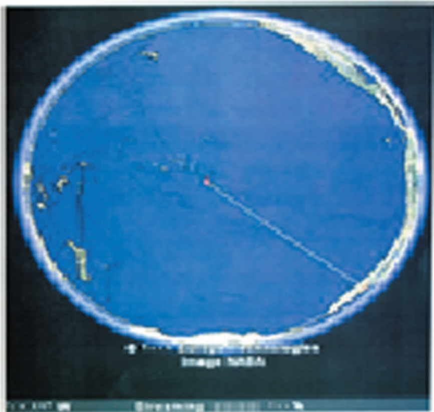
شـكل (٢): لقطـات حقيقيـة بالقمـر الصناعى توضح كمثالين خطوط القياس بين مكة والساحل الغربـى لقارة اسـتراليا، والسـاحل الغربـى لقارة أمريكا الجنوبية.

جـ - بالنسـبة لتوسـط مكة لحدود قـارات العالم الجديد البعيدة:

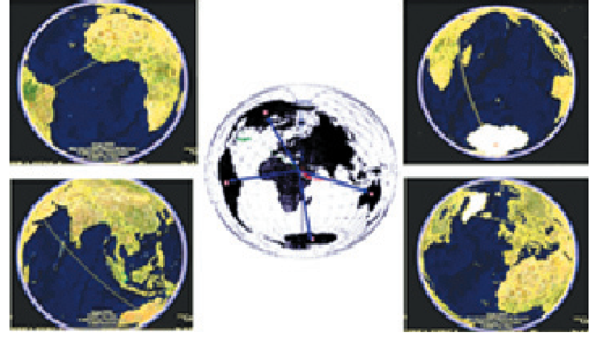
اتضـح أن المسـافة المتوسـطة مـا بيـن مكة المكرمـة وأبعـد حـدود فى قـارات العالـم الجديد (اسـتراليا والأمريكتين والقـارة الجنوبية المتجمدة) تساوى حوالى ١٣٦٠٠ كم، شكل (٣).

د- بالنسبة للمسافة مابين مكة والمراكز الجغرافية لقارات العالم الجديد:

يقصـد بالمركـز الجغرافى لأى قـارة أى النقطة التى تمثل المركز المتوسـط لهـذه القارة من حيث المسـاحة، وقـد اتضح أن المسـافة المتوسـطة مابيـن مكـة المكرمة والمراكـز الجغرافيـة لقارات العالم الجديد (استراليا والأمريكتين والقارة الجنوبية المتجمدة) تساوى حوالى ١١٥٢٩ كم، شكل (٤).



شكل (٣): لقطة حقيقية بالأقمار الصناعية توضح الدائـرة التى مركزهـا مكة المكرمـة، والتى تمس الحـدود البعيدة لقـارات العالم الجديـد، واللقطة مأخوذة من جهة المحيط الهادى.

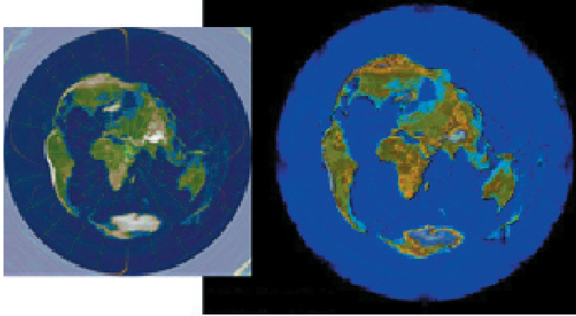


شكل (٤): مكة المكرمة مركز لدائرة يمر محيطها بالمراكز الجغرافية لقارات العالم الجديد.

إن النتائج السابقة توضح أن توسط مكة لليابسة يظهر من خلال عدة مستويات وليس مستوى واحداً فقط، حيث إنها تتوسط أبعد حدود لقارتى أفريقيا وأوروبا معًا، كما أنها تتوسط الحدود القريبة لقارات العالم الجديد مع الجزء الباقى من قارة آسيا حيث يلتقى مع الحدود الشمالية لقارة أمريكا الشمالية عند مضيق بيرنج، كما أنها تحقق التوسط بالنسبة لحدود قارات العالم الجديد البعيدة والتى تمثل حدود اليابسة من الخارج، وأخيرًا فإن مكة المكرمة تبتعد تقريبا بنفس المسافة عن النقاط التى تتوسط قارات العالم الجديد أى عن مراكزها الجغرافية.

وعند إجراء كل القياسات السابقة على مواقع أخرى (كمدينة القدس، والمركز الجغرافى لمساحات اليابسة) ترجح بعض المقولات أنها تتوسط اليابسة، أو كمدينة جرينتش والتى اتخذ خط طولها ليكون هو بداية خط توقيت الزمن العالمى وغيرها من المواقع، لم نجد أن أى من هذه المدن أو المواقع قد حقق ماحققه موقع مكة المتميز من قياسات سابقة، وهذا يعنى أن مكة المكرمة هى الموقع الوحيد على سطح الكرة الأرضية الذى يمكن أن يتوسط حدود اليابسة المتمثلة فى القارات السبع المعروفة.

وقد أكد أيضًا تلك الحقيقة الإسقاط الرأسى المتساوى The equidistant azimuthal projection المتمركز عند مكة المكرمة، والذى تم الحصول عليه من بحث للجغرافى الأمريكى "والدو توبلر" Waldo Tobler ، حيث أظهر أن مكة المكرمة هى الموقع الوحيد المتميز على سطح اليابسة الممثلة بالقارات السبع المعروفة لنا، شكل (٥).



شكل (٥): الإسقاط الرأسى المتساوى المتمركز عند مكة المكرمة.

٣- وجه الإعجاز العلمى:

أثبتت الدراسة العلمية التى تم إجراؤها عن طريق القياسات الدقيقة وصور الأقمار الصناعية، باستخدام برنامج معروف يمكن الاعتماد على نتائج قياساته فى الأبحاث العلمية، أن مكة المكرمة هى أوسط منطقة على يابس الأرض، ويظهر ذلك من خلال توسطها لأربع دوائر تمر بحدود اليابسة لقارات العالم السبع وكذلك المراكز الجغرافية لقارات العالم الجديد.

وقد تأكد أن مكة المكرمة هى الموقع الوحيد على الكرة الأرضية، والذى يمكن أن يحقق تلك القياسات والنتائج، مما يؤكد أن لمكة المكرمة موقعًا فريدًا ومتميزًا لا ينافسها فى ذلك موقع أو مدينة أخرى، من هنا وصفت فى القرآن الكريم بأنها "أم القرى". إن توسط مكة المكرمة لليابسة له حكمة تشريعية كبرى، حيث يوضح أن تلك القبلة وضعت لكل الناس فى موقع مميز يتوسط اليابس من الأرض، مما يسهل عملية الوصول إليها من أى بقعة من بقاع اليابسة لأداء مناسك الحج والعمرة، مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٦).

الإعجاز العلمى فى قوله تعالى

﴿وَهُوَ الَّذِى أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾



أ.د. حنفى محمود مدبولى

رئيس قسم الفيروسات بكلية الطب البيطرى جامعة بنى سويف - عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة

ذكر الله تعالى أنه أنشأنا من نفس واحدة وجعل لها مستقرا ومستودعا فما هو هذا المستقر وهذا المستودع وأين يكونان؟ قال تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾. ولقد اختلف العلماء فى بيان المستقر والمستودع على أقوال شتى . وقد أمكننى أن أستنتج بما تفضل الله على به من علم تحصلته من علوم حديثة ظهرت فى العقدين الأخيرين من القرن العشرين ، وأوائل القرن الحادى والعشرين وهى علوم البيولوجيا الجزيئية أن أوضح أن المستقر والمستودع أعم وأشمل مما تكلم به العلماء السابقون.

المعانى اللغوية فى الآية

مفردات القـرآن الكريم للراغب الأصفهانى: قر: قر فى مكانه يقر قرارا، إذا ثبت ثبوتا جامدا، وأصله من القر، وهو البرد، وهو يقتضى السكون، والحر يقتضــى الحركة، قال تعالــى: ﴿جعل لكم الأرض قرارا﴾ [غافر/٦٤]، أى: مسـتقرا، ، وقوله: ﴿اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار﴾ [إبراهيم/٢٦]، أى: ثبــات، ويوم القر: بعد يوم النحر لاسـتقرار الناس فيــه بمنى، وقــال فى أهل الجنة: ﴿خير مســتقرا وأحســن مقيلا﴾ [الفرقان/٢٤]، وفــى أهــل النار: ﴿ساءت مســتقرا ومقاما﴾ [الفرقان/٦٦] والإقرار: إثبات الشــيء، قال: ﴿ونقر فى الأرحام ما نشــاء إلى أجل﴾ [الحج/ ٥]

مختــار الصحاح : * الوديعة * واحــدة * الودائع * يقــال * أودعــه * مالا أيضا قبله منــه وديعة وهو من الأضداد و * استودعه * وديعة استحفظه إياها

اختلــلاف القــراءات فى مســتقر ومســتودع : قرأ ابن كثير وأبو عمرو {فَمُسْـتَقَرٌّ} بكسـر القاف والباقــون بفتحهــا قــال أبو علــى الفارســي.قال ســيبويه:فمن كسـر القاف كان المستقر بمعنى القار وإذا كان كذلك وجب أن يكون خبره المضمر منكم أى منكم مسـتقر.ومن فتح القاف فيكون اسم مكان فالمستقر بمنزلة المقر.

المســتودع يجوز أن يكون اسـمًا للإنسان الذى اســتودع ذلك المــكان ويجــوز أن يكــون المكان نفســه.إذا عرفــت هذا فنقــول: من قرأ مســتقرًا بفتح القاف جعل المســتودع مكانـًـا ليكون مثل المعطــوف عليــه والتقدير فلكم مكان اســتقرار ومــكان اســتيداع ومن قرأ {فَمُسْـتَقَرٌّ} بالكســر، فالمعنــى: منكــم مســتقر ومنكــم مســتودع، والتقدير: منكم من اسـتقر ومنكم من اسـتودع. والله أعلم.

قال ابن الجوزى: وللمفسرين فى هذا المستقر والمستودع تسعة أقوال:

أحدهــا: فمســتقر فى الأرحام، ومســتودع فى الأصــلاب، رواه العوفى عــن ابن عباس، وبه قال ســعيد بــن جبير، ومجاهــد، وعطــاء، والضحاك، والنخعي، وقتادة، والسدي، وابن زيد.

والثاني: المستقر فى الأرحام، والمستودع فى القبر، قاله ابن مسعود.

والثالث: المستقر فى الأرض، والمستودع فى الأصلاب، رواه ابن جبير عن ابن عباس.

والرابع: المســتقر والمســتودع فى الرحم، رواه قابوس عن أبيه عن ابن عباس.

والخامس: المســتقر حيث يأوي، والمســتودع حيث يموت، رواه مقسم عن ابن عباس.

والســادس: المســتقر فى الدنيا، والمســتودع فى القبر.

والســابع: المســتقر فى القبر، والمستودع فى الدنيا، وهو عكس الذى قبله.

والثامن: المســتقر فى الدنيا، والمستودع عند الله تعالى، قاله مجاهد.

والتاسع: المســتقر فى الأصلاب، والمستودع فى الأرحام، قاله ابن بحر، وهو عكس الأول.

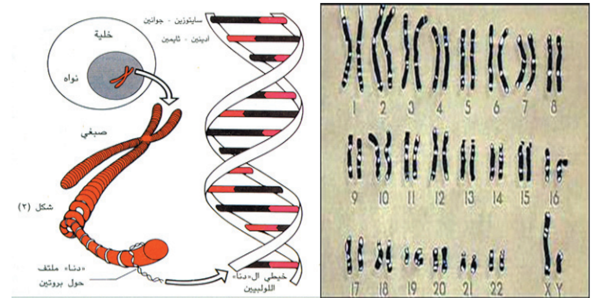
يقــول تعالــى : ﴿وهو الذى أنشــأكم من نفس واحــدة﴾ يعنى : آدم عليه الســلام ، كما قــــال ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحــدة وخلق منها زوجها وبــث منهما رجالا كثيرا ونســاء﴾ (النســاء: ١). وقوله : فمســتقر اختلفوا فى معنى ذلك، فعن ابن مسعود ، وابن عباس ، وأبى عبد الرحمن الســلمى ، وقيس بن أبى حازم ومجاهــد ، وعطاء، وإبراهيــم النخعى ، والضحاك وقتادة والســدى ، وعطاء الخراســانى : فمستقر أى : فى الأرحام قالوا - أو : أكثرهم ومستودع أى: فــى الأصلاب. وعن ابن مســعود وطائفة عكس ذلك . وعن ابن مســعود أيضا وطائفة : فمستقر فى الدنيا ، ومســتودع حيث يموت . وقال سعيد بن جبير :فمستقر) فى الأرحام وعلى ظهر الأرض ، وحيث يموت . وقال الحسن البصرى : المستقر الذى قد مات فاستقر به عمله . وعن ابن مسعود : ومســتودع فى الدار الآخــرة . والقول الأول هو الأظهر ، والله أعلم.

التوجيه العلمى

بعد معرفة معنى الكلمتين فى اللغة العربية، ومعرفة أقوال المفسرين لهما نلجأ إلى التوجيه العلمى لمعنى مستقر ، ومستودع

وتبين من آراء العلماء والمفسرين أنهم ركزوا القول على مآل النفس البشرية فمنهم من قال مستقر فى الأرحام ومستودع فى الأصلاب ومنهم من قال مستقر فى القبور ، ومنهم من قال مستقر فى الجنة أو النار وكل هذه الأقوال تشير إلى ما تؤول إليه النفس البشرية. لكن بتدقيق النظر والاستدلال فأنى أجد أن الآية تتكلم عن النشأة من النفس الواحدة وأن هذه النفس الواحدة هى نفس آدم عليه السلام ولها مستقر ومستودع لصفات الجنس البشرى أى أن الآية الكريمة تتكلم عن حال هذه النفس البشرية وتعالوا بنا إلى بيان ذلك

قول الحق سبحانه وتعالى ﴿هو الذى أنشأكم من نفس واحدة﴾ هى أبينا آدم عليه السلام حتى أمنا حواء فهى منه ﴿هو الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها﴾ (النساء: ١) . فيكون آدم وحواء عليهما السلام مستودع للجنس البشرى. وتكون جميع خلايا آدم عليه السلام مستودع للصفات الوراثية للجنس البشرى ، وكل خلية من جسده (والذى يحتوى على ١٠٠ تريليون خلية) عليها ٤٦ صبغى (مشيج) ، منهما صبغيان يحددان النوع الذكر والأنثى (XY) أى ٤٤ صبغيا يحملون صفات الجنس البشرى وصبغيان يحددان النوع ذكرا كان أو أنثى ، وبهذا كان آدم عليه السلام هو المستقر الرئيسى الثابت لصفات الجنس البشرى وهو مستودع لهذه الصفات البشرية حيث انتقلت منه إلى أمنا حواء عليها السلام.



شكل (١) يبين ٢٣ زوج (٤٦) من الصبغيات عليها

صفات الجنس البشرى للذكر ، وزوج منهم هو الذى يحدد النوع (ذكرا أو أنثى وهو الزوج رقم ٢٣) وكلهم فى نواة خلايا جسم الإنسان فيما عدا الحيوان المنوى والبيويضة فكل منهما يحتوى على نصف هذا العدد أى ٢٣ صبغيا.

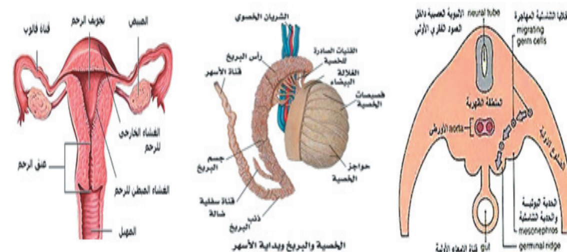
ولو مات آدم قبل خلق حواء منه لانقطعت صفات الجنس البشرى واندثرت بموته ، ولكن اقتضت حكمة الله عز وجل أن يخلق من ضلع آدم أمنا حواء وبذلك انتقلت هذه الصفات الوراثية من آدم إلى حواء فى جميع أنوية خلاياها التى تحتوى ٤٦ صبغيا وكل صبغى يحتوى على الحمض النووى الذى يحتوى على الجينات التى تحدد الصفات الوراثية ، وإنتقل اليها الصبغى X بنسبة ١٠٠٪ ولم ينتقل إليها الصبغى Y وبهذا تكون حواء مستقرا ثانيا لصفات الجنس البشرى ، وهى مستودع أيضا للصفات البشرية. ويكون أدم وحواء عليهما السلام مستودعا لأن الصفات الوراثية سوف تنتقل منهما إلى الذرية من بعدهما.

واختزل الله عز وجل هذا العدد إلى ٢٣ صبغيا وجعلها فى النطف المنوية أى نصف ما على بقية خلايا الجسم من صبغيات فيكون العدد ٢٢ صبغيا لصفات الجنس البشرى ، وصبغيا لتحديد النوع (الذكر أو الأنثى إما X وإما Y وهما بنسبة ٥٠٪ فى الذكور) . ومن آدم عليه السلام انتقلت هذه الصفات إلى أمنا حواء وهى مستودعة فى صبغيات خلاياها وكل خلية منهم تحتوى ٤٦ صبغيا، وجعل الله عز وجل الصفات التى تحدد معالم الأنثى سائدة فى أمنا حواء عليها السلام فى نطف بويضاتها والتى تحتوى على ٢٣ صبغيا منها صبغى لتحديد الجنس وهو (X وهو بنسبة ١٠٠٪ وهى فى الإناث).

وخلق الله عز وجل فى الأجنة التى تخلقت فى رحم حواء فى حملها من آدم عليه السلام خلايا جنسية أولية وجعلها بين الصلب والترائب فى كليهما . وجعل الله عز وجل الصفات الوراثية للجنس البشرى من آدم عليه السلام ومن حواء عليها السلام مستودعة فى هذه الخلايا الجنسية

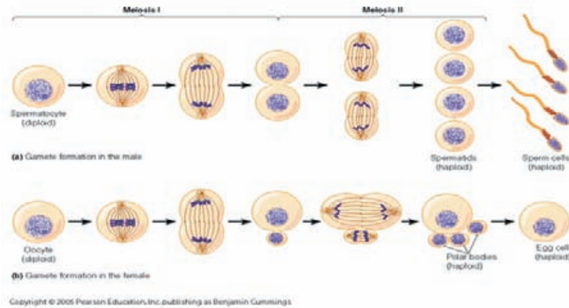
الأولية فى بداية النشأة ، ولذلك قال الله تعالى فى سورة الأعراف ﴿وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ..﴾، وقوله سبحانه وتعالى فى سورة الطارق ﴿فلينظر الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب﴾ والكلام هنا على أصل الإنسان. وبهذا كانت الخلايا الجنسية الأولية مستقرا للصفات الوراثية للجنس البشرى وأيضا مستودعا لها حيث تنتقل منها الصفات الوراثية إلى غيرها.

وهذا يبين أن هذه الخلايا الجنسية الأولية موجودة فى الأجنة من بين الصلب والترائب فى كل من الذكر والأنثى ، وهما مستقرا للخلايا الجنسية الأولية التى سوف تهاجر إلى الخصيتين أو المبيضين وفيهما تتكون النطف المنوية والبويضات فتكون الخصيتين والمبيضين مستقرا مؤقتا ومستودعا لتدفق الحيوانات المنوية والبويضات ، وهذا ما اكتشفه علماء الأجنة فى خلق الجنين فى مراحله الأولى كما فى شكل (٢). وكل من هذه الخلايا الجنسية الأولية تحتوى على ٤٦ صبغيا إلا أنها بعد استقرارها فى الخصيتين أو المبيضين يحدث لها انقسامات ويتم اختزال عدد الصبغيات إلى ٢٣ صبغيا سواء فى الحيوانات المنوية أو البويضات . وبعد الزواج يتكون الجنين من النطفة الأمشاج أى الأخلاط من الحيوان المنوى والبويضة ويكون عدد الصبغيات فى هذه النطفة الأمشاج ٤٦ صبغيا



شكل (٢) يبين الخلايا الجنسية الأولية التى سوف تهاجر إلى الخصيتين أو المبيضين (يمين الشكل)حسب تكوين جنس الجنين فى رحم أمه ، شكل المبيضين والخصيتين التى تحتوى كل منهما على هذه الخلايا الجنسية الأولية (وسط الشكل ، ويسار الشكل)

وبهذا تكون الخصيتان مستقرا للحيوانات المنوية التى تحمل الصفات الوراثية للجنس البشرى ، ويكون المبيضان أيضا مستقرا للبويضات التى تحمل صفات الجنس البشرى ، وبهذا كانت الخصيتان لآدم عليه السلام ، والمبيضان لحواء عليها السلام مستقرا للصفات الوراثية ومستودعا للذرية من بعدهما. وفى كل من الخصيتين والمبيضين توجد الخلايا الجنسية والتى تكون النطاف ويتم اختزال عدد الصبغيات فى كل من الحيوان المنوى والبويضة إلى ٢٣ صبغيا وبذلك تحتوى كل من النطاف المنوية ، والبويضات على ٢٣ صبغيا (شكل ٣).



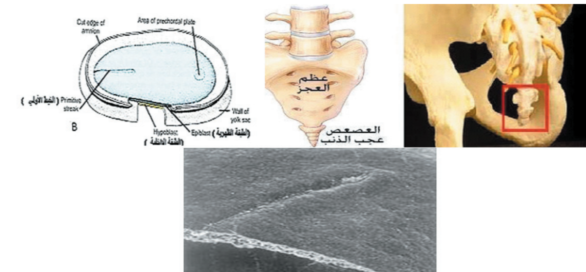
شكل (٣) يبين انقسام الخلايا الجنسية لتعطى النطف المنوية ونطف البويضات فى أعلى الصورة تكوين نطف الحيوانات المنوية وفى أسفلها تكوين نطف البويضات.

وتكون أول ذرية من آدم وحواء عليهما السلام بعد التزاوج واختلاط صبغيات النطفة من آدم (الحيوان المنوى الذى يحمل ٢٣ صبغيا) مع النطفة من حواء (البويضة التى تحمل ٢٣ صبغيا) فى قناة المبيض (قناة فالوب) لتكوين خلايا الجنس البشرى التى تحتوى على ٤٦ صبغيا ، ويكون الجنين ذكرا لو احتوى على الصبغيات ٤٤ + XY ، وتكون أنثى لو احتوت على الصبغيات ٤٤ + XX .ويكون الرحم مستقرا لتكوين الجنين ومستودعا لهذا الجنين الذى يحتوى أما خصيتين إن كان ذكرا أو مبيضين إن كانت أنثى.

وبهذا تكون الذرية جيلا بعد جيل مستقرا للصفات الوراثية للجنس البشرى ومستودعا لها للأجيال

القادمة ولذلك قال الله عز وجل ﴿وبث منهما رجالا كثيرا ونساء﴾ (سورة النساء ١).

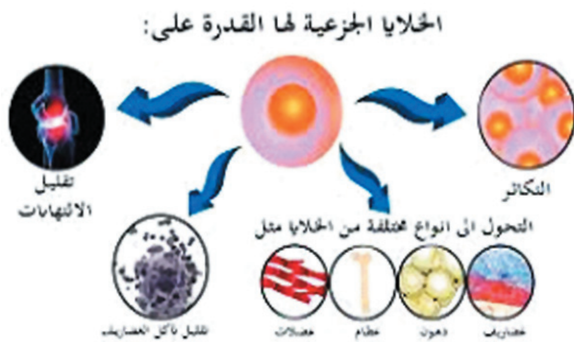
وقد استودع الله عزوجل فى آدم وحواء عليهما السلام وفى ذريتهما من بعدهما قرصا صغيرا من الخلايا التى تحمل الصفات الوراثية وخلايا الذاكرة التى سجل عليها ما عمله الإنسان من خير أو شر وهذا القرص يسمى عجب الذنب ويكون فى نهاية الخيط الأولى الذى يتكون منه الجنين، وهو لا يتأثر بالظروف البيئية الصعبة فلا يفنى ولا يبلى ، والذى منه تنبت الأجسام بعد موتها وبلاها فى التراب فقد أخرج البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما بين النفختين أربعون. قال: أربعون يوماً؟ قال أبو هريرة: أبيت. قال: أربعون شهراً ؟ قال: أبيت، قال: أربعون سنة؟ قال: أبيت. أى أن أبا هريرة أبى أن يحدد الأربعين هل هى يوماً أو شهراً أو سنة) قال: (أى أبو هريرة يرفعه إلى النبى ﷺ): "ثم ينزل الله من السماء ماء، فينبتون كما ينبت البقل، ليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظماً واحداً، وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة " وأخرج الإمام مسلم فى صحيحه مثله عن أبى هريرة وجاء فيه: (كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب، منه خلق ومنه يركب) وفى لفظ أخر له : "وليس من الإنسان شىء إلا يبلى إلا عظماً واحداً هو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة " وفى لفظ آخر لمسلم أيضاً: "إن فى الإنسان عظماً لا تأكله الأرض أبداً فيه يركب يوم القيامة. قالوا: أى عظم هو يا رسول الله؟ قال: عجب الذنب".



شكل (٤) يبين الخيط الأولى الذى يتكون منه الجنين وفى نهايته عجب الذنب ويكون فى نهاية عظمة العصص.

ويظهر فى الصورة الأولى صورة بالمجهر الإلكترونى للخيط الأولى والعقدة الأولية فى آخر عظمه أسفل العمود الفقرى مكوناً عجب الذنب إذن هذا الخيط الأولى وعقدته الأولية هما عجب الذنب. بينما يظهر فى الصورة الثانية القرص الجنينى مكون من طبقتين ويظهر الخيط الأولى فى مؤخرة الطبقة الظهرية الابيبلاس وفى الصورة الثالثة عظمة العصص وبها عجب الذنب.

واستودع الله عز وجل فى ذرية آدم وحواء خلايا جزعية وجعلها مستقرا لصفات الجنس البشرى ، واستودع فيها قدرتها على الانقسام والتمايز إلى خلايا وأنسجة وأجهزة وجعل لها قدرة على تجديد الخلايا التالفة فى جسم الإنسان وهى خلايا تحتوى على ٤٦ صبغيا . والعلماء الآن يركزون أبحاثهم على هذه الخلايا التى تتكاثر وتتميز إلى أنسجة الجسم المختلفة من أجل علاج الأنسجة التالفة بالجسم.



شكل (٥) يبين الخلايا الجذعية وانقسامها وتميزها إلى خلايا وأنسجة يحتاجها الجسم عند تلفها.

وكل خلية فى جسم الإنسان (الذى يحتوى على ١٠٠ تريليون خلية) هى فى الحقيقة مستقر ومستودع وبالمثال يتضح المقال ، فمثلا خلايا إفراز الأنسولين فى البنكرياس هى خلايا تحتوى أنويتها على ٤٦ كروموسوم (صبغى) ، وعلى هذه الصبغيات كل الصفات البشرية لهذا الإنسان ، ولكن كل الجينات فى حالة خمول بينما الجينات المسؤلة عن انتاج الأنسولين فى حالة نشاط إذا احتاج الجسم إلى الأنسولين.

إذا هذه الخلايا تحتوى على جميع صفات

الجنس البشرى لهذا الجسد فهى مستودع ومستقر لهذه الصفات بالإضافة إلى أنها مستقر ومستودع لهرمون الأنسولين . وقس على ذلك كل خلايا الجسم فالخلايا التى تفرز الهرمونات أو الإنزيمات أو البروتينات على اختلاف أنواعها فكل خلية منهم تحتوى على ٤٦ صبغياً عليهم صفات الإنسان وتفرز الهرمون أو الإنزيم أو البروتين المسئولة عنه.

بل كل أعضاء الجسم فى الحقيقة هى مستقر ومستودع ألا ترى الكبد فهو مستقر للجيليكوجين والصفراء ومستودع لهما ، وعند احتياج الجسم لهما فيتحول الجليكوجين إلى سكر الجلوكوز ليمد الجسم بالغذاء والطاقة ، وتذهب الصفراء إلى الاثنى عشر لتفتيت الدهون ، ومع ذلك كل خلايا الكبد تحتوى على ٤٦ صبغياً عليها صفات هذا الجسم الإنسانى ، وقس على ذلك باقى أعضاء الجسم فالمخ مستقر ومستودع للمعلومات والذكريات ويمكن استدعاؤها منه بسهوله ألا ترى الحفاظ لكتاب الله تعالى الذين حفظوه بالتلقى دون أن يقرأوه كفاقدى البصر هم أسرع استدعاء للقرآن من المخ عن غيرهم.

وأجهزة الجسم على اختلاف وظائفها هى فى الحقيقة أيضا مستقر ومستودع فمثلا الجهاز الهضمى مستقر للغذاء الذى يدخله لفترة الإخراج وهومستودع لما يمتص منه من غذاء مفيد للجسم ، وكذلك الجهاز الدورى فهو مستقر ومستودع للدم ومشتقاته يحتفظ به ولوحدث نزيف شديد مات الإنسان . فضلاعن ذلك جميع خلايا الأجهزة تحتوى على ٤٦ صبغياً عليها صفات هذا الإنسان

أوجه الإعجاز العلمى

إن الله عز وجل أخبر نبيه محمد ﷺ والأمة من بعده بحقيقة علمية وهى أن آدم عليه السلام هو أصل البشرية وأنه مستقر لصفات الجنس البشرى، وقد أثبت العلم الإحصائى والبيولوجيى أن أصل البشرية هو آدم عليه السلام ، كما أخبرت بذلك الكتب التى أنزلها الله عز وجل على صفوة أنبيائه ورسله وبلغوها للناس جيلا بعد جيل.

وأن آدم عليه السلام أيضا مستودع لهذه الصفات لأنه نقلها إلى أمنا حواء ، ومنهما انتقلت هذه الصفات إلى الذرية من بعدهما ومازالت تنتقل وسوف تنتقل إلى أن تقوم الساعة ويعرض الناس للحساب والجزاء وبهذا يتحقق قوله تعالى للملائكة [إنى جاعل فى الأرض خليفة كما فى سورة البقرة الآية ٣٠] أى يخلف بعضه بعضا جيلا بعد جيل ولا يكون ذلك إلا باستقرار وايداع هذه الصفات البشرية فى آدم وحواء عليهما السلام وفى ذريتهما من بعدهما.

إن ما بين الأصلاب والصدور هى مستقر للخلايا الجنسية الأولية وهى أيضا مستودعا لصفات الجنس البشرى كما أن الخصيتين والمبيضين مستقرا للنطاف المنوية والبويضات وهما أيضا مستودعا لصفات الجنس البشرى لاحتوائهما على هذه النطاف.

إن الأرحام مقر للأجنة ومستودع لصفات الجنس البشرى فى هذه الأجنة

إن الخلايا والأنسجة وأجهزة الجسم كل منها مستقر ومستودع على حسب وظائفها وكل هذه الخلايا التى فى الأنسجة والأعضاء وأجهزة الجسم تحتوى على ٤٦ صبغى عليها صفات هذا الإنسان.

إن الخلايا الجذعية مستقر ومستودع لصفات الجنس البشرى ولها القدرة على الانقسام والتمايز إلى خلايا وأنسجة.

بعد الممات تكون القبور مستقراً للموتى ومستودعاً للجنس البشرى متمثلا فى عجب الذنب الذى لا يبلى فى التراب بل يركب منه الخلق للبعث والنشور والحساب والجزاء.

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات. ■

مقال

الإعجاز العلمى فى آية الزواج

لقد حث الله عز وجل فى كتابه العزيز على الزواج ورغّب فيه ترغيبًا شديدًا فقال ممتنًا على عباده: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].



د. محمد العجرودى

عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة

عندما يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ فإن هناك آية معجزة يخبرنا سبحانه وتعالى بها، والمعجزة فى آية الروم هي: "معجزة خلق الأزواج للسكن والمودة والرحمة ". وهل هناك أسمى من أن يجعل الله الزواج آية من آياته؟.

والآية هى الشىء العجيب الذى يقف أمامه العقل مندهشًا دهشة تورث إعجابا، وإعجابًا يورث يقينًا بحكمة الخالق جل وعلا، ومن هذه الآيات العجيبة المبهرة ﴿أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ يعنى من جنسكم ومن نوعكم، فلم يشأ الله عز وجل أن يحدث التزاوج بين إنسانٍ ونوع آخر من المخلوقات، ولكن إنسان مع إنسان يختلف معه فقط فى النوع.. هذا ذكر وهذه أنثى، والاختلاف فى النوع اختلاف تكامل لا اختلاف تعاند وتصادم كما يحاول أن يوهمنا أدعياء التحرر والمدنية الحديثة بمفاهيمهم الخاطئة.

والشريعة الإسلامية الغراء لم تترك اتصال الذكر بالأنثى فوضى بلا ضابط له بل وضعت له

نظامًا وحددت له مفهومًا يحفظ له شرفه ويصون كرامته فجعلت ذلك الاتصال مبنيًا على الإيجاب والقبول وعلى الإشهاد وبحضور الولى، وبهذا النظام هذبت غريزة الإنسان وحمت النسل من الضياع وصانت المرأة من الابتذال.

العلة الأصيلة فى الزواج:

وقوله تعالى: ﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾.. فهذه هى العلة الأصيلة فى الزواج: أى يسكن الزوجان كلاهما للآخر، والسكن لا يكون إلا عن حركة، فالرجل يتعب طوال يومه فى حركة العمل ويتمنى أن يسكن آخر يومه إلى من يريحه فلا يجد غير زوجته.. والمرأة أيضًا تتعب فى تدبير شئون بيتها وتربية أولادها ولا تجد فى آخر يومها من تسكن إليه وترتاح فى كنفه سوى زوجها وفى هذا السكن يرتاح كلاهما ويسعد ويهدأ ويستعيد نشاطه ويروى كل منهما ظمأه فى ظلال من المودة والطهر فيسكن أيضًا القلب عن الحرام ويسكن العقل عن التفكير فيما حرم الله وتسكن العين عن النظر إلى ما حرم الله.. وتسكن الجوارح عن التردى فى الرذيلة والانزلاق إلى الخطيئة. ولعل فى بنية الكلمة "لِتَسْكُنُوا" راحة واطمئناناً وهدوء تسكبه حروفها فى نفس المتدبر لكلام الله عز وجل.

سكن الذكر والأنثى بالزواج آية من الله:

ويسخر الله عز وجل العلم الحديث ليكشف لنا أوجهًا من إعجاز هذه اللفظة القرآنية ﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ فيكشف العلم بإذن ربه أن اللقاء الزوجى يؤدى لمجموعة رائعة من التفاعلات المتتالية، مما ينتج عنها: القضاء على القلق والتعب والمرض تحت دفع الهرمونات المحررة من قبل الجسم (وهو ما يؤدى إلى السكن بمعنى الراحة أوالسكون). فالجسم يقوم بإفراز مجموعة هرمونات (كوكتيل هرموني) مُشَكَّل من مجموعة هرمونات: (PEA) الفينيل إيثيل أمين، والدوبامين، واللوليبيرين، والتستوستيرون فى الذكور (وهو هرمون الذكورة) أوالإستروجين فى الإناث (وهو هرمون الأنوثة). وهذه تركيبة السكن والمودة التى يستحيل إنتاجها مخبريًا رغم الكثير من المحاولات فيصبح كل من الزوجين جميلًا جدًا، مرغوبًا جدًا، رائعًا جدًا فى نظر زوجه أو بالتعبير القرآنى الجليل الجميل يكون كل منهما "قرة عين" للآخر، والقرآن الكريم علمنا أن ندعو ربنا إدامة هذه النعمة علينا بل وجعل التزام هذا الدعاء من صفات عباد الرحمن، وذلك فى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان: ٧٤).

أى أن السبب فى السكن أو شعور السعادة والراحة عند لقاء الزوجية والذى بينته البحوث العلمية هوتتالى إفرازات هرمونية تغمر الجسد والعقل، وتؤدى – بفضل الله- لفوائد صحية متعددة.

فالمداعبات والكلمات الحنونة والقبلات تؤدى لإفراز هرمون اللوليبيرين المسئول عن الرغبة والذى يؤدى أيضًا لتسريع إفراز الدوبامين. وهنا سبقٌ نفسى وعلمى نسجله لقول الصادق ﷺ فى صحيح البخارى من حديث جابر رضى الله عنه لما تزوج فسأله النبى ﷺ: " تزوجت بكرًا أو ثيبًا؟ وأجابه بأنها ثيب: فقال ﷺ: هلا بكرًا تلاعبها وتلاعبك ".وفى رواية " مالك للعذارى ولُعابها" أى أن النبى ﷺ يحث على الملاطفة والملاعبة قبل الجماع وعلى الزوج المسلم المتبع لهدى النبى عليه الصلاة والسلام قبل الجماع أن يمازح زوجته ويلاعبها ويلامسها ويعانقها ويقبلها ولا يقع عليها بدايةً دون هذه المقدمات.

وتلتقط الحواس إشارات الزوج فى المخ كما فى الجسد فتبدأ تفاعلات متتالية بالحدوث..

- هذه الحالة يحفزها مادة عضوية طبيعية تسمى الفينيل إيثيل أمين أو(PEA) فتنشط النيورونات (الخلايا العصبية)، تمسح التعب وتخدر أى شعور بالضيق أوالهم.
- هناك مادة أخرى وهى الدوبامين تبدأ العمل وتغمر المخ وتؤدى لشعور بالسعادة. وهكذا يقبل الزوج على زوجه..
- وهنا يبدأ الجهاز العصبى بإرسال الإشارات

للغـدد الجنسـية لزيـادة مسـتوى إفـراز هرمـون التستوستيرون (هرمون الليبيدو) (ويقابله هرمون الإسـتروجين لـدى المـرأة): فتتسـارع النبضات، وترتفع الحـرارة الداخلية، ويـزداد الضغط الدموى بتدرج، وأيضًا تفرز الهرمونات بشكل مستمر.

• وعندئـذ يحيـن دور اللقـاء الزوجـي، وهنا فإن نسـبة هرمـون الأوسيتوسـين (هرمـون المتعة) ترتفـع بشـكل كبير، ويسـاعد هرمونـا الدوبامين والسيروتونين للوصول للنشوة orgasm.

• وهنـا -أى بعد النشـوة - فالأزواج يشـعرون بالارتخـاء والراحـة بشـكل تـام وبالرضـا الكامل، ويقوم الجسـم هھنـا بإفـراز الإندورفينات، وهى مضـادات حقيقية للاكتئـاب، وقريبة فى تركيبتها من المورفين، وتقوم هذه الهرمونات أيضًا بزيادة إفراز الدوبامين وتقلل من إفراز اللوليبيرين.

فوائد الزواج الصحية:

١- وقاية من بعض أمراض القلب:

• فى دراسة حديثة وجدوا أن الرجل عندما يسافر وبخاصة سـفرًا متكـررًا من أجل العمـل أو التجارة أوالدراسـة، فإن احتمال أن يُصاب بأمراض القلب تنخفض جدًا عندما يكون بصحبة زوجته!

• وعلـى جانب آخر وفقا لدراسـة طبيـة أميركية حديثة فقد قال باحثـون فى جامعة نورث كارولينا أن عناق المرأة واحتضانها مفيد لقلبها، فلقد درس هؤلاء الباحثون حالات كل من الجنسين فى ٣٨ زوجًا من الرجال والنسـاء، ووجـدوا أن الاحتضان يؤدى إلى ازدياد مسـتويات هرمون "الأوكسيتوسـين"، الذى يسمى «هرمون الارتباط»، ويقلل من ارتفاع ضغط الدم، الأمر الذى يقلل من مخاطر التعرض لأمراض القلب فى النساء.

• وفى عام ٢٠٠٦ أجرى الباحثان زانج وهايوورد بحثًا لدراسـة العلاقة بين الحالـة الزواجية وبين أمراض القلب والأوعية الدموية، والتى تعد السبب الأول للوفيات فى الولايات المتحدة. وأكدت النتائج أن الحالـة الزواجية تؤثر بوضـوح فيما يتعلق بمخاطر الإصابـة بأمـراض القلـب والأوعيـة الدمويـة، وبالتحديد مع الزوجات وانتهوا إلى أنه تزداد مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسـبة ٦٠٪ بين النسـاء إذا تعرضن للطلاق، وبنسبة ٣٠٪ إذا فقدت المرأة زوجها بالوفاة فى زواجها الأول.

• وخـلال اللقاء الزوجى يصل النبض القلبى إلى ١٠٠ نبضة فى الدقيقة، حتى إنه قد يصل إلى ١٨٠ نبضة أحيانًا. مما يؤدى إلى القضاء على الشـحوم والمـواد السـامة من الجسـم؛ وهـى وقاية من أمراض القلب والأوردة والسكر.

• ليس هذا فحسـب فقد أكد أ.د. جمال سامى أستاذ جراحة القلب بجامعة عين شمس فى مارس ٢٠١٠ أن السـكن الزوجـى مفيد جدًا لدى الإنسـان الـذى أجرى عمليـة جراحية بالقلب أو الشـرايين إذ إن ذلـك يخلصـه مـن التوتـر والضغـط العصبى وهوأيضًا أحد عوامل التقدم والشـفاء السريع بعد الجراحة.

٢- الحماية من بعض أنواع السرطان:

السكن بالزواج وما ينتج عنه من النشوة الذكورية - بفضـل اللـه - تقـى مـن سـرطان البروسـتاتا. وحسب مجلة "British Journal of Urology" فإن خطر الإصابة بهذا السـرطان تهبط نسبته بمعدل ٣٠ بالمائة حال اللقاء أكثر من مرتين فى الأسبوع. ويقول الباحثون أن السـبب يمكن فى الاهتزازات فـى الخصيتين التـى ترافق القـذف، والتى تقوم بإزالة العناصر المسببة للسرطان.

أمـا لـدى المـرأة فـإن النشـوة تحـرر هرمـون الأوسيتوسـين والـذى يقى من سـرطان الثدي، وذلك بإزالة العناصر المسببة لهذا السرطان.

٣- تنشيط المخ وتحسين وظائفه:

مع انتظام اللقـاء الزوجى فإن معدل الأدرينالين والكورتيزول يتضاعف خلال اللقاء. وبما أن هاتين المادتيـن تحرران طاقة كبيرة فى المخ فإنها تقوم بتنشيطه بشكل طبيعى.

٤- تسكين بعض أنواع الألم:

اللقـاء الزوجى وما به من سـكن، يـؤدى لإفراز هرمونات تسـاعد على مقاومة الألم، ولا سـيما

المودة والرحمة من دعائم قيام البيت السعيد و إذا نُزعا من المنزل كانت الحياة الزوجية شقاءً ودمارًا

بسبب الإندورفينات المرافقة، وخاصيتها المهدئة. وبعض الدراسات التجريبية التي أجريت تؤكد أن نشوة لقاء واحدة تعادل بفعاليتها حبتي أسبرين في تأثيرهما المسكن !.. وهنا نتدبر اللفظ القرآني "لتسكنوا" وبيان العلم لتأثير " السكن" الزوجي في "تسكين" الألم.

٥- مقاومة الأرق:

لاشيء يعادل السكن في أحضان الزوج الحبيب ليساعد ذلك على المضي في نوم هانئ عميق وسريع. فالمتعة والنشوة تفرز الإندورفينات، وتحت تأثيرها المهدئ بلطف للجسد فإن كل الجسد يرتخي، ويزول القلق، والنوم العميق الهادئ ينتصر... ويذهب الأرق وما له من أضرار جسيمة على الجهاز العصبي وعلى ساعة الجسم البيولوجية.

٦- رفع المناعة:

القبلة مقدمة اللقاء الزوجي والتي حث عليها النبي قبل اللقاء الزوجي. في واقع الأمر ومن خلال التواصل الحميمي فإن الزوجين يتبادلان مجموعة كبيرة من المواد العضوية والعناصر المناعية، مما يؤدي إلى تنشيط جهاز المناعة. وهرمون الأوسيتوسين الذي تنشط القبلة واللقاء الزوجي إفرازه يقوّي أيضًا نظام المناعة.

وسبحان الله.. فإن نفس هذه العلاقة بين الرجل والمرأة في الحرام (الزنى) لهي السبب الرئيس لمرض فقدان المناعة المكتسبة (الإيدز) والأمراض الجنسية الأخرى التي تطيح بالمناعة !.

٧- رفع مستوى جمال النساء:

الزواج وما به من سكن يجعل النساء أجمل، إذ أن إفراز الإستروجين لديهن، يسهل جريان الدم نحوالجلد، كذلك يزيد من إنتاج الكولا جينات الطبيعية، مما يجعل البشرة أجمل وأكثر نعومة وليونة.

وفي السنة المطهرة أثر يقابل هذا الاكتشاف العلمي هي قصة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حينما دخلت مجلس النساء فوجدت إحداهن وهي خولة بنت حكيم رضي الله عنها باذة الهيئة... شاحبة الوجه تظهر عليها علامات الحزن والاكتئاب والحسرة فسألتها عما بها فقالت إني زوجة لرجل يصوم كل يوم ويقوم الليل كل ليلة فليس له في النساء حاجة، فأخبرت أم المؤمنين عائشة النبي ﷺ بأمرهما، ولقي رسول الله ﷺ عثمان بن مظعون فقال له: " أما لك بنا أسوة ؟" فرد عثمان بأبي أنت وأمي، ماذا ؟، قال ﷺ: "تصوم النهار وتقوم الليل " قال: إني لأفعل، قال ﷺ: " "لا تفعل، إن الرهبانية لم تكتب علينا. . إن لجسدك حقا وإن لأهلك حقا"، ويسمع عثمان بن مظعون رضي الله عنه النصيحة ويؤدي حق أهله عليه، وتذهب زوجته إلى بيت النبي ﷺ ناضرة الوجه والبشرة بعد أن تغير حالها وسكنت نفسها، وقد تحول حالها كله إلى بهجة وسعادة حتى سألها النسوة عن سبب ذلك فقالت لهن: أصابنا ما أصاب الناس...

٨- الزواج وقاية من بعض الأمراض النفسية:

يؤكد الباحثون في مجال علم النفس على أهمية أن يكون للرجل زوجة، ويقولون إن وجود زوجة بقربه دائمًا سوف تخفف التوتر النفسي بشكل كبير وتخفف القلق والإحباط.

تأثيرات الزواج بصفة عامة على الصحة:

تؤكد الدراسات الحديثة الصادرة عن وزارة الصحة الأمريكية بعض التأثيرات الأخرى على الصحة

فى تنــاول الخمر، بالإضافة إلــى ذلك فهو يمنح الإشــباع العاطفى والعلاقات الدافئــة والتواصل الاجتماعي، وهذا مــا يعزز بإيجابية الجانبين البدنى والنفسى.

• والنمــوذج الاجتماعى الناتج عــن قيام علاقة الزواج والمســئوليات الجديدة تشجع الزوجين على الإقلاع عن سلوكيات لا تتوافق مع الحياة الزوجية مثل إدمان الخمر والمخدرات.

• أمــا الــزواج الذى يخلــو من المــودة والعلاقة الجيــدة بيــن الزوجين فلــه تأثيرات صحية ســلبية مؤكدة عليهما.

المودة والرحمة بين الزوج والزوجة:

• المودة والرحمة من دعائم قيام البيت السعيد فالرحمة والمودة إذا نُزعــا من المنزل كانت الحياة الزوجية شقاءً ودمارًا.

• أخــرج البخــارى فى صحيحه مــن حديث عمرو بــن العاص رضى الله عنــه أن النبى ﷺ بعثه على جيش ذات السلاســل، فأتيته فقلــت: أى الناس أحب إليك ؟ قال: (عائشة). ... الحديث"

• **كيمياء المودة:**

• دراسة جامعة ميامى:

جاءت دراســة أمريكية حديثة صــادرة عن جامعة ميامــى لتؤكد أن الشــعور بالحــب – الذى عبر عنه القرآن بالمودة- يساعد على إفراز مادة "الدوبامين" داخل المخ التى تعطى الإحساس بالرغبة, ووجدوا أنــه بعد اللقــاء الزوجى يفرز المخ مــادة أخرى هى "الأوكسيتوســين" التى تعطى الإحساس بالأمان والراحة والألفة.

• دراســة جامعة "ستونى بروك":الحب الحقيقى لا يتضاءل مع مرور الزمن:

• وقــد اكتشــف علمــاء أمريكيــون أن الحــب الحقيقــى الذى لا يتضاءل مع مــرور الزمن موجود بالفعل.وأكدت نتائج دراسة أجراها علماء فى جامعة "ســتونى بــروك" فى مدينــة نيويــورك الأمريكية وشملت أزواجًا بعضهم تزوج حديثًا والبعض الآخر متزوج منذ حوالى ٢٠ ســنة، وقام العلماء بتصوير



فيقول التقرير الصادر فى ٢٠٠٧ لعدة باحثين:

• هنــاك علاقــة ســببية بيــن الــزواج والصحــة الجيــدة وهذا ما يعرف بنظريــة الحماية لأن الزواج بالفعــل يحمــى المتزوجيــن من ضعــف المردود الصحي، والزواج يحســن الصحة بطــرق مختلفة، فالمتــزوج عادة يتجه للعــادات الغذائية المنتظمة والصحية وينبذ العادات السيئة كالتدخين والإفراط

مقطعى لأدمغة الأزواج، فتبين أن عددًا منهم أبدى بعد ٢٠ سنة على الزواج استجابات عاطفية مماثلة للاستجابات التى يبديها الأزواج حديثى الارتباط.

• وخلصت الدراسة أن بعض الأزواج عبروا عن حبهم الشديد لشريكهم على الرغم من مرور ٢١ سنة على زواجهم، فظن أنها خدعة، لكن "المسح المقطعى لأدمغتهم من خلال جهاز الرنين المغناطيسى الوظيفى fMRIأظهر أن الأمر حقيقة بالفعل وأنهم لا يتظاهرون بالحب.

• الرحمة فى الحياة الزوجية:

• إن الرحمة مفهوم عظيم فى الحياة الزوجية فالكريم هو الذى لا يتعسف باستخدام سلطاته على زوجته، والكريمة هى التى تراعى حقوق زوجها وتتعبد لله بطاعته وكل البيوت التى تُفعِّل هذه الآية تتقلب بين مودة ورحمة، فمن الرحمة خدمة أحد الطرفين للآخر, ومن الرحمة مراعاة مشاعر الآخر، فيراعى الرجل مشاعر المرأة وعواطفها وخصوصًا وقت الحيض أو النفاس أو الحمل، فقد رحمها الله تعالى فلم يطالبها بالصلاة أو الصيام وتكون فى هذه الفترات متعبة جسميًا وذهنيًا وهذا له أثره النفسى عليها, كما أن المرأة ينبغى أن ترحم زوجها عند مروره ببعض الظروف المادية والنفسية كخسارة مالية أو ابتلاء جسدي، فتقف معه وتساعده.

• يقول الإمام الفخر الرازى رحمه الله: " إن الإنسان يجد بين الزوجين من التراحم ما لا يجده بين ذوى الأرحام، وليس ذلك بمجرد الشهوة فإنها قد تنتفى وتبقى الرحمة فهى من الله، ويؤكد الإمام الرازى فى تفسيره الكبير نشوء تلك المودة والرحمة بين الزوجين فى حضانة ذلك الاقتران الروحي، وأنه قانون فطرى من أمر الله ولا يعلم ذلك إلا بفكر أوتفكير وهذا ما أشار إليه المولى تبارك وتعالى: " إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"

• الرحمة وتأثيرها المناعي:

• فى بداية عام ٢٠٠٨ استخدم الباحثون بجامعة وسكنسون ماديسون تقنية المسح بالرنين المغناطيسى الوظيفى fMRI من أجل دراسة تأثير الرحمة لدى الإنسان على نظام المناعة لديه وعلى نظام عمل الدماغ. وقد كشف هذا الجهاز عن نشاط كبير يحدث فى الجزء الأمامى من الدماغ الذى يلعب دورًا أساسيًا فى عاطفة الإنسان. وخرجوا بعدة نتائج رائعة، إذ يؤكد العلماء فى هذا البحث أن ممارسة "الرحمة" تفيد الدماغ وتنشط خلاياه بل وتحدث تغييرًا فى عدد الخلايا وشكل الدماغ والعمليات التى تتم فيه. وهذا يساعد على الشفاء من العديد من الأمراض! ففى هذه الدراسة وجد الباحثون أن الناس الرحماء هم أكثر الناس بعدًا عن الاكتئاب والإحباط واليأس.

• رأى الطب النفسى: العوامل البيولوجية ومراحل الزواج:

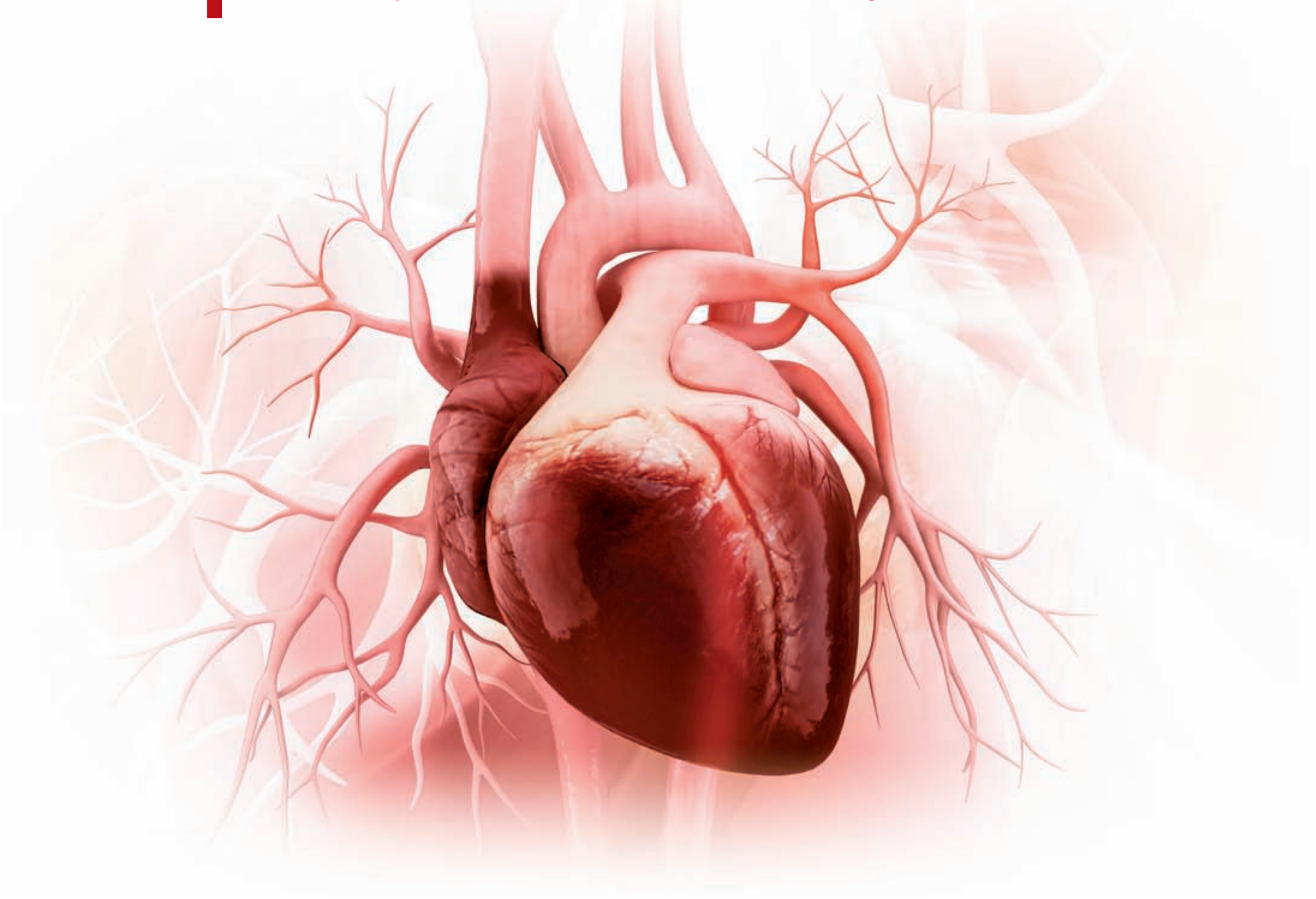
• يوضح دكتور طارق عكاشة أستاذ الطب النفسى بجامعة عين شمس بمصر قائلا: لقد كشفت الدراسات عن وجود بعض التغييرات فى كيمياء المخ قد تعطى تفسيرا للفرق بين الزواج فى أوله ثم بعد استقراره..فالعاطفة الجياشة تصاحبها تغيرات فسيولوجية أساسها تغير فى مادة الدوبامين فى المخ, وهى التى تعطى الشعور بالراحة واللهفة والسعادة وبعد مرور فترة على الزواج تعود مادة الدوبامين إلى طبيعتها, ويختفى الشعور باللهفة ويظهر شعور آخر وهوالألفة والتراحم, ذلك نتيجة زيادة إفراز هرمون الاوكسيتوسين وهو هرمون يزداد أكثر لدى المرأة خاصة أثناء فترات الحمل والرضاعة, مما يساعد على قوة شعور الأمومة لديها فى هذه الفترة بالذات.

وهنا يبرز إعجاز القرآن الكريم بسبقه بالإشارة إلى المودة والرحمة التى جعلها الله بين الزوجين بنص الآية الكريمة، قبل هذه الدراسات العلمية والتحاليل النفسية وقبل اكتشاف التغيرات والعوامل البيولوجية كالهرمونات. .

والحمد لله رب العالمين. ■

الإعجاز الربانى في الجهاز الدورى للإنسان

القلب مضخة الجسم



بقلم د. على فؤاد مخيمر

رئيس مجلس الإدارة

عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى

فى القرآن والسنة

إن آيات الله فى الكون، وفى النفس البشرية باب واسع ندخل منه للتعرف على عظمة الله تعالى لنرى خلقًا رائعًا معجزًا ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾. وحيث نرى منظومة بناء جسم الإنسان بمحتواه من خلايا وأنسجة وأعضاء وغدد وعظام ودماء وأوعية وماء وهواء كلها تتناغم وتتآلف فى عمل دائب حتى يخرج منتج أو عمل متكامل الأركان، مما يجعل الإنسان ينحى لله شكرًا متذللًا خاشعًا أمام قدرته سبحانه وتعالى فى خلق الإنسان وفى تقويمه فسبحان من خلق فأتقن وصور فأبدع وكون فنظم كل شيء بدقة ونظام وتقدير وإتقان وصدق الله ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ وفى هذا الملف نتناول عظمة الله فى صنع مضخة جسم الإنسان (القلب وحتى تكتمل الفائدة سوف نتناول بعونه تعالى إشارات سريعة عن الأوعية الدموية التى تحمل الدم من القلب إلى كل أنحاء الجسم من المخ إلى القدمين ثم العودة إلى القلب ثانيًا وهذا ما يسمى بجهاز الدوران وهو مكون من ثلاثة مكونات أساسية {القلب، الأوعية الدموية، الدم}:

أولًا: القلب

يعتبر القلب من أعجب الأعضاء فى جسم الإنسان، وتهدف العبادات فى مجموعها وعلى اختلاف أنواعها وأشكالها لتطهير القلب من أمراضه؛ فالقلب هو القائد والآمر والناهى، والأعضاء والجوارح كلها جنود له وخدم وأتباع له.

فالقلب مضخة مزدوجة تضخ الدم الذى يحمل الغذاء والوقود إلى كل خلية أو نسيج، وعضوٍ، وجهاز عن طريق شبكة من الأوعية الدموية (أوردة وشرايين) التى يزيد طولها على المائة وخمسين كيلو مترًا، والقلب يعمل منذ الشهر الثانى من حياة الجنين وحتى يأتى أجل الإنسان فإنه لا يغفل ولا يسهو ولا يمل ولا يشكو بل يعمل دون راحة ولا صيانة فإذا سكن وتوقف فى قفصه واستراح، خلَّف وراءه جثة هامدة كأنها أعجاز نخلة خاوية، فالقلب يُخلق قبل الدماغ فى الجنين ويبدأ بالنبض منذ تشكله وحتى موت الإنسان ومع أن العلماء يعتقدون أن الدماغ هو الذى ينظم نبضات القلب إلا أنهم لاحظوا شيئًا غريبًا وذلك أثناء عمليات زرع القلب، عندما يصنعون القلب الجديد فى صدر المريض يبدأ بالنبض على الفور دون أن ينتظر الدماغ حتى يعطيه الأمر بالنبض، وهذا يشير إلى استغلال القلب عن الدماغ بل إن بعض الباحثين اليوم يعتقد أن القلب هو الذى يوجه الدماغ فى عمله وهذا ما سنوضحه بإذن الله تعالى، هذا ويضخ القلب كل يوم أكثر من ٨٠٠٠ لتر من الدم أى بمعدل ٤,٥ إلى٥ لترات فى الدقيقة يمكن أن يزيد إلى ثلاثة أضعاف عند القيام بتمارين رياضية.

ويحتوى القلب على صمامات تعمل على إيقاف تدفق الدم نحو الجهة المعاكسة وتفتح هذه الصمامات عند اندفاع الدم ثم تغلق تلقائيًا لمنع رجوعه وعندما تغلق تقوم بصوت ضربة القلب وهو الصوت الذى يسمعه الأطباء عندما يضعون السماعة على الصدر، ومعدل نبض القلب٧٠ نبضة بالدقيقة عند الإنسان البالغ أى ما يعادل ١٠٠٠٠٠ مرة فى اليوم.

وتحتاج عضلة القلب إلى٧٪ من الأكسجين الذى يحمله الدم لإنتاج طاقة الضخ فإذا نقصت نسبة الأكسجين الواردة إليه فتؤدى إلى نوع من الاستقلاب اللاهوائى وينتج ألم يعرف بالذبحة الصدرية anginz pectoris.

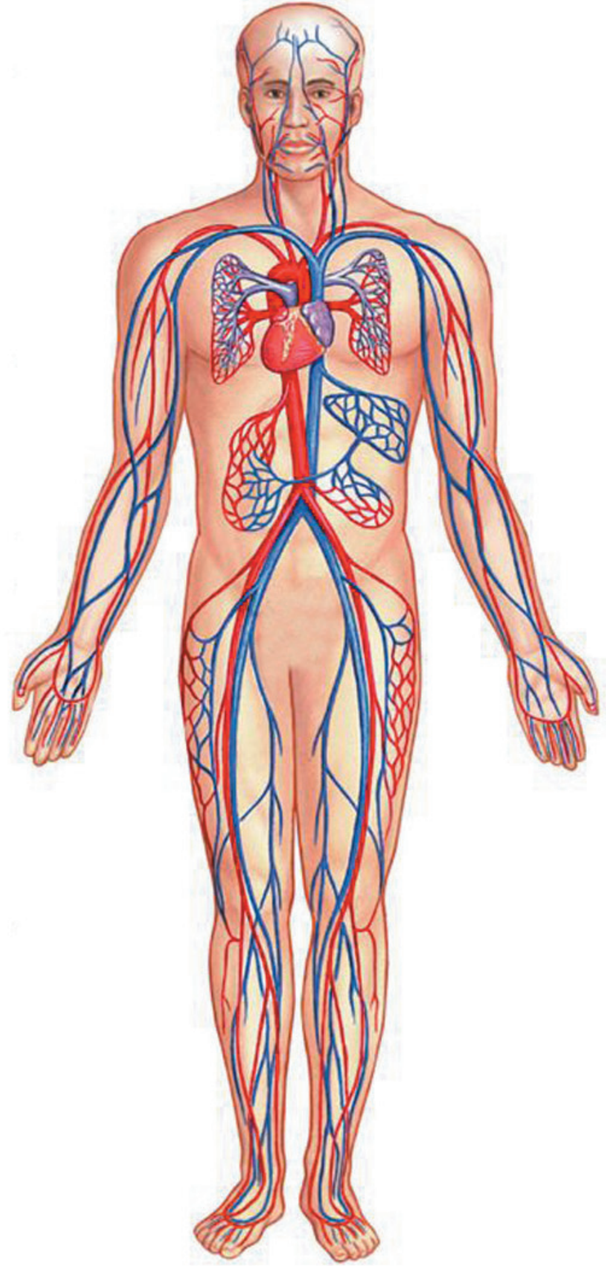
خصائص تفرد بها القلب:

للقلب البشرى خصائص تفرد بها عن بقية قلوب الحيوانات وكذلك عن سائر الأعضاء الأخرى داخل جسم الإنسان، منها:

١-التسيير الذاتى: إن للقلب عقدًا عصبية مستقلة مكانها أعلى الأذين الأيمن تعلن هذه العقدة عن استقلال القلب عن الجهاز العصبى فتأتمر ضرباته وتنتظم بإشارة كهربائية من مركز توليد ذاتى دون تدخل مباشر من المخ ولهذا يمكن أن يبقى القلب ينبض لساعات طويلة بعد اقتطاعه من الجسم إذا ما وضعناه فى وسط مغذ.

٢- البنية العضلية المتميزة: يتكون نسيج القلب من أليـاف عضلية مخططة ومن المعلوم أن العضلات المخططة هى عادة عضلات إرادية أى يستطيع الإنسان أن يحركها بإرادته ومثالها عضلات الأطراف التى تتحرك بإرادتنا على العكس من العضلات الملساء فهى لا إرادية ومثالها عضلات الأمعاء.

أما عضلة القلب فإنها تخالف هذه القاعدة فهى عضلة مخططة ولكنها غير إرادية أى لا سيطرة للإنسان على عملها فلا يستطيع الإنسان أن يسيطر على سرعة نبضات قلبه ولا يملك أن يوقف قلبه أو يحركه كما يشاء أو وقتما يشاء ومن عظمة الله تعالى وجود القلب مدفونًا بين الرئتين وفى القفص الصدرى العظمى مما يمثل حماية له حتى



لا يتأثـر بالعوامل الخارجية من الضغط أو اللمس أو الصدمات فأوجده الله تعالى فى صندوق لحمايته، فسبحان الخالق.

٣- خصائــص هرمونيــة: تشــير بعــض البحــوث الحديثــة إلى أن للقلب وظائــف هرمونية حيث يفرز هرمونًا يدعى العالم الأذينى طارح الصوديوم.

وهــو هرمون تفــرزه الخلايا العضليــة فى الأذنين يســاعد على تخليــص البدن من الصوديــوم والماء الفائضين عن حاجة البدن بالتفاعل مع بقية الهرمونات ذات العلاقــة بهــذه العمليــة وهــى توازن الســائل والأمــلاح وهى وظيفة حيوية علــى درجة كبيرة من الأهمية كما توجد بعض البحوث تشـير إلى احتمال وجود المزيد من الهرمونات التى يفرزها القلب والتى تعمل بدورها على سيطرة القلب على بقية الأعضاء

٤- معــدل النبضات: تقــول الإحصائيات إن أعلى معدل لنبضات القلب فى الحيوانات ذوات القلوب لا يتعــدى (٤مليــارات نبضــة) خلال فتــرة حياتها أما الإنســان فإن معدل نبضات قلبه يصل إلى ضعف هــذا المعــدل أى حوالــى (٨ مليــارات نبضــة) فهذه الاختلافات الجوهرية هى التى تجعل قلب الإنســان متميــزًا عن بقية أعضاء البدن كما تجعله متميزًا عن قلوب المخلوقات الأخرى، ولله فى خلقه شئون.

هل القلب مركز التعقل؟

يُجيــب على هذا الســؤال القرآن الكريــم فى آيات كثيرة ويأتى العلم الحديث ويؤكد هذا المعنى الربانى فالكلام كلام الله الحق والخالق العليم بأسرار خلقه عندمــا يقول رب العــزة فى آيات كثيــرة على تعقل وتفقــه القلب وهو مركز الطمئنينة والخشــوع وغير ذلك – يقول رب العزة: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

فالقلب حسب التعريف القرآنى له: هو الذى يتحمل إثم الخطيئة كونه هو المرتكب لها أو المقرر ارتكابها إذن فالقلب مصدر القرار ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾.

وقد يقسوا القلب ويغلظ ويرحم ويحنو فهو مصدر الإحســاس: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ والقلب موطن الإيمان والعقيدة كذلك لقوله تعالى: ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾.

أمــا حديث العلم المعاصر فى هذا المجال فهناك أبحاث كثيرة يؤكدون فيهــا الباحثون أن (The brain in the heart)للقلب نظامه العصبى الخاص به وهو نظام معقد، فالقلب يبث مع كل دفعه دم عددًا كبيرًا

يضخ القلب كل يوم أكثر من ٨٠٠٠ لتر من الدم أى بمعدل ٤,٥ إلى٥ لترات فى الدقيقة

جدًا من الرسائل والمعلومات لجميع أنحاء الجسد وله نظام كهربائى معقد وله طاقة خاصة به، وله مجال كهرومغناطيسى أقوى بمئة مرة من الدماغ.

وكذلك ثبت علميًا وفسيولوجيًا أن الشخص إذا فاجأه أمر مخيف أو مقلق سرعان ما يضطرب قلبه ويرتعش ثم يرسل بالأوامر إلى المخ فالأعضاء لتقفز وتتلوّن بسبب زيادة ضخ الدم من القلب وهذا ما يسمى علميًا (بالفعل اللإرادى) ويسميه علماء الشرع (بالخوف الطبيعى).

كما أكدت بعض الأبحاث العلمية الأخيرة أن القلب مكون من أكثر من أربعين ألف خلية عصبية، وأن كل خلية تخزن الكم الكبير من المعلومات، وأن لها دور كبير فى التحكم بكل الجسد وهذا ما أكده البرفيسور: (Gary Schwartz)من جامعة أريزونا.

وأكدت الدكتورة (Linda russek) أن للقلب طاقة خاصة به بواسطتها يتم تخزين المعلومات ومعالجتها أيضًا وكان البحث يؤكد على وجود عشرات الحالات التى أجريت عليها الأبحاث أن للقلب دورًا كبيرًا فى التحكم بشخصية الإنسان وأفعاله وذكرياته وأكد هذا الدكتور (أندريو ارمور Armour)، (بول برسال) اللذان أكدّا وجود دماغ شديد التعقيد بداخل القلب.

وذكر العلماءُ أن القلب متصل مع المخ أو الدماغ بعصب مزدوج يسمونه بالعصب الشوكى، والقلب يرسل إلى المخ مع كل خفقةٍ عن طريق الدم، والهرمون، وموجات الضغط وكلًا من الهواء والغذاء والأوامر والمعلومات ودخولها وأنّ هذه الرسائل العصبية إذا كثرت فهى السر فى ألم الدماغ – والله أعلم – لما لها من تأثير بليغ على قشرة المخ المستقبل والمُنفّذِ للمعلومات.

ونخلص مما سبق أن العقل بمعنى التعقل، يوجد فى القلب وهو قول جمهور العلماء المسلمين ومالت إليه بعض الأبحاث والدراسات العلمية الحديثة والمتأخرة، وكل هذا أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

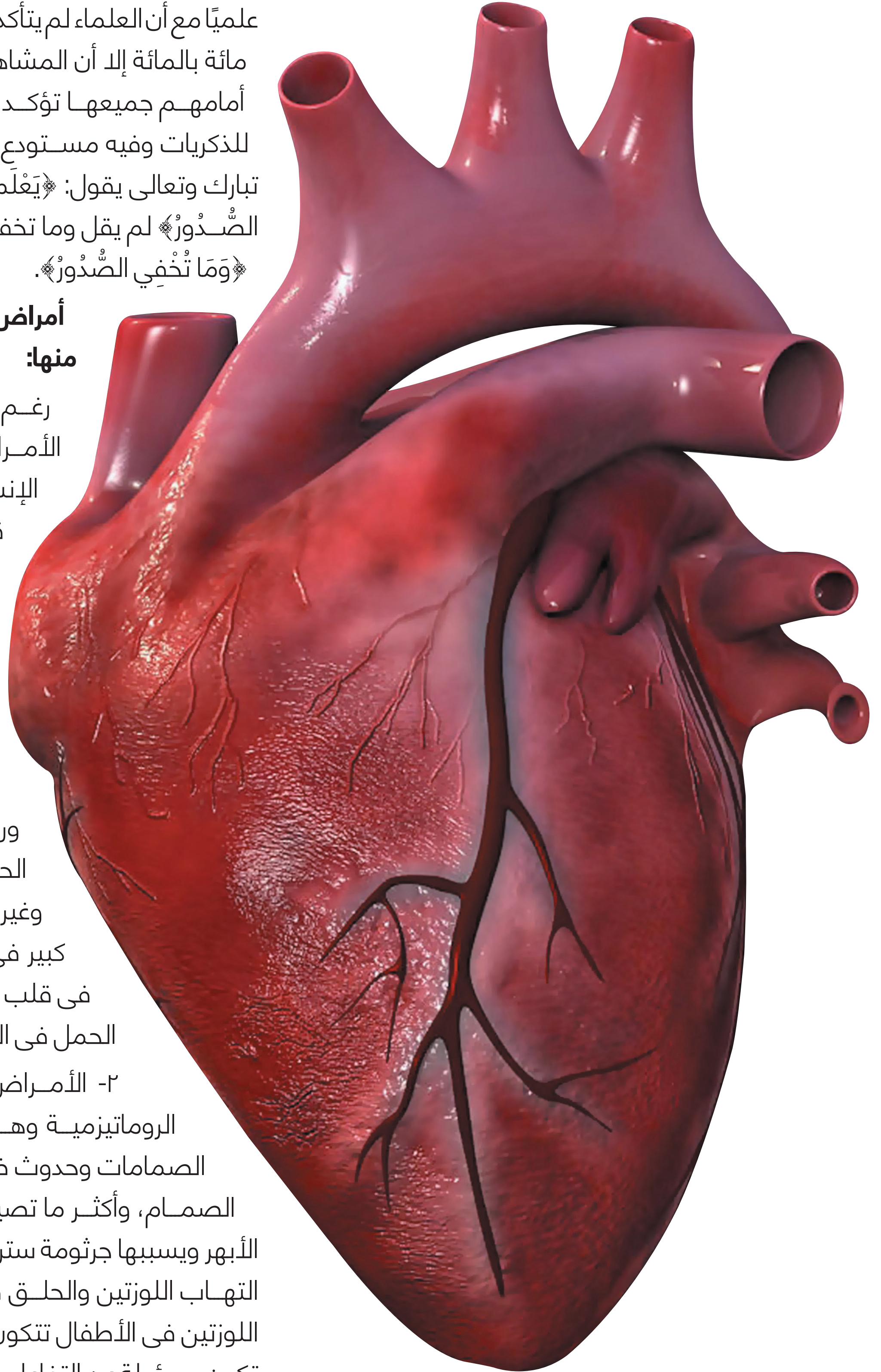
سبق علمى جديد:

ولكن هنالك شيء آخر يتعلق بمحتوى الصدر أو الرئتين فعندما قام العلماء باستبدال الرئتين أيضًا لأشخاص لديهم خلل كبير فى عمل هاتين الرئتين استبدلوا هذه الرئة برئة شخص آخر أيضًا شخص مات حديثًا أخذوا رئته ووضعوها لمريض بحاجة لهاتين الرئتين فوجدوا أيضًا أن هنالك تغيرات عميقة تحدث لهذا المريض أيضًا فى شخصيته وفى تصرفاته وفيما يحب ويكره.

حتى إن أحد المرضى الذين تم استبدال القلب والرئتين له أى محتوى الصدر كاملًا، بقلب ورئتين من شخص آخر بعدما نجحت العملية وقام هذا الشاب وذهب إلى أهل ذلك الطفل الذى تبرع له بقلبه ورئتيه قبل أن يموت عندما ذهب إلى بيته وهو يحمل قلبه ورئتيه وجد أنه يعرف هذا البيت من قبل مع أنها كانت المرة الأولى التى يدخل فيها هذا البيت ووجد أيضًا أنه يعرف كثيرًا عن حياة هذا الشاب وعندما جاءت والدة ذلك الطفل صاحب القلب والرئتين وأظهرت أمامه بعض أبيات الشعر التى كتبها قبل أن يموت ذلك الشاب استطاع أن يُكمل كثيرًا من العبارات والأبيات مع أنه لم يقرأها من قبل. وهنا وصل بعض الباحثين إلى نتيجة ثانية توازى بأهميتها النتيجة الأولى وهى أن الرئتين أيضًا لديهما ذاكرة ولديهما نوع من تخزين الأحداث أو المعلومات وكأن فى الصدر هنالك مستودع للمعلومات والبرامج.

والعجيب أننا إذا تأملنا القرآن العظيم نلاحظ أن الله تبارك وتعالى قد أشار بوضوح كامل إلى هذه الحقيقة فكثير من الآيات تحدثنا عن علم الله تبارك وتعالى وأنه عليم بذات الصدور وقال أيضًا فى آية أخرى يخاطب المؤمنين: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي

صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّـدُورِ﴾. لذلك نجد أن فى هذه الآية أيضًا سـبقًا علميًا مع أن العلماء لم يتأكدوا بعد من صدق أبحاثهم مائة بالمائة إلا أن المشاهدات والأحداث التى تتم أمامهـم جميعهـا تؤكـد أن الصدر فيه مسـتودع للذكريات وفيه مسـتودع للبرامج التى أودعها الله تبارك وتعالى يقول: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّـدُورُ﴾ لم يقل وما تخفى الرؤوس مثلًا، بل قال ﴿وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾.

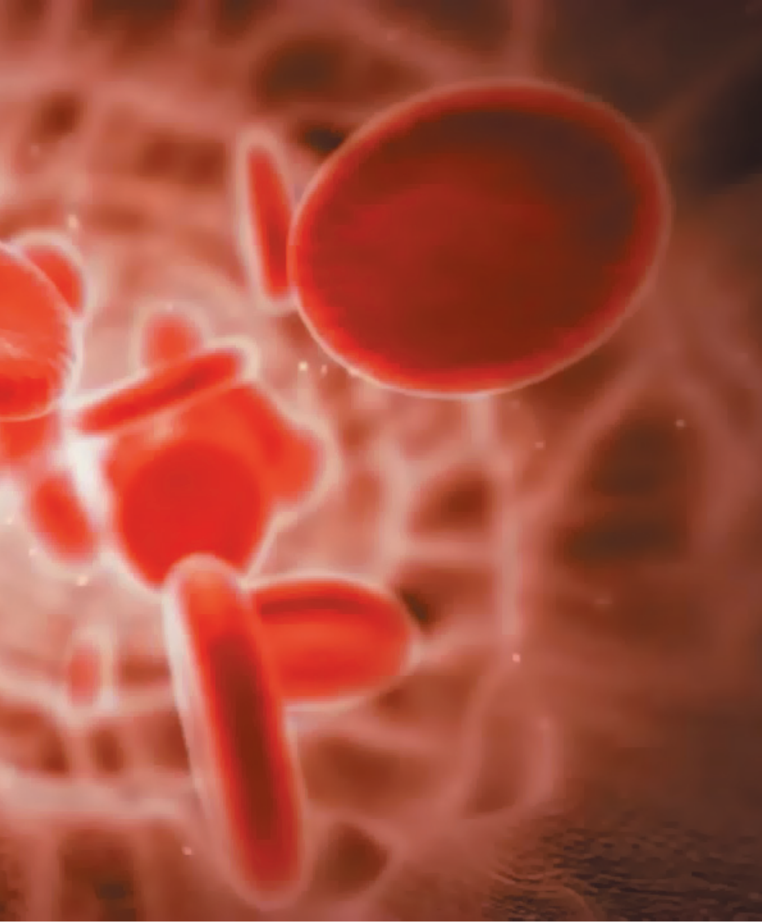


أمراض القلب وكيفية الوقاية منها:

رغـم أنه لا يمكن حصـر أنواع الأمـراض التـى تصيـب قلب الإنسـان فـإن هنـاك أنواعًا قليلـة تشـكل أغلبيـة مـا تصيـب الإنسـان وأهمها:

١- الأمراض الناتجة عن التشوهات الخلقية مثل الثقب فى القلب وضيـق الصمامـات ورباعيـة فالـوت وتعرض الحامـل لأشـعة إكـس وغيرها، وذلك يسهم إلى حد كبير فى إنتاج هذه التشـوهات فى قلب الجنين وخصوصًا إن كان الحمل فى الشهور الثلاثة الأولى.

٢- الأمـراض الناتجـة عـن الحمـى الروماتيزميـة وهـذه تـؤدى إلـى تشـويه الصمامات وحدوث ضيق أو تهريب وتوسـيع الصمـام، وأكثـر ما تصيـب الصمـام التاجى ثم الأبهر ويسببها جرثومةستربمتوكوكس التى تسبب التهـاب اللوزتين والحلـق فإذا أهمل عـلاج التهاب اللوزتين فى الأطفال تتكون فى الدم أجسام مناعية تكون مسئولة عن التفاعل مع الصمام وتخريبه وعند حـدوث ذلـك يتم عـلاج اللوزتين بالجراحـة أو بدواء البنسلين.



٣- الأمـراض الناتجة عن تصلب الشـرايين التاجية الشـرايين التاجية وهى شـرايين صغيـرة تتفرع من الشـريان الأبهر وتنتشـر فوق عضلة القلب لتمدها بالـدم الملىء بالأوكسـجين والغـذاء، وإذا ضاق أو انسـد أحد هذه الشـرايين قاسـت العضلة بسـبب قلة التروية، مما يؤدى إلى إحسـاس الإنسـان بألم وسـط الصدر أو الجهة اليسـرى أو اليمنى وكثيرًا ما يمتد إلى الذراع الأيسر أو إلى الرقبة أو الفك الأسفل ويشـعر المصاب كأنه يختنق أو يضيق نفسه، وهذا ما يسـمى بالخناق الصدرى ويحـدث بعد المجهود العضلى أو النفسـى فى أكثر الأحيان وفى الحالات المتقدمـة من المرض وقد يحدث أثنـاء الراحة وقد يوقظ الإنسان من النوم.

العوامـل التـى تزيد مـن احتمال حـدوث تصلب الشرايين التاجية:

١- التدخيـن يزيـد مـن احتمـال حـدوث تصلـب الشـرايين من ٣-٥ مرات عند المدخنين بالمقارنة مع غيـر المدخنيـن ويمكن علاجها بالكـف عن التدخين نهائيًا.

٢- ارتفـاع ضغط الدم يؤدى هو الآخر إلى حدوث جلطـة القلـب والدمـاغ وبفضـل الله يمكـن الآن معالجته الآن بنجاح كبير.

٣- ارتفاع نسـبة الكوليسـترول والدهـون الثلاثية فى الدم ويمكن إبقاؤها طبيعية بتجنب المأكولات الغنية بالكوليسـترول كالدهينـات الحيوانية والكبد وجلد الدجاج وصفار البيض.

٤- الانفعـال العاطفـى وهمـوم العمـل والحياة واتعابهـا وعلاجهـا هو الإيمـان بقدر اللـه والقناعة هى خير كنز فى هذه الحياة والسـيطرة على الهموم والأتعاب.

٥- العوامل الوراثية.

٦- عوامـل أخـرى مثـل مرض السـكر والسـمنة والخمول وقلة النشاط وعلاجه بوضع برنامج رياضى يومى منذ الصغر يساعد على تجنب السمنة ويقلل من مسـتوى الكوليسـترول فى الدم ويسـاعد فى تقليل الضغط والمهم يسـاعد على ابتعاد الشـباب عن التدخين واتباع نظام غذائى صحى.

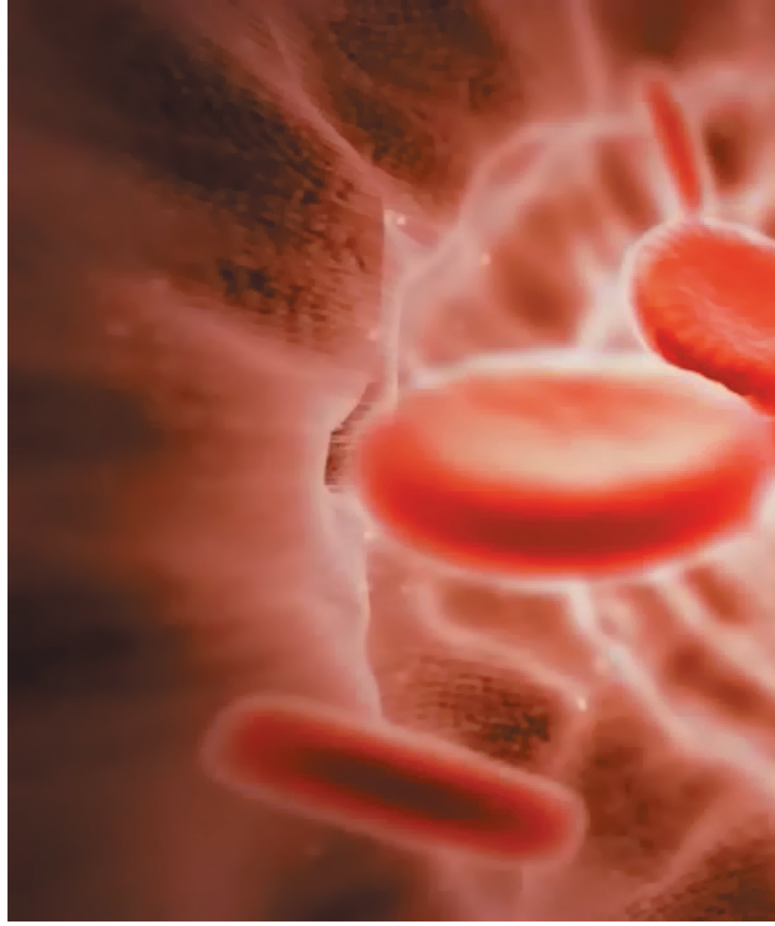
• ثانيًـا: الأوعيـة الدمويـة إعجـاز ربانـى لتكوين الدائرة المغلقة:

خلق اللـه تعالى الشـرايين والأوردة والشـعيرات الدموية الدقيقة فى صورة شبكة مترابطة متشابكة، دورها توصيل الدم المحمل بالغذاء والأكسجين إلى أنحاء الجسم وحمل الفضلات وثانى أكسيد الكربون للتخلـص منهما خارج الجسـم بأعقـد عملية تبادل النافع والضار وسـوف نتحدث بشىء من التفصيل عن هذه العملية:

أ - الشرايين: تختلف أنواع الشرايين حسب طبيعة جدارها فهى أوعية الدم التى تخرج من القلب وتحمل دمًا مؤكسدًا بالأكسجين والمواد الغذائية إلى أصغر خلية فى الجسـم لإمدادها بالغـذاء ويرجع لون الدم الأحمر الفاتح فى الشرايين إلى وجود الأكسجين بها وهذه الشـرايين ذات نبض دائم وهى تحتوى تقريبًا على ٢٠٪ من نسبة الدم فى الجسم.

وهناك شريانان رئيسان هما:

١- الشـريان الرئوى ٢- والشـريان الأبهرى، وقطره يقارب ٢،٥-٣ سم ويتشعب هذان الشريانان إلى عدة شـعب تأخذ فـى الصغر والدقـة تدريجيًا حتى تصير



كالشعرة وتعرف عندئذ باسم الشرينات أو أوعية الدم الدقيقة أو الشعيرية وعددها كثير جدًا عند الأشخاص الكبار فى السن وخاصة عندما يصابون بجفاف الشرايين هذه الشعيرات عند تلاقيها وتشابكها بالعروق الدقيقة الوريدية فى الجسم يحدث ما نسميه التقاء الشريان بالوريد.

ومما جاء فى الأبحاث العلمية أن الشرايين الكبيرة مبطنة بعضلات كبيرة ملساء تتحمل ضغط الدم وضربات القلب تتصف بالمرونة التى تجعلها تتسع عند تعرضها لضغط الدم العالى.

كما اكتشف أن جدار الشرايين الكبيرة يحتوى على كمية كبيرة من بروتين (الإيلاستين) التى بدورها تساعد على مطاطيتها وامتصاص الضغط المرتفع وتحوله إلى قوة مضافة تساعد فى دفع الدم باتجاه أعضاء الجسم المختلفة وصدق رب العزة ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾. وقال أيضاً ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

فلا مجال للعشوائية ولكنها تحدث هذه العشوائية فى أجسامنا مع تناول الدهون بكمية كبيرة فتترسب على جدران الشرايين فتلغى النعومة التى تميزت بها ويصبح الجدار مترسبًا فحينما يمر الدم من فوقها يركن الدم فوق الدهن فى شكل تل صغير ويزداد ويتراكم يومًا بعد الآخر حتى يحدث الجلطة ويتوقف الدم عن الوصول إلى هذه المنطقة وتحرم هذه المنطقة من أكسير الحياة (الأكسجين) وتكون النتيجة الحتمية موت هذه الأنسجة.

وإذا حدثت الجلطة فى شرايين المخ يصاب الإنسان بالشلل وإذا حدثت الجلطة فى شرايين القلب تصاب عضلة القلب بضعف شديد وهبوط فى وظائفه يودى بحياة الإنسان، وإذا أصابت الجلطة شريان شبكة العين يفقد الإنسان البصر.

وإذا أصابت إحدى الساقين أصبح المشى أمرًا صعب المنال وأحيانًا قد تحدث جلطة فى الساق فتنطلق كالقذيفة إلى شريان الرئة وأحيانا يقع الموت الفجائى.

ومن عظمة الله تعالى أن الشريان لا ينطوى ولا ينكمش عند انقطاعها، وقد اكتشف أن الشريان الضخم المجاور للقلب يتحمل ٢٠ ضغطًا جويًا أو ما يقرب من ١٣٦ كيلو جرامًا لكل ٢،٥ سنتيمتر وأما بعد الموت فتنكمش وتفرغ محتواها من الدم.

ب - الأوردة: هى أوعية دموية تنقل الدم من أطراف الجسم إلى القلب وهى كالشرايين من حيث الحجم والتفرع والدقة غير أن جدارها أرق وأقل قوة عضلية ومرونة وهى سهلة الانكماش عند انقطاعها.

والدم المحمول داخل الوريد قاتم أزرق اللون حاملًا معه فضلات الجسم وثانى أكسيد الكربون الناتجة عن نشاط العضلات لتعيدها إلى القلب ويجرى الدم فيها كجريان سيل الماء فى النهر المستمر والمستقر بدون نبض وهى مجهزة فى داخلها بصمامات عدة لمنع العمود الدموى الجارى من الرجوع للجهة المعاكسة لجريانه (ما عدا الوريد الرئوى).

فرحلة الدم فى الوريد من القدم إلى القلب تمشى عكس اتجاه الجاذبية الأرضية فالسائل لا يصعد إلى أعلى ولحكمة بالغة أرادها الله فى صنعته المتقنة وجود هذه الصمامات وهى فى الحقيقة جيوب تسمح للدم أن يصعد ولا تسمح له أن ينزل جيوب على جدران الأوعية إذا صعد الدم إلى أعلى تلتصق

جدانها بجدران الأوعية فيمر الدم فإذا أراد الدم أن ينزل امتلأت هذه الجيوب وانتفخت وتلاصقت حتى تغلق الطريق على الدم.

ولو أن هذه الصمامات أصابها الخلل فلم تغلق الطريق على الدم لتجمع فى الأوردة ولارتفع ضغط الدم فيها ولخرجت الكريات الحمراء من جدران الأوردة إلى الأنسجة فازرقت الأرجل وتورمت وشعر صاحبها بألم شديد ويظهر مرض الدوالى، فعمل الجيوب عمل فى منتهى الدقة والروعة وصدق رب العزة ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.

جـ - الأوعية الشعرية الدموية:

تتفرع الشرايين داخل الجسم وتنتهى بأوعية دقيقة تسمى الشرينات وتتكون من طبقة واحدة من الخلايا فهى عبارة عن قنوات دقيقة جدًا تشبه الشعر يتراوح قطرها ما بين ٠،٠٠٧-٠،٠١٤ ملم ويتراوح طول الشعيرة ما بين ٠،٥ - ١ ملم ويبلغ عددها عشرة بلايين شعيرة وطولها مجتمعة حوالى ألف كم ومساحتها مجتمعة ٥٠٠ متر مربع والسبب فى أن جدارها يتكون من طبقة واحدة هو السماح للمواد الغذائية الصغيرة وليست البروتينات كبيرة الحجم والأكسجين بالنتح منها حتى تغذى الخلايا حولها وتقوم النهايات الأخرى منها بتجميع ثانى أكسيد الكربون الناتج من الخلايا والفضلات لتدخل فى الأوعية اللمفية.

معجزة الأوعية الشعرية الدموية:

هنالك عملية معقدة وعجيبة جدًا تحدث فى الشعيرات الدموية فى أعضاء الجسم كافة وملخص هذه العملية أن كمية الدم التى تذهب إلى الأعضاء المختلفة يتم السيطرة عليها بصورة دقيقة جدًا من قبل الأوعية الدموية الشعرية بحيث يعطى العضو المعين كمية الدم التى يحتاجها فعلًا وحسب الجهد الذى يبذله العضو فى الأوقات المختلفة وهذه العملية تسمى بالتنظيم الذاتى وتتم عن طريق عضلات معينة موجودة فى بداية الأوعية الشعرية الدموية وتسمى العضلات العاصرة.

والشىء الذى يجلب الانتباه أن عدد الأوعية

تقول الإحصائيات إن أعلى معدل لنبضات القلب فى الحيوانات ذوات القلوب لا يتعدى (٤مليارات نبضة خلال فترة حياتها أما الإنسان فإن معدل نبضات قلبه يصل إلى ضعف هذا المعدل

الشعرية فى الجسم من ١٠٠-١٦٠مليار شعرة حيث لو غرزت دبوسًا فى أى مكان لخرج الدم.

أثر التدخين على الجهاز الدورى بجسم الإنسان:

فى الدخان مادة سامة اسمها النيكوتين تزيد هذه المادة من إفراز الأدرينالين الذى يزيد ضربات القلب ويضيق الشرايين لذلك يغلب اللون الأصفر على المدخنين هذا الضيق الدائم فى الشرايين قد يسبب انسدادًا فى شرايين القلب فتكون الذبحة الصدرية أو تكون الجلطة أو يسبب انسدادًا فى شرايين المخ فتكون السكتة الدماغية أو انسدادًا فى شرايين الساقين فيكون الغرغرينة فلابد من قطع الساق حينئذ.

علاوة على أن التدخين يجعل الأوعية الدموية على حالة من التوتر والضيق مما يؤدى إلى الضغط الدموى علاوة على أمراض كثيرة بأعضاء الجسم المختلفة تؤدى إلى الهلاك فهذه الأشياء أصبح مقطوعًا بها لذلك كل الشركات التى تصنع الدخان فى كل أنحاء العالم ملزمة أن تكتب هذا التنبيه (التدخين يسبب أضرارًا كبيرة فى القلب والأوعية الدموية ويسبب الوفاة والسرطان).

وكان من النادر فى الخمسينيات أن يصاب الإنسان بمرض فى الأوعية الدموية قبل سن ٥٠ سنة والآن يُصاب أناس كثيرون فى سن ٢٠ بل فى سن مبكرة بسبب التدخين.

وجاءت آخـر إحصائيات تقـول إن ٨٠٪ من مرضى القلب من المدخنين، ومن المعلوم أن أول أكسـيد الكربـون الناتـج عن التدخين يسـاعد على ترسـيب الكوليسترول فى جدران الشرايين والأوردة مما يؤدى إلى ضيـق وفقدان لمعتها وصـدق رب العزة ﴿وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾.

فأفق أخـى المدخن وضع نهايـة لغيك وغفلتك وشـهوتك قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله، أفق قبل أن يأتى يوم لا تملك نفس لنفس شيئًا والأمر يومئذ لله.

• ثالثًـا: الإعجاز الربانى فى حامل إكسـير الحياة (الدم):

الدم: هو السـائل الأحمر الذى يجـرى فى العروق الدموية من شرايين وأوردة وشعيرات دموية وينقل المكونات الغذائية إلى خلايا الجسم كلها وهو نسيج ككل الأنسجة غير أنه نسيج متحرك بخلاف الأنسجة الثابتة التى تلتزم مكانًا واحدًا.

وهناك تعبير أدبى رائع لأهل الاختصاص فى علم الطب بأن الدم بمثابة بحر زاخر بقطع الأسطول فهناك سـفن للإمداد وهى كريـات الدم الحمـراء؛ وهناك سـفن للدفاع تتمتع بقدرة على المنـاورة والمراوغة والاقتحـام، وهــى الكريات البيضاء؛ وهناك سـفن للإنقـاذ من الموت المحقق هى الصفائح الدموية؛ وهناك سفن تحمل المواد الغذائية (السكر)؛ وهناك سفن تحمل المواد المرممة (البروتين) وهناك سفن تحمل الفضلات.

فالدم بحر زاخر فيه سـفن (إمـداد، ودفاع، وإنقاذ، وسـفن تحمل المـواد الغذائية وأخـرى للفضلات) كل هـذه السـفن تتحـرك بحريـة دون أن تصطـدم بغيرهـا، وبسـرعات محددة مـن رب العالمين تحت مراقبة (رادار) إلهى لا يعبث به البشـر ولا يتدخل فيه أحـد، وذلـك أن الذى خلقها بهذه الصـورة هو الذى سـير الشـمس والقمر بنظام دقيق فما كان بداخل الإنسان فهو أهون عليه، ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَـا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيـزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَـرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّـى عَـادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّـمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَـابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْـبَحُونَ﴾، فمـا بداخلك أيها الإنسـان يتحكم فى حركته من قال عن نفسـه ﴿أَلَا يَعْلَـمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

كرات الدم البيضاء تتصارع مع الميكروبات وتقضى على جميع الخلايا التالفة

حكمة الله تعالى فى أدق خلية بالجسم:

الكريات الحمراء خلايا مجهرية لا ترى إلا بواسـطة المجهر (الميكروسـكوب) إذ يبلغ قطر الواحدة منها سـبعة من الألـف (٠,٠٠٧) من المليمتر وسـمكها اثنان من الألف (٠,٠٠٢) من المليمتر.

وهذه المسـاحة السـطحية لها أهميتهـا الخاصة فى حمل الأكسـجين من الرئتين إلى الأنسـجة لأن تبادل الأكسجين يتم من خلال سطوح الخلايا ويجب إتمامه بسرعة أثناء المرور بها.

وقال أهـل العلم فى هذه الأرقـام المتناهية فى الصغر إن مجموع تلك الخلايا يؤلف مساحة إجمالية تعادل تقريبًا حجم شبكة الهدف لكرة القدم !

والشــىء العجيـب أن هناك أوعية شـعرية لا يزيد قطرها على قطر كرية الدم الحمراء فبإذن الله تعالى تمر الكريات الحمراء فى هذه الأوعية الدقيقة إلى أن تسـير واحدة تلـو الأخرى فى نسـق واحد ومن هذه الأوعيـة أيضًـا ما يكون قطره أقل بكثيـر من الكرية فتتطـاول هذه الكرية الحمراء فتأخذ شـكلًا بيضاويًا من أجل أن تسير فى هذا الوعاء الدقيق من هنا منح الله تعالى تلك الكريات خاصية المرونة التى تساعدها علـى دخول أصغـر وأدق أوعيـة دمويـة ويبلغ عدد الـدورات التى تدورها تلـك الكرية العجيبة ١٥٠٠ دورة يوميًا داخل الجسـم وتقطع رحلة يبلغ طولها حوالى ١١٥٠ كم خلال عمرهـا الذى يبلغ ١٢٠ يومًا وهكذا لا تترك جهازًا أو نسـيجًا أو خلية إلا مرت به وزودته بما يكفيه من الأكسجين.

حرم الشرع أكل الدم لأن الدم يحمل فضلات وعوامل مرضية خطيرة كالجراثيم والفيروسات والطفيليات

ولكى تـدرك أهمية هذه الوظيفة يكفى أن تعرف أن حرمان المخ من هذا الغاز لدقائق معدودة لا تزيد على خمس دقائق يؤدى إلى إتلافه إتلافًا كاملًا وأما باقى الأعضـاء فقد تقاوم الحرمان من الأكسـجين مدة أطول (لا تزيد على ساعة).

ومـن حكمة الله تعالـى أن يزيد عـدد كريات الدم الحمراء فى الأشـخاص الذين يعيشـون فى الجبال عن عددها فى أولئك الذين يعيشـون قريبًا من البحر وسـبب ذلك أن نقص الأكسـجين فى المرتفعات العالية يدفع الجسم إلى تكوين المزيد من تلك الكريات وتلـك الزيـادة تزيد مـن كفاءة الدم فى الأكسـجين وبذلك يعوض نقصه فى الجسد فتختفى الأعراض المزعجة الناتجة عن خفض الأكسـجين مثل صعوبة التنفس والإحساس بالغثيان والقىء والهبوط العام.

وصدق رب العزة فى قوله ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْـرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْـلَامِ وَمَـن يُرِدْ أَن يُضِلَّـهُ يَجْعَلْ صَـدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّـمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

٣- الصفائح الدموية:

لا يزيد طول الواحدة من الصفائح على ٣ من الألف (٠،٠٠٣) من المليمتر وتبلغ نسبتها من ١٥٠،٠٠٠ إلى ٤٠٠،٠٠٠ ألـف / مللـم مكعب ومهمتها الأساسـية المساهمة فى تخثر الدم ووقف النزيف عند حدوث جـرح أو نحوه من الإصابات فهى تسـارع إلى الوعاء الدموى الذى يتسـرب منه الدم ثـم تلتصق بجداره لتسده ويتم عملية التخثر. والصفيحات ليست خلايا بل هـى أجزاء مفلطحة من السـيتوبلازم وهى ذات شـكل غير منتظم ولا تحتوى على نـواة أو عضيات ويتراوح عمرها من سـبعة إلى عشـرة أيام فسبحان اللـه إن نقص عدد الصفائح الدموية يؤدى إلى عدم القدرة على تصنيع جلطة دموية عند حدوث أى جرح وبالتالى يستمر النزيف حتى الموت.

٤- كرات الدم البيضاء:

تبلغ نسـبتها مـن ٥-١١ ألف/ مللـم مكعب وهى لا لـون لها، وتتحرك فى الدم بطاقـة ذاتية بمعنى أنها تتحـرك بحركة الدم أو بعكـس حركته ومهمتها الأساسية الدفاع عن الجسم وتُعد خط الدفاع الأول عن الجسـد وهى فى حالة تأهب واستعداد فى صد المعتدين مـن الميكروبات والجراثيم والفيروسـات فهـى تُعـد ممرضات أجسـامنا ويسـميها البعض (بوليس الدم) لأنها تطارد المجرمين بنجاح وسبحان الله لم يستطع أحد للآن تحديد طول عمرها لأن هذه الكريات جنود والجنود عامة لا تعمر كثيرًا بل تقضى نحبهـا أثناء القتال فى سـبيل الإبقاء على أجسـامنا سليمة.

وكريـات الدم البيضـاء لا تتصارع مع الميكروبات فحسـب فهى منوطة بها وظيفة أخرى مهمة وهى القضـاء على جميع الخلايا التالفة والتى اسـتهلكت فهى تقوم دائما داخل أنسجة الجسم بعمل تفكيك وتنظيف المكان لبناء خلايا جديدة للجسم.

الحكمة الطبية من تحريم أكل الدم:

وحـرم الشـرع أكل الدم لأن الـدم يحمل فضلات وعوامـل مرضيـة خطيـرة كالجراثيم والفيروسـات والطفيليات ولهذا يعد الدم وسـطًا خطيرًا يمكن أن ينقل العدوى إلى الآخرين وأن تتكاثر فيه الميكروبات.

.. واستثنى الشرع من التحريم الكبد والطحال اللذين سـماهما رسول الله ﷺ دمًا بسبب غناهما المفرط بالدم فقـال:" أحلت لنا ميتتان ودمان فأما الميتتان فالحوت والجراد وأما الدمان فالكبد والطحال".

وأخيـرا نسـأل الله تعالى أن يمـلأ قلوبنا بالإيمان وأن يثبـت قلوبنا على الإيمـان وكان دعاء النبى ﷺ: {يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك} وآخر دعوانا قول رب العزة ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ ..والله الهادى إلى سواء السبيل

حاسة الشم

بين الإعجاز فى الخلق وعظمة الخالق

إن لحاسة الشم أهمية كبيرة فى حياة كلٍ من الإنسان والحيوان على حد سواء. فعن طريقها مثلاً يستطيع الإنسان أن يتعرف على الطعام الجيد فيقبل عليه أو الطعام الفاسد فيتحاشاه ..... وعن طريقها أيضاً يستطيع التمييز بين الروائح الذكية التي تنبعث من الأزهار أو العطور وبين الروائح الكريهة التي تتصاعد من البرك والمستنقعات الراكدة أو غيرها.



د. محمد السقا عيد

باحث بالهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة

ولا تقتصر هذه الحاسة على الإنسان وحده بل إن هناك من الحيوانات ما يتفوق عليه بصورة ملحوظة فى هذا المجال ففى الغابات مثلاّ حيث يكون الصراع رهيباً بين الحيوانات المفترسة والفرائس التى تتغذى عليها تلعب حاسة الشم دوراً رئيسياً فى حياة هذه الحيوانات على اختلاف أنواعها. وتعتبر أعضاء الشم من أهم الأعضاء الحسية وهى تلعب دوراً مهماً فى حياتنا وفى حياة الحيوانات حيث تقوم بإمدادنا بإشارات معينة عن طريق الهواء الذى نستنشقه مثل نوعية الطعام الذى نأكله أو الصد عنه مثلاً فى حالة البيض الفاسد.

وبرغم أن القدرات الشمية للإنسان لاتصل إلى قدرات بعض الحيوانات مثل الكلاب والقطط فإنها عظيمة ومهمة جداً فى حياتنا: مثال ذلك الرابطة بين الأم وطفلها الرضيع فالطفل يستطيع أن

يميز رائحة ثدى أمه من أى ثدى غريب آخر، ويمكن للأمهات أن يميزن أطفالهن من رائحتهم.

إن أنف الإنسان مليئة بالعجائب والقدرات، ولعل أكثر الأنوف التى تلفت الانتباه هى أنوف خبراء الروائح والعطور حيث اكتسب بعض هؤلاء الخبراء القدرة على تمييز حوالى عشرة آلاف رائحة. فهؤلاء الخبراء يمكنهم تمييز أنواع زيت اللافندر من بعضها بل والبلد الذى زرع فيه والمعمل الذى وقد أوضحت الدراسات التشريحية المقارنة أن المساحة الشمية فى التجويف الأنفى فى الإنسان تبلغ حوالى ٣سم٢على كل من الجانبين. كل جانب من تجويفى الأنف يحتوى على ٥ مليون خلية حسية شمية لكن مساحة هذه المنطقة فى الكلاب تبلغ ١٨ سم٢ وفى القطط ٢١سم٢.

وهذا يبن أن جهاز الشم فى الإنسان أقل حجماً من المشاهد فى العديد من الحيوات الفقارية .

ولعل أوضح مثال على ذلك هو ما يشاهد فى كلاب الصيد أو الكلاب البوليسية التى تستخدم فى التعرف على الجناة أو المجرمين حيث تعتبر قدرة الكلاب على تمييز الروائح المختلفة من المعجزات الحقيقية التى لا يستطيع الإنسان تفسيرها بصورة مقبولة....فهى تستطيع أن تميز بين رائحة إنسان معين ورائحة مئات أخرين من البشر لكل واحد منهم رائحته المميزة ، إذ يكتفى الواحد من هذه الكلاب المدربة بأن يشم أى شئ يتعلق بهذا الإنسان المجهول كالمنديل أو القفاز أو القبعة أو الوشاح أو حتى موطئ قدم واحدة ويكتفى بذلك لإخراجهمن بين هذه المئات .

لكن هل معنى ذلك هو قلة اعتماد الإنسان على حاسة الشم؟

ربما يعتقد البعض أنه يمكننا الاستغناء عن حاسة الشم ، إلا أن الأشخاص المصابين بمرض فقدان حاسة الشم يعانون من مشاكل حادة أولها أنهم يفقدون الشهية للطعام مما يؤدى إلى فقدان الوزن والهزال وأخطرها عدم اكتشاف الغازات السامة .

إن هذا التأثير يبدو مألوفاً لنا عندما نصاب بالزكام حيث أن المخاط الذى يغطى الطبقة الشمية فى الأنف يفقدنا الإحساس بمذاق الطعام لأنه يوجد اتحاد وامتزاج بين حاستى التذوق والشم. وعلى النقيض من ذلك فإن الأشخاص الذين يعانون من السمنة لا يتوقفون عن تناول الطعام رغم امتلاء معداتهم إن الذى يسيطر عليهم هذا هو إغراء حاسة الشم القوية للأطعمة الشهية فيزداد إقبالهم على تناول الطعام . ويفكر العلماء الآن فى الوصول إلى مركب كيميائى يمكن نثر رذاذه داخل الأنف لكى يوقف حاسة الشم مؤقتاً حتى يوقف إغراء رائحة الطعام بالمزيد من الأكل.

إن حاسة الشم فى الواقع هى حاسة التذوق عن بعد. كما أن أعضاء التذوق فى اللسان تنتبه بواسطة مواد نتناولها فى الفم ، كذلك فإن الأعضاء الشمية تنتبه بواسطة مواد طيارة نستنشقها خلال الأنف.

كيفية شم الروائح المختلفة وكيفية التمييز بينها :-

تعتبر حاسة الشم أكثر غموضاً من الحواس البشرية الأخرى ، كما أن المعلومات المتعلقة بها أقل بكثير عما هو معروف عن تلك الحواس ، وتختص هذه الحاسة بالتعرف على مختلف الروائح التى تنبعث من عديد من الأشياء التى

تحيط بنا فى كل مكان وعلى التمييز بينها.

وتعتمد هذه الحاسة على نوع خاص من الخلايا توجد داخل الأنف وتعرف "بالخلايا الشمية"وتتجمع النهايات العصبية المتصلة بهذه الخلايا ليتكون منها زوج من الأعصاب تسمى "الأعصاب الشمية " وتخترق هذه الأعصاب الحاجز الأنفى فى الجمجمة العظمية لتصل إلى "المنطقة الشمية" فى المخ.

كيف تميز الأنف بين الروائح المختلفة؟

إن قدرات تمييز أضعف الروائح تختلف من شخص لآخر مثال ذلك فإن القدرة على تمييز رائحة البيض الفاسد (سلفيد الهيدروجين) تختلف بمقدار ٤٥ درجة من شخص لآخر كما يمكن للإنسان أن يميز بعض الروائح فى تركيزات صغيرة جداً مثل رائحة "إيثيل الميركابتان" وكذلك "رابع كلوريد الكربون" الذى يتلف الكبد.

وتعتمد الكفاءة فى تمييز الروائح على ثلاثة عوامل:

- التعود.
- الارتباط الشديد بين الرائحة واسمها.
- رد فعل الشخص الذى يشم.

ولقد وجد العلماء أن الأشخاص يمكنهم التمييز بين ١٦ رائحة ، ولكن مع التدريب يمكن تمييز عشرات الروائح.

ولا تتوقف قدرات الشم على مجرد اكتشاف الفروق بين الأنواع المختلفة ودرجة تركيزها بل تتعدى ذلك إلى معرفة الاتجاه الذى تأتى منه الرائحة وإلى تحديد الفرق بين مرورها على إحدى فتحتى الأنف بالنسبة للأخرى وعلى هذا فإن فارق زمنى بمقدار مللى ثانية يمكن اكتشافه. وهناك رأيان لتفسير هذه الظاهرة.

أحد الآراء هو أن الجزيئات المختلفة تمر عبر الغشاء المخاطى المغطى للخلايا العصبية الشمية بسرعات مختلفة ويرجع ذلك إلى سرعة ذوبان الروائح.

والرأى الآخر هو أن كل نوع من الروائح ينبه نوعاً معيناً من المستقبلات.

وقد وهب الله تعالى فاقدى البصر بعض العوض بالاعتماد على الروائح فى تمييز البيئة المحيطة لكى يدرأوا عن أنفسهم الخطر وذلك باكتشاف الروائح التى تهدده بالخطر مثل رائحة احتراق محول كهربائى.

كذلك تلعب حاسة الشم دوراً مهماً فى العلوم الطبية فالطبيب الجيد يمكنه أن يشخص أنواعاً عديدة من الأمراض بداية من الحمى الصفراء ومرض السكر حتى الفشل الكبدى بواسطة رائحة المريض.

الجدير بالذكر أن حاسة الشم تضعف بسرعة وهذا مفيد من وجهة ويدعو إلى الحرص من جهة أخرى فعندما يتعرض الإنسان لرائحة ما فإن قدراته على تمييزها تختفى بعد برهة وذلك ضرورى لكى تفسح المجال للإحساس بنوع آخر من الروائح . وعندما تقابل شخصاً ما فإنه يمتدح رائحتك الجميلة لكن كثيراً ما يتعرض الناس للاختناق بالغازات السامة فى الحمام أو فى الأماكن المغلقة التى يدخنون فيها أو يوقدون فيها النار ذلك لأن إحساسهم بالخطر ينعدم لتوقف حاسة الشم.

وبعد....

فقد أراد الله تعالى شأنه جلت حكمته أن يلفت أنظارنا لفتة بسيطة إلى هذه الحاسة الدقيقة التى تحتوى على كثير من العجائب والمعجزات والتى تضم الآلاف من التركيبات الدقيقة والجسيمات العجيبة يؤدى كلٌ منها عمله فى تناسق وانسجام مما لا يترك مجالاً للشك فى أنها صممت على أحسن صورة وأدق تركيب. ولاشك أن هذه الدقة الفائقة فى التصميم والإنتاج أدلة واضحة على عظمة الخالق وجمال الخلق.وصدق الله القائل فى محكم التنزيل ﴿وفى أنفسكم أفلا تبصرون﴾ (الذاريات ٢١).

من مظاهر الإعجاز التشريعى..

الزواج

الذى ينظر إلى تشريعات الأسرة فى الإسلام يجد أنها تنظم كل وضع من أوضاعها، وكل حالة من حالاتها تنظيمًا دقيقًا رقيقًا يعبر عن كثير من الأمور ابتداء من نشأة وتكوين الأسرة بالزواج وانتهاء بحل الرباط بالفراق والطلاق؛ فنظام الأسرة فى الإسلام يعبر عن بيت تسوده المودة والرحمة والتعاطف والستر والتجمل والحصانة والطهر، تنبت فى كنفه الطفولة، وتترامى على آثاره الرجولة.



د. محمد إبراهيم أحمد

عضو مجلس إدارة جمعية الإعجاز العلمى والمحامى بالنقض والدستورية العليا

إن الإسلام لا يحارب الفطرة أو يستقبحها، وإنما ينظمها ويطهرها ويرقيها ويعليها بكثير من الآداب والمشاعر التى تجعل من التقاء جسدين التقاء نفسيًا يربط بين قلبين وروحين بينهما حياة مشتركة وآمال مشتركة وآلام مشتركة، فكان الزواج على خلاف القوانين الوضعية والتشريعات الإنسانية آية من آيات الله للبشرية، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم:٢١)، وقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ (البقرة: ١٨٧).



ولقد وضع الإسلام فى علاقة الزواج عددا من الضمانات التشريعية، ما يجعل هذه العلاقة متميزة ومختلفة عن غيرها من القوانين الوضعية والبشرية، وذلك من عدة نواحى على الوجه الآتى:

أولًا: عقد الزواج فى الإسلام له شروط وأحكام لا يتم فى جميعها الإرادة المنفردة للزوجين بل يجب أن يكون للمرأة ولى يباشر عنها العقد، فعن أبى موسى الأشعرى أن رسول الله ﷺ قال "لا نكاح إلا بولى" (الترمذى)، وكذلك ما روته أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها: "أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل" (الترمذى)، وهذا قول الجمهور من العلماء على خلاف الأحناف الذين يرون بجواز مباشرة المرأة النكاح بشرط اختيار الكفء، فإن تزوجت من غير كفء فإن زواجها غير صحيح، وقد أخذ القانون المصرى بقول الأحناف وللولى حق الاعتراض أمام القضاء برفع دعوى تفريق بشروط محددة، أما فى القوانين الغربية فلا يشترط موافقة الأهل من الأصل على الزواج بل ربما يعقد الزواج بحضور أبناء الزوجين.

ثانيًا: الزواج فى الإسلام لا يكون إلا بين المسلم والمسلمة أو الكتابية فلا يجوز بين المسلم والمشركة التى ليس لها دين أو ملة، كما لا يجوز بين المسلمة وغير المسلم وهذا من إعجاز التشريع الإسلامى واحتوائه وتعايشه مع الغير.

وهذا لا يوجد فى أى قانون أو تشريع حيث يحق الزواج فى القانون الغربى دون النظر إلى الدين أو الملة أو الطائفة باستثناء القانون المصرى الصادر عام ١٩٣٨ المادة السادسة التى تنص: "أن اختلاف الدين مانع من الزواج" وهو ما يسرى عليه الأقباط الأرثوذكس، وقد حرمته الشريعة الاسلامية فى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ..﴾ (البقرة:٢٢١)

ومن حكم الشريعة وإعجازها بمنع زواج المسلمة بغير المسلم أن الإسلام جعل القوامة للرجل على زوجته وربما كان هذا العلو سببًا من أسباب إكراه الزوجة على ترك دينها، لاسيما أنه لا توجد أى أحكام فى أى شريعة تحرم ذلك أو تحتوى على ما ينظم ذلك عكس شريعة الإسلام التى شرعت ونظمت علاقة المسلم بزوجته الكتابية وتحريم إجبارها على اعتناق الإسلام لعموم قوله تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ..﴾ (البقرة:٢٥٦)، فضلًا على أن المسلم يؤمن بجميع الأنبياء والرسل وغير المسلم لا يؤمن برسالة النبى محمد ﷺ.

ثالثًا: الأحكام الخاصة بالزواج فى الإسلام متعلقة بالعقيدة والإيمان ومخالفتها ليست جريمة دنيوية فحسب بل معاقب عليها فى الآخرة؛ فالإنفاق على الزوجة ليس واجبًا فى القوانين الغربية بل لكل طرف حياته المستقلة وماله المستقل بل ربما يشتركان فى إيجار الشقة، وهذا بخلاف الشريعة الإسلامية التى أمرت بالإنفاق على الزوجة: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِن سَعَتِه وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ (الطلاق:٧)، وقوله ﷺ: "كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت" (رواه مسلم)؛ أى كفى به ذنبًا يؤدى إلى الناس عدم الإنفاق على الزوجة وأولادها بل أوضح النبى ﷺ على أن خير المال الذى ينفق على الأهل كما فى حديث ثوبان رضى الله تعالى عنه أنه ﷺ قال: "دينارٌ أنفقتَه في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجرًا الذي أنفقته على أهلك" (رواه مسلم).

وكذلك قوله ﷺ: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى" (رواه الترمذى).

بل أمرت الشريعة بعدم ظلم المرأة أو عضلها للتنازل عن حقوقها كما فى قوله: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ (النساء:١٩).

فحرمت الشريعة العضل والإجبار وهو مخالف

مقتضى العقد بما فيه من مودة ورحمة وسكن ومعاشرة بالمعروف.

رابعا: مهما كان التوافق قائما بين الزوجين ومهما كانت المحبة قوية فإن هناك من عوامل الاختلاف فى الرأى وتقدير المواقف ما يصطدم بهذه العلاقة الحميمة وينفخ الشيطان الرجيم الذى ينتظر جائزة التفريق والتطليق فمهمته الأساسية هى إرواء بذور التباغض وإنماء سيقان الشحناء وإظهار التنافر والتناقض فيأتى العناد والخصام والهجر والصدام وأحيانا يستخدم طريق العنف ولقد طالعت عقود زواج كثيرة وأحوال لزوجات عديدة وقوانين تنظيم هذه العلاقة الحميمة فلم أجد مثل هذه الوصية الربانية والنبوية، كما فى قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء :١٩).

وقوله ﷺ: "لايفرك (لا يبغض) مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقًا رضى منها آخر" (رواه مسلم).

وقوله تعالى: [وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا] هو أمر عقدى لن تجده فى كتب أو نصوص وهو ليس محل تصديق لدى كثير من البشر ممن ابتعد عن هداية ونور شريعة الإسلام .

خامسا وأخيرًا: من أوجه الإعجاز التشريعى فى الزواج إباحة التعدد وهو غير مسموح به فى أى فى أى قانون للأحوال الشخصية فى العالم بل يعد جريمة يحاكم من أجلها بالحبس وربما سحب الجنسية فمن يسجل زوجة أخرى فى بلد غربي اكتسب فيه الرجل جنسيته حيث سبق وأن قيد فيها زوجته الأولى. ورغم أن شريعته تسمح بذلك فإن قوانين البلاد التى تزعم الحرية ترفض ذلك وقد تعرض أحد أصدقائى فى إيطاليا لهذا ولولا أنه كان بقدر الله قد طلق زوجته الأولى قبل قيده للزوجة الثانية لارتكب جناية لا تغتفر فى القانون الإيطالى الذى يقبل كغيره من القوانين تعدد العلاقات غير الشرعية ويحميها بالقانون تحت شعار الحرية الشخصية.

أما فى شريعة الإسلام فجاء قول الحق تبارك

الزواج فى الإسلام لا يكون إلا بين المسلم والمسلمة أو الكتابية فلا يجوز بين المسلم والمشركة التى ليس لها دين أو ملة

وتعالى: [وَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً..] (النساء:٣)

والعدل المطلوب هو شرط للتعدد وهو يكون فى المباشرة والمعاشرة والنفقة والمعاملة وكل ما يقع تحت طاقة الإنسان وإرادته أما ما كان من أعمال القلوب والمشاعر فهو خارج عن هذه الأوامر والمساعى، كما قوله تعالى: [وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ..] (النساء:١٢٩)

وهناك من يرى أن تعدد الزوجات رخصة تستخدم حال مرض الزوجة أو عقمها ورغبة الزوج فى الإنجاب أو فحولة الزوج وخشيته من الوقوع فى الفاحشة أو غيرها من الأسباب المنصفة لكنى استشعرت معنى آخر من واقع القضاء والمحاكم حمدت فيه ربى على شريعتى وازداد يقينى بحكمة خالقي حيث هناك زوجات متكبرات فى الفكر ومتعنتات فى الرأى يعشن مع أزواجهن فى ندية كأنها هى الراعي وهو الرعية؛ فمصادمة هذه الزوجة يوميًا قد لا يستطيعها بشر ولا يقوى عليها بطل فقد يفر منها الزوج إلى أخرى فلا يواجهها كل يوم وهو خير من الشكوى واللوم وأفضل من الانفصال الهروب والفرار وهو نوع من النضال ورغم أن حكم الإعجاز التشريعى وصوره لا تنتهى لكنها إشارات توضح كثيراً من العبارات فى ربط الإيمان بالعبادات وأثر ذلك فى المعاملات.. نسأل الله تعالى التوفيق والثبات. ■

الإعجاز فى قوله تعالى

﴿وَلَكُمْ فِى الْقِصَاصِ حياة﴾



يظل (القرآنُ الكريم) معجزةً خالدة، وشاهدة على النبوّة الخاتمة، وحُجَّة على العالمين! إنها معجزة تتأبى على الإتيان بمثلها، ومفخرة تتضاءل أمامها مفاخر الأُمَم والحضارات. فهو معجزة تتحدَّى عقول البشر، وتتحدَّى علوم الأولين والآخرين، بما حوته من ألوان الإعجاز البيانى، والعلمى، والنفسى، والاقتصادى، والعددى، والتقابلى، وما إلى ذلك!



محمد عبد الشافى القوصى

مفكر إسلامى

لقد نـزل القـرآن الكريم حُجَّة على رسـالة النبى الخاتـم، وبرهانـاً علـى صِـدق دعوتـه .. فبلغ غاية الفصاحـة ونهاية البلاغة، وامتـاز بأنه خطاب يجمع بين الخوف والرجاء، وبين الترغيب والترهيب، وبين الوعد والوعيد، وبين البشـارة والنذارة، وبين العمل للدنيا والتوجه للآخرة؛ فهو خطاب وسطى، يخاطب جوانب الإنسان كافة، لا يركز على جانب ويدع جانباً، بلْ يأتى على هذا وذاك، بما يناسـب المقام، وبما يقتضيه الحال.

وفى هذا المقال نسـلِّط الضوء على وجه آخر من أوجه الإعجـاز القرآني، ألاَ وهو (الإعجاز التشـريعي) وسوف نقصر الحديث عن جملة قرآنية واحدة فقط؛ المتمثلـة فى قوله تعالى: ﴿وَلَكُـمْ فِى الْقِصَاصِ حَيَـاةٌ يَا أُوْلِى الأَلْبَابِ﴾؛ لندرك مدى سـعة المعنى الـذى احتوته تلك الكلمـات القليلة! وكيف حملتْ

هذه الجملة الموجزة من أوجه الإعجاز التشريعي التى تتقاصر أمامه سائر التشريعات الأرضية والقوانين الوضعية التى اجتهد فى تصنيفها القانونيون، وفقهاء الدساتير، وعباقرة السياسة من الإنس والجن على السواء!

آفاق الإعجاز التشريعى

لقد حاولتْ البشريةُ على مر العصور وضع النظم والتشريعات والدساتير؛ بهدف حماية وسعادة البشر، لاسيما بعد زيادة معدلات الجريمة، غير أنَّ هذه النظم والتشريعات فشلت فشلاً ذريعًا فى توفير الأمن والاستقرار، ولمْ تبلغ ما بلغه "التشريع القرآني" من الروعة والإجلال والشمول والكمال والسموّ الذى فاق قدرة البشر؛ لكن(التشريع القرآنى) المعجِز، وضع الحل الجذرى لتلك الجرائم؛ وبذلك حفظ للناس أموالهم وأنفسهم واستقرارهم.. فقد شملت تشريعاته شتى مناحى الحياة الإنسانية، وقد أوضح العلماءُ أنَّ من أهداف ومميزات التشريع القرآني: أنه عبادة لله، وامتثال لهديه، واستجابةً لأوامره، ونواهيه. وأنه تشريع أتى بكل ما يُصلِح الإنسان، فهو ليس حقلاً للتجارب القابلة للنجاح والفشل، وأنَّ يمتاز بالكمال، حيث استكملت وشملت كل مناحى الحياة التى تكفل سد حاجات الفرد والأسرة والمجتمع. كما يمتاز التشريع القرآنى بسمو قواعده وأحكامه، بحيث لا تستطيع جماعة مهما بلغتْ مِن العلم أن تضع مثل تشريعاته. كما يمتاز بالدوام والثبات والاستقرار؛ فلا يتغير ولا يتبدل مهما طال الزمن، وهو مع ذلك يظل محافظاً عل صلاحيته. ويتميز بالجمع بين العقيدة والسلوك، فهو ليس أحكاماً جامدة كالقانون الوضعى الذى هو عبارة عن قوانين جافة لا روح فيها؛ فالمسئولية فى أحكام التشريع القرآنى تضع الإنسانَ أمام محكمة السماء، ثم أمام المسئولية الأخلاقية أمام محكمة الضمير، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال:٢٧].

مِن ذلك؛ ما يدلُّ عليه تشريع (القصاص) فى مكافحة جريمة القتل؛ لاسيما إذا عقدنا مقارنةً بين حال جريمة القتل فى المجتمع العربى قبل الإسلام، وما صارت عليه بعد الإسلام، فقد كان القتل دِينهم ودِيْدنهم وعنوانهم، وكانت الأرواح تزهق لأتفه الأسباب؛ مثلما حدث فى حرب البسوس التى استمرت أربعين سنة!

لكن بعد نزول وحى السماء؛ تغيَّر حالهم من النقيض إلى النقيض، فتحولتْ العداوةُ إلى أُخوة؛ فاقت أُخوة النسب، وتحوَّل الانتقام إلى تسامح، وانتشر الأمنُ فى ربوعهم حتى كان الواحد منهم يسير مِن شمال الجزيرة إلى جنوبها لا يخشى إلاَّ الله، والذئب على غنمه، وتحقَّق فيهم قولُ الله تعالى:﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانا﴾ (آل عمران:١٠٣) فى حين أنَّ القوانين الوضعية؛ التى يعتبرها أصحابها أكثر القوانين إحكاماً فى مجال مكافحة الجريمة، لم تنجح بعد فيما وُضِعتْ من أجله؛ بعد مرور أكثر من قرنيْن على وضعها.

يقول خبراء القانون: لا يتم النجاح لأى تشريع؛ إلاَّ إذا تحققتْ فيه أربعة شروط: أنْ يؤدى الغرض الذى وضع مِن أجله. وأنْ يتم ذلك فى أقل فترة زمنية. وأنْ يتحقق الغرض بأقل ما يمكن من التكاليف. وألاَّ تكون سلبياته أكثر من إيجابياته. فإذا انعدم شرط منها؛ لا يكون التشريع ناجحًا فيما وضع من أجله. وقد لوحظ أنه لمْ تتحق هذه الشروط الأربعة، إلاَّ فى تشريع (القصاص) المنصوص عليه فى القرآن الكريم، والمُبيَّن فى السنَّة النبوية المطهرة.

هذا؛ ويأتى تشريع "القصاص" بعد وقوع الجريمة، ومن إعجاز هذا التشريع أنه واضح المعالم، فلا غموض فيه ولا اختلاف بشأنه، والهدف منه منع تكرار الجريمة التى وقعت، وإصلاح ما خلَّفته من أضرار، ويتضمن هذا الأسلوب العقاب، وبدائله؛ كالدية والصلح والعفو، بالإضافة إلى الكفَّارة.

والمتأمل فى عقوبة "القصاص" التى جاء بها الإسلام، يلاحظ لأول وهلة؛ فعاليتها فى مكافحة الجريمة، بسبب تحقيقها للردع والزجر والجبر. فالقصاص الذى يطبق فى الجرائم العمدية سواءً كانت قتلًا أوْ جرحًا أو ضربًا يمنع الجانى بلا شك من

العود، كما يمنع غيره من أن يسلك سبيله، فالذى يسعى لقتل غيرهِ يعلم أنه يسعى أيضاً إلى قتل نفسه، ولا نجد شخصًا سويًا يسعى لقتل نفسه أوْ قطع بعض أطرافه، وهذه العقوبة التى يفعل فيها بالجانى المتعمد مثل ما فعل ما لمْ يكون تعذيبًا مِن أعدل العقوبات، وأكثرها تحقيقاً للردع والزجر والجبر أيضًا. وليس فى العالَم كله قديمه وحديثه عقوبة تفضُل عقوبة القصاص، فهى أعدل العقوبات إذْ لا يجازى المجرم إلاَّ بمثل فعله، وهى أفضل العقوبات للأمن والنظام؛ لأنَّ المجرم حينما يعلم أنه سيجزى بمثل فعله لا يرتكب الجريمة، أمَّا الذى يدفعه إلى القتل والسفك فهو تنازع البقاء، وحب التغلب والاستعلاء، فإذا علِمَ المجرمُ أنه لن يبقى بعد جنايته أبقى على نفسه بإبقائه على فريسته.

هذا؛ وقد تجلَّى الإعجاز القرآنى بمختلف أشكاله فى آيةٍ واحدة، وهى قوله سبحانه: ﴿ولكم فى الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة:١٧٩] إذْ نلمس فى هذه الآية مدى سعة المعنى الذى احتوته تلك الكلمات القليلة، وكيف حملتْ هذه الجملة الموجزة العديد من أوجه الإعجاز التشريعى.

تلك الجملة القرآنية؛ المفيدة معانيها، والنافذة التى لا تنفد ولا تموت؛ عمرها عمر الإسلام والإنسان، وآية بكل ما تحمل هذه الكلمة من مفهوم ومضمون، وهى أيضاً حكمة تشريعية تحمل بين طياتها إعجازاً تشريعيًا، لم تصل إليه حتى الآن السياسات الجنائية والعقابية فى كافة النظم القانونية الوضعية الموجودة فى العالم. فالآية القرآنية؛ رغم أنَّ ظاهرها التناقض، فقد يودى القصاص بحياة الإنسان؛ وتصل العقوبة إلى الإعدام، أى الموت، ولكن مع ذلك؛ فإنَّ الموت هنا حياة للمجتمع!!

الحكمة من القصاص

هذا؛ ويتضمن قوله تعالى:﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ [البقرة:١٧٩] الحكمة من القصاص فى معان بلاغية بديعة، على النحو التالى:

أ- جعلت فائدة القصاص عامة تشمل المجتمع كله ولم تقصره على ولى الدم وحده(المجنى عليه) بدليل قوله تعالى فى بداية الآية ﴿وَلَكُمْ﴾ فالقصاص ليس انتقامًا لفرد، ولكن للمحافظة على حياة الجماعة والمجتمع المسلم كله.

ب- إطلاق لفظ ﴿الْقِصَاصِ﴾ على العقوبة فيه حكمة أبلغ من العدالة، لأنَّ القصاص يتضمن المساواة بين الجريمة والعقوبة، مما يعد معه القصاص مانعاً قوياً وسدًا منيعًا للجريمة، وبذلك يحيا المجتمع حياة هادئة مستقرة وتنعدم الجريمة فى المجتمع، وهذه غاية لم تصل إليها النظم القانونية الوضعية حتى الآن، فالسياسة العقابية فى أى نظام قانونى تهدف للمساواة بين الجريمة والعقوبة.

ج- يتبين من الآية أن حياة الجماعة فى القصاص، لأن عدم وجود القصاص يؤدى إلى إهدار الدماء وكثرة القتل فى المجتمع، مما يؤدى إلى الفوضى فى المجتمع، مما يهدد حياة الجماعة بالفناء.

د- تشير الآية إلى أن الحياة التى تستحق أن يطلق عليها حياة؛ هى الحياة الهادئة المستقرة، وهى التى تتحقق بالقصاص، والدليل على ذلك أن كلمة ﴿حَيَاةٌ﴾ جاءت فى الآية نكرة؛ للتفخيم والتعظيم.

هـ- أن هذه الحكمة البالغة والغاية العظيمة؛ لا تدركها إلاَّ العقول المستنيرة السليمة التى تعرف جيدًا مصلحة الجماعة، فالخطاب فى الآية موجهاً لأولى الألباب ﴿يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ وهم أصحاب العقول التى خلصت وبرأت من الأهواء والشهوات.

و- تعتبر هذه الآية؛ ردًا بليغًا على دعاة إلغاء عقوبة الإعدام، وتعضدها وتساندها؛ ويؤكدها قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاء تْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة:٣٢]، لأن إلغاء هذه العقوبة يعنى كثرة القتل فى المجتمع وانتشار الفوضى مما يأتى بانهيار هذه المجتمعات، فلا خوف من الحرمان من الحياة، وبذلك تنتشر الجرائم الخطيرة التى تهدد كيان المجتمع كله.

هذه الآية تحكــى عن حادثة مقتل هابيل على يد أخيه قابيل (ابنى آدم) والعلاقة بينها وبين القصاص بيان الــداء والدواء معا، فالداء هنا فى هذه الحادثة؛ الحقد والحســد وفقد العواطف الإنســانية النبيلة عنــد القتل، مما يعنى أن القاتــل قطع كل الروابط التى تربطه بالجماعة بإقدامه على القتل، مما يجعله عنصر تدمير وفساد فى المجتمع، لذلك ينبغى أن يكــون الــدواء من جنس الداء عن طريــق إبعاده عن المجتمــع وحرمانــه الحياة، كما حــرم المقتول من الحياة، لذا يجب بتره من المجتمع.

والآيــة الكريمة تبيــن أن الاعتداء على النفس هو الجريمــة بدون تفضيل فى الأنفس، ســواء أكانت نفس طفــل أو رجل أو امرأة، كمــا لا يهم اللون أو المكانة أو الوظيفة أو الحســب والنســب، فمناط الحماية فى الآية الكريمة هى "النفس الإنســانية" ذاتها، مما يدل على أن التشريع القرآنى يحمى النفس الإنسانية ولا يهدرها، وتأكيدًا على ذلك جعلت الآية قتل نفس واحدة كقتل الناس جميعا، فقال تعالى: ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ التشبيه هنا يدل على اهتمام الإســلام بالنفس الإنسانية وعِظَم جريمة القتل، فحق الحياة مقدس، وهو حق ثابت لكل فرد فى المجتمع بقدر متســاوٍ، لذلــك عدت الآية قتل نفس بمثابة قتــل كل الأنفس وتعادل قتل الناس جميعًا، لأنه تعدى على الإنسانية كلها.

وتأكيداً علــى أن القصاص حياة، قوله تعالى فى ذات الآية﴿وَمَــنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة:٣٢] وهذا يدل على أن القصاص من القاتل يعنى إحيــاء لحياة المجنى عليه باحتــرام دمه وعدم ضياعه هدرا، وبالتالــى تتحصن حياة كل نفس فى المجتمــع وتحمى وتحيــى، لأن القصاص فيه ردع عام للمجتمع، فمن عرف أنه إذا قتل سوف يقتل، فإنــه يحفظ ويحافــظ على حياته وحيــاة غيره، وقد أشــارت الآية إلــى الغاية الحقيقيــة من القصاص، وهى المحافظة على حياة الأفراد فى المجتمع، هذا بشأن القصاص فى القتل.

الآن حصحص الحق، وبدا الصبح لكل ذى عينيْن .. وتجلَّى الإعجاز القرآنى بمختلف صوره وأشــكاله فى قول الله سبحانه:﴿ولكم فى الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾! تلك الجملة القرآنية المفيدة معانيها، والنافذة التى لا تنفد ولا تموت؛ لأنها حية وكلها حياة، عمرها عمر الإسلام والإنسان، وآية بكل ما تحمل هذه الكلمة من مفهوم ومضمون، وهى أيضًا حكمة تشريعية تحمل بين طياتها إعجازاً تشريعيًا، لم تصل إليه حتى الآن السياســات الجنائية والعقابية فى كافة النظم القانونيــة الوضعيــة الموجودة فــى العالم، فالآية القرآنيــة الموجزة؛ رغــم أنَّ ظاهرها التناقض، فقد يودى القصاص بحياة الإنسان؛ وتصل العقوبة إلى الإعدام، أى الموت، ولكن مع ذلك؛ فإنَّ الموت هنا حياة للمجتمع!!

الحــق أقــول: إنَّ المؤمــن الحــق لا يملــك أمام هــذا الإعجاز المدهــش إلاَّ أن يؤمن بأنَّ هذا الكلام يستحيل أن يأتى به بشر من عنده، إنما هو صادر عن خالقٍ عظيم أحاط علمه بكل شيء.

فما هذا العِلْم الهائل؟! وما هذا الرشاد الهادى؟ إنْ هــو إلاَّ خطاب الله القادر على كل شــيء والذى وسع كل شيء رحمةً وعلماً.

أى برهانٍ على النبوّة أعظم من هذا؟ (أُمــيٌّ) أتى بكتابٍ أعجز العالمين، وأتى بأخبار الأولين والآخرين! وقرر للعالم أجمع معالم الشريعة وأصول الدين ... كمــا جاء بحِكَم ومواعظٍ وآدابٍ وشــرائعٍ تخضع لها القلــوب، وتهشّ لاســتقبالها العقــولُ، وتنصرف وراءها الهِمم مسرعة فى الخيرات بإذن الله.

إنَّ الذى أتى بهذا الكلام ليس بشراً كسائر البشر .. بلْ هو بشــر يُوحَى إليه، جاء مُصدّقاً للمرســلين، واختــصَّ العقــل بالخطــاب، وحاكــم إليــه الخطــأ والصــواب، وجعــل فى صِــدق الكلام، وســلطان البلاغة، وصحة الدليل مبلغ الحجّة، وآية الحق الذى ﴿لاَ يَأْتِيــهِ البَاطِلُ مِن بَيْــنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ[[فصلت :٤٢].

أخيــراً؛ أليس بهــذا (الإعجاز) قــام الدليل القاطع، والبرهــان الناصع على أن مُحمّــداً رســول الله إلى خلقِه، ويجب التصديق برســالته، والاعتقاد بجميع ما ورد فى الكتاب المنزل عليه، وقد جاء فى الكتاب أنه خاتم الأنبياء، فوجب الإيمان بذلك كذلك! ■

دراسة علمية جديدة:

تراب المدينة يحمى المبانى من التدهور ويكافح صدأ الحديد



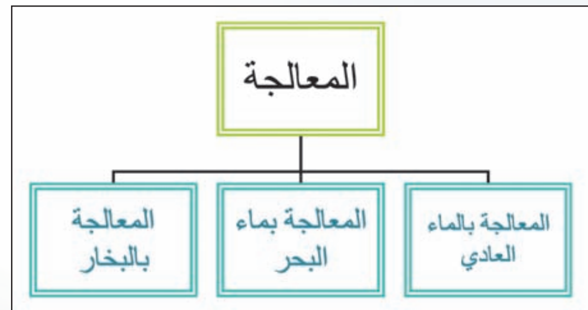
د. أحمد عبد الرحمن الشامى

مدرس تكنولوجيا الخرسانة
بأكاديمية مصر للعلوم والتكنولوجيا
والمركز القومى لبحوث الإسكان والبناء
عضو نقابة المخترعين المصريين

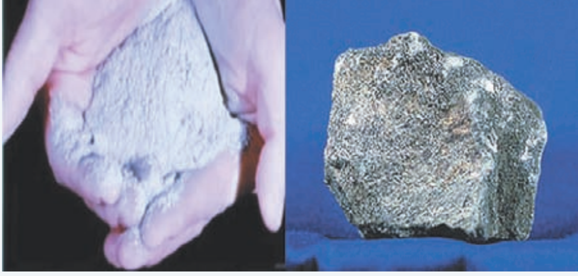
الكثير من الناس يعرف أن تراب المدينة المنورة له طبيعة خاصة وقد استخدم فى التداوى، فعن عائشة رضى الله عنها، أن النبى ﷺ كان يقول للمريض: (بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربنا) (صحيح البخاري). فالْمَدِيْنَةُ بَلَدٌ مُبَارَكَ، بَارَكَ اللهُ تَعَالَى فِى كُلِّ شَيْءٍ فِيْهَا، وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَهَا بِالْبَرَكَةِ، فَقَالَ ﷺ: ((اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فى ثمارنا وفِى صَاعِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى مُدِّنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْن)). غير أن الذي لا يعرفه الكثيرون أن تراب المدينة له قدرة عجيبة على حماية المبانى من الانهيار وحماية حديد التسليح من الصدأ، وهو ما أثبتته هذه الدراسة..

◄ جاء هذا البحث ضمن دراسة «أثر نوعية المواد الإحلالية للحصول على خرسانة خضراء صديقة للبيئة»، وقد تناولت الدراسة اثنين من المواد تضاف إلى الأسمنت البورتلاندى العادى أو تطحن مع الكلنكر أثناء التصنيع لتحسين خواص الخلطات الخرسانية الأول غبار السيليكا ولانشغالى ببركة تراب مدينة رسول الله ﷺ أضفت إلى البحث البوزولان الطبيعى وهو تراب مدينة رسول الله المبارك،وقد جاءت نتائج مذهلة لم تكن متوقعة لتراب المدينة مقارنة ببقية المواد، وبالتالى دخلت الدراسة فى نطاق الإعجاز العلمي.

والمدينة المنورة عبارة عن سهل بين حِرَّتين، وبالتالى المواد المستخدمة كانت خليطاً من رماد براكين الحرّة الغربية والحرة هى الهضبة أو التلة البركانية وهى تمتد من مسجد القبلتين شمالاً إلى محاذاة مسجد قباء جنوبًا وجزء من صخور المساحات المنبسطة فى جبل أحد والتى يغلب عليها الجرانيت. مقارنة مع غبار السيليكا وهو منتج ثانوى فى مصانع السيليكون أو خلائط السيليكون الحديدية. حيث يتم معالجة المكعبات الخرسانية بالطرق المختلفة، كما موضح:



والشكل التالى يوضح صورة للصخور النارية ورماد البراكين التى استخدمت فى الدراسة والموجودة بالمدينة المنورة والتى تحتوى على نسبة عالية من السيلكون والألومنيوم وجزء من الكوارتز، الألبيت، الكلوريت والفلسبار، ويعزى اللون الأخضر لكثير من صخور المدينة إلى وجود الكلوريت الذى نتج من تحلل المعادن السليكاتية الحديد ومغنيزية. ويعزى اللون الأحمر إلى أن صخر المدينة غنيًا بمعادن الكوارتز والفلسبار.



تأثير تراب المدينة حاصل فى أى موضع وليس فى موضعه بالمدينة فقط

على الرغم من اختلاف المناخ بين المدينة المنورة ومصر كان للتراب تأثير مدهش فى مقاومة الصدأ وهذا إثبات علمى فيأتى العلم الحديث بعد ألف وأربعمائة عام ليؤكد لنا أن نقل تراب المدينة لا يؤثر فى بركتها فإن فضل تراب المدينة لعينه ولأجل البقعة التى هو فيها لذلك أتت كلمة اللَّهُمَّ بارك فى مديننا واجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْن فى الحديث هذا بخلاف نقل حصى الحرم النبوى وترابه إذا قصد استخدامه للتبرك فإن قصد به التبرك أطلق المنع عليه وعلى غيره وهو شيء محرم لم يأذن به الله تعالى ولا رسوله ﷺ.

وماذا لو خلط تراب المدينة بأى تراب آخر؟

الخليط الناتج يكتسب الخصائص نفسها والبركة والفضل هنا بقدر تراب المدينة فإذا مزجنا خمسًا وعشرين فى المائة من تراب المدينة مع الرمل التقليدى فى صناعة بلوك بركانى خفيف فالخليط الناتج يكتسب الخصائص نفسها فنجد أن الخليط الناتج يساعد فى ديمومة ومتانة المبانى نظرًا لطبيعته المقاومة الأملاح والأحماض ويقلل تكاليف الصيانة ويزيد من العمر الافتراضى يقلل استهلاك الطاقة بالمبنى بنسبة نحو ٨٨ ٪ مقارنة مع البلوك الأسمنتى وبذلك يساهم تقليل انبعاثات الكربون وتقليل الاحتباس الحرارى العالمى ويزيد من العزل الصوتى بنسبة كبيرة مقارنة مع البلوك الأسمنتى التقليدي، وإذا زاد استبدال جزء من الأسمنت بتراب المدينة البركانى بنسب تتراوح ما بين ١٠٪ و٨٥٪ فإن العمر الافتراضى

يزيد؛ فمثلا لو نسبة الخلط كانت عشرين فى المائة "تراب المدينة البركانى" والباقى أسمنت بورتلاندى عادى يصل عمر البلوك إلى ٤٠٠ سنة ديمومة وإذا زادت النسبة زاد العمر الافتراضى حتى يصل ألفى عام.

هل تختلف التربة عن بعضها البعض؟

إن التربة تختلف عن بعضها البعض ابتداء، ولكن بسبب ما يخالطها من مياه ومواد ونباتات، وليس من حيث مكوناتها الذاتية، فالتراب عنصر خلقه الله تعالى وسخره لخلقه لا يعدو كونه مكونا من السيليكون والألومينيوم وبعض الأكاسيد الأخرى.

لكن يتفرد تراب المدينة بخصائص مختلفة عن أنواع المياه فى العالم، فهو لا يتعفن ويقاوم الجراثيم ويقتل البكتريا، ويرجع ذلك إلى مكوناته الكيميائية ولقربه من مسجد رسول الله الذى لا ينقطع فيه ذكر الله .

الفرق بين تراب المدينة وأنواع التراب فى العالم

الفرق بين تراب المدينة وأنواع التراب فى العالم هو نسبة الألومينيوم والسيليكون، فنسبتها أعلى فى تراب المدينة وهذا هو السبب فى أنها تزيد مقاومة الخرسانة للضغط بزيادة سليكات الكالسيوم المماهة، والأكثر أهمية من ذلك هو أن تراب المدينة يحتوى على مادتين (تتراسايكلين) و(التترالیت) مضادة للجراثيم بشكل عالٍ، كما أن من ميزاته التى لا تتحقق فى أنواع التراب فى العالم وتعتبر هذه المواد مثبطات جيدة للتآكل لأنها: (أ) احتواء جزيئاته التربة على الأكسجين والنيتروجين والكبريت، (ب) كما أنها صديقة للبيئة وتنتج بسهولة، ونتذكر هنا الحكمة النبوية الرائعة من تطهير الإناء بالتراب إذا ولغ الكلب فيه فقد قال ﷺ إذا ولغ الكلب فى إناء أحدكم فاغسلوه سبع مرات أولها بالتراب وفى رواية وعفروه الثامنة فى التراب) [رواه مسلم]. أوصى الرسول باستعمال التراب فى عملية التعقيم إذ لم تكن المواد والأدوية المعقِّمة موجودة فى تلك الأيام. ثم تبين فيما بعد أن التراب يقوم بعملية التطهير مثل الماء. وبعد أن تقدم العلم أكثر تبين أن التراب يحتوى على (تتراسايكلين) فقد ثبت أنّ التراب عامل كبير على إزالة البويضات والجراثيم، وذلك لأنّ ذرّات التراب تندمج معها فتسهّل إزالتها جميعًا.

نتائج البحث:

وقد جاءت نتيجة الدراسة مذهلة مؤكدة في الوقت نفسه انفراد هذه التربة بعدة خواص عن غير ها على النحو الآتى:

أولًا الإعجاز فى استخدام تراب المدينة فى الخلطات الخرسانية:

الحصول على خرسانة أقوى بكثير من الخرسانة العادية حتى فى الأوساط الملحية والحامضية–ومعروف علميًا أن الأملاح تؤثر سلبيًا فى الخرسانة والحديد -فكان المفروض أن الخرسانة تتدهور والحديد يصدأ بسبب الأملاح والأحماض، لكن هنا قمة العلم والإعجاز، فالخرسانة المصنوعة من تراب المدينة لا تقوى فقط ولكنها تقوى ويزيد عمرها الافتراضى، فالمكعب الخرسانى المصنوع من تراب المدينة كان أجملها شكلًا وأنعمها هيكلا وأكثرها لدونة وأطولها عمرا بسبب التركيب الكيميائى لتراب المدينة والتى تملأ الفراغات فتزداد قوة التحمل، كما أنها تحسن النسيج الخرسانى فتقل النفاذية فلا تتأثر بالرطوبة ولا بالأملاح فيزيد عمرها الافتراضى ومعروف علميًا كلما قلت المسامية للخرسانة كلما زادت مقاومة الضغط وزاد الوقت اللازم لحدوث الانهيار. يستخدم تراب المدينة لمنع تآكل حديد التسليح نظرًا لخموله كيميائيًا ولقدرته على تغطية المسامات وإعطاء صفة التدفق لمواد الطلاء ولقلة تكلفته وعدم انحلاله مع مزيج الطلاء فيحمى حديد التسليح من التآكل وتحمى الخرسانة من الانهيار، وبالتالى يعمل تراب المدينة على توفير سكن صحى آمن وراحة نفسية للإنسان، مما يحقق هدف شبابنا بتوفير مسكن صحى وميسر التكاليف.

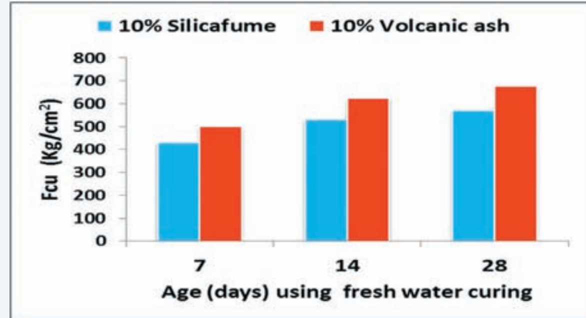
للمكعب الخرسانى المعالج بالبخار عند عمر ٧،١٤،٢٨ يوم عند استخدام رماد المدينة المنورة البركانى مقارنة بغبار السيليكا ولاحظنا زيادة فى المقاومة بنسبة ١٦,٨٣٪ عند عمر ٧ أيام و بنسبة ٢٧,٣٧٪ عند عمر ١٤ يومًا وبنسبة ٣٠٪ عند عمر ٢٨ يومًا.

ثانيا: الإعجاز فى منع التآكل لحديد التسليح باستخدام تراب مدينة رسول الله:

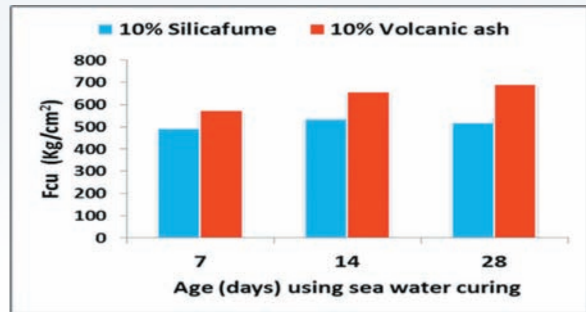
وكما نعلم أن اختلاف الشحنة بين الأملاح الموجودة فى مياه البحر والحديد ينشأ عنه فرق فى الجهد فيسبب صدأ الحديد لكن المعجز أن حبيبات تراب المدينة نظرًا لقدرتها على تغطية المسامات وإعطاء صفة التدفق لمواد الطلاء تتطاير فتنجذب وتلتصق بسطح الحديد فتغطى الحديد وتعمل على تشتيت الأملاح الضارة التى تسبب صدأ الحديد فأتت كلمة "اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْن" فى الحديث أى عندما تقترب أيتها الأملاح من الحديد فإن الله سبحانه وتعالى كفيل بأن يجعل معادن حبيبات تراب المدينة تلتصق بالحديد فلا تصل إليها الأملاح الضارة التى تسبب صدأ الحديد فتحمى الحديد من الصدأ بقدرة الله سبحانه. فلو قارنا بين معالجة حديد التسليح بتراب المدينة وبين أعظم دهان مستورد للحديد نجد الآتى:

١-أن تراب المدينة تتفوق سرعة تثبيطه ومنعه للصدأ على أعظم دهان للحديد بعشرين مرة فأى تصنيع وأى خلق هذا سبحان الله!

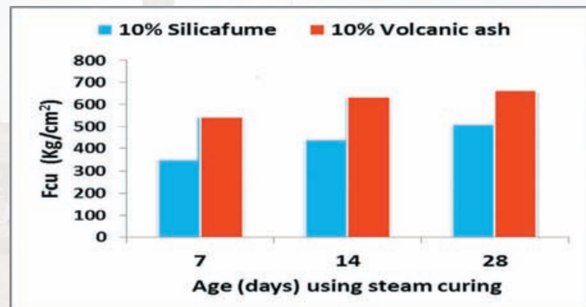
وبهذه الحقائق التى أثبتتها الدراسة والتى لم يدركها الإنسان إلا فى هذه الايام أصبح تراب المدينة حلا لمشكلة صدأ الحديد التى يجأر منها العالم شرقًا وغربًا وشمالًا وجنوبًا ومقاومًا للمبانى من الانهيار، ما يجزم بالنبوة والرسالة للنبى الخاتم محمد ﷺ وبالإعجاز النبوى لما جاء به.. وصدقت دعوة الرسول الكريم الذي لا ينطق عن الهوى: ((اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْن)). ■



شكل(١) علاقة بين نوع الإضافة المعدنية بنسبة ١٠ ٪ ومقاومة الضغط (كجم /سم٢) للمكعب الخرسانى المعالج بالماء العادى عند عمر ٧،١٤،٢٨ يوم عند استخدام رماد المدينة المنورة البركانى مقارنة بغبار السيليكا ولاحظنا زيادة فى المقاومة بنسبة ٢٠,٥٥٪ عند عمر ٧ أيام وبنسبة ٢٣,٤٨٪ عند عمر ١٤ يومًا وبنسبة ٢٨,٣٨٪ عند عمر ٢٨ يومًا.



شكل(٢) علاقة بين نوع الإضافة المعدنية بنسبة ١٠ ٪ ومقاومة الضغط (كجم /سم٢) للمكعب الخرسانى المعالج بماء البحر عند عمر ٧،١٤،٢٨ يوم عند استخدام رماد المدينة المنورة البركانى مقارنة بغبار السيليكا ولاحظنا زيادة فى المقاومة بنسبة ١٨,٦٦٪ عند عمر ٧ أيام وبنسبة ٢٠,٢٣٪ عند عمر ١٤ يومًا وبنسبة ٢٧,٦٧٪ عند عمر ٢٨ يومًا.



شكل(٣) علاقة بين نوع الإضافة المعدنية بنسبة ١٠ ٪ ومقاومة الضغط (كجم /سم٢)

جوائز قيمة فى انتظاركم

• قرائنا الأعزاء:

يسعدنا أن نقدم لكم مسابقة "إعجاز" والتى سوف تكون ملحقة بكل عدد بإذن الله. تم فيها مراعاة السهولة مع الوصول للجواب من خلال قراءة الموضوعات الواردة بالعدد .. مع أطيب تمنياتنا لكم بالتوفيق للجميع.

ترسل الإجابات على الإيميل التالى الخاص بالمجلة: **eagaz2016@hotmail.com**

مع الاسم والعنوان التفصيلى ورقم الهاتف ... للاستفسار الاتصال على الرقم: **01277196774**

تسليم جوائز مسابقة العدد الثانى

وسط فرحة غامرة للفائزين، قام الدكتور على فؤاد مخيمر، رئيس مجلس إدارة الجمعية، بتوزيع جوائز العدد الثانى لمسابقة مجلة "إعجاز" بحضور الدكتور محمد السويدى الأمين العام للجمعية، وعدد من أعضاء مجلس إدارة الجمعية وأهالى الفائزين.





• مسابقة العدد الرابع:

١- القلب مضخة مزدوجة تضخ .... الذى يحمل .... إلى كل خلية أو نسيج، وعضوٍ، وجهاز عن طريق شبكة من الأوعية الدموية (أوردة وشرايين) التى يزيد طولها على ....

٢- استودع الله عز وجل فى آدم وحواء عليهما السلام وفى ذريتهما من بعدهما .... من الخلايا التى تحمل .... التى سجل عليها ما عمله الإنسان من خير أو شر وهذا القرص يسمى ....

٣- وضع الإسلام فى علاقة الزواج عددا من .... ما يجعل هذه العلاقة متميزة ومختلفة عن غيرها من ....

٤- وجد العلماء أن الأشخاص يمكنهم التمييز بين .... رائحة ولكن مع التدريب يمكن تمييز .... الروائح.

٥- اذكر خمس فوائد لفاكهة العنب؟





افتتاح ملتقى الإمام "فؤاد مخيمر" بندوة عن الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة

نظمت جمعية الإعجاز العلمى المتجدد برئاسة الدكتور على فؤاد مخيمر، الملتقى الأول للإمام الراحل الأستاذ الدكتور فؤاد على مخيمر بمنزله بقرية كوم حلين – مركز منيا القمح – محافظة الشرقية من خلال محاضرة للدكتور يحيى وزيري، أستاذ العمارة والهندسة الإسلامية، وعضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن الكريم والسنة النبوية.

افتتح الملتقى بكلمة للشيخ عبد الله أبو عيشة، مقرر الملتقى، ثم القرآن الكريم بصوت الشيخ حازم محمد جودة، ثم تحدث الدكتور على فؤاد على مخيمر، رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد، فعرض نبذة عن الجمعية والهدف من إنشائها وتعريف مفهوم الإعجاز العلمى وعلاقته بتجديد الخطاب الدينى ومواكبته لتحديات العصر وأهمية الإعجاز فى الرد على الشبهات ممن يدعون العلم والمعرفة.

وأعرب د.على عن سعادته البالغة للحضور الكبير ويأمل أن يتحول الملتقى فى الشهور القادمة إلى صالون ثقافى ومركز علمى للشباب يتسع لمحبى الإمام والإعجاز العلمى وانتقاله من النمط السائد المعهود به حيث كان يعقد بالعاصمة القاهرة إلى المحافظات والقرى لأنه شىء مهم أن يصل العلم إلى كل مكان.

وأشار رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد إلى أنه يتمنى أن يظهر ملتقى الإعجاز العلمى فى ثوبه اللائق بالتقدم العلمى وعرضه للحقائق الكامنة فى القرآن والسنة النبوية الصحيحة وإن هذه اللقاءات تزيد فى الإيمان وتظهر عظمة إعجاز القرآن الكريم حيث إنه معجزة متجددة، ومازال يتحدى بإعجاز المستقبل.

وأوضح د. على فؤاد، أن الإعجاز العلمى هو إخبار القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة عن حقائق علمية لم يستطع العلم فى زمن النبى ﷺ إظهارها وجاء العلم الحديث بالتقنية الحديثة لإظهارها، وهذا إن دل على شىء فإنما يدل على

صدق رسالة سيدنا محمد ﷺ.

وقد شــارك الدكتور يحيى وزيري، أستاذ العمارة والهندســة الإســلامية وعضــو الهيئــة العالمية للإعجــاز العلمــي، بمحاضــرة عن مدخــل الإعجاز العلمــى ومفهومــه وعن آيات الآفــاق والأنفس حول قوله تعالى :﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى الْآفَاقِ وَفِى أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

وأشــار د. يحيــى إلى أن مســتويات الإعجاز فى التأمل والتدبر فى آيات الآفاق والأنفس متعددة وكل إنســان حســب إيمانــه وتعمقــه فــى قراءة القــرآن الكريم الذى لم يذكر فيــه الإعجاز العلمى باســمه صراحة، ولكن هناك آيات كثيرة تدل على إعجــاز القــرآن العلمــى حيث توجــد حقائق علمية تم حصرهــا بالجان مختلفة التخصصــات بالهيئة العالميــة للإعجاز العلمى ووصلت إلى قرابة ١٣٠٠ آيــة بهــا إعجــاز علمى وحقيقــة علميــة حتى الآن ومــازال القرآن معطــاء لكل زمان ومــكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وعــرض د. يحيى نماذج فى خلق الانســان فى طور العلقى حول قوله تعالى "خلق الإنســان من علق"، ولهذا دعا الإســلام الإنســان إلــى التأمل فــى الخلــق فــى أول ســورة نزلت علــى الحبيب المصطفى ﷺ وهى سورة العلق.

ثم تحدث الشــيخ محمد الطاهر البهى وهو من تلاميــذ الإمام الأســتاذ الدكتور فــؤاد مخيمر عن أهــم محطاته الدعوية ومواقفه الإنســانية، وفى نهايــة الملتقى تم تقديم فقرة شــعرية للشــاعر فريــد طه، لإراحــة النفوس وكانــت القصيدة عن الرجاء وقــدرة الله والمغفرة ثــم الابتهال بصوت الشيخ رمضان عبد الستار. ■



"الإعجاز المتجدد" تنظم حفل إفطارها السـنوى

نظت جمعية الإعجاز العلمى المتجدد بالقاهرة، حفل إفطارها السنوى فى شهر رمضان المعظم، بحضور الدكتور على فؤاد مخيمر، رئيس مجلس إدارة الجمعية، وبمشاركة الأستاذ الدكتور عبد الفتاح البربري، الرئيس العام للجمعية الشرعية الرئيسية، والأستاذ مصطفى إسماعيل، الأمين العام للجمعية الشرعية والدكتور محمد رشاد، رئيس المراكز الطبية المتخصصة بالجمعية الشرعية، والأستاذ الدكتور يحيى وزيري، أستاذ العمارة بجامعة القاهرة، وعضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القران والسنة، والأستاذ محمد الحداد رئيس تحرير مجلة إعجاز وأعضاء مجلس إدارة الجمعية، وعدد من محبى الإعجاز العلمى وذلك بمجمع المصطفى الإسلامى بمدينة نصر.



د.عبد الله المصلح رئيسًا شرفيًا لجمعية الإعجاز العلمى المتجدد

قرر مجلس إدارة جمعية الإعجاز العلمى المتجدد بالإجماع اختيار العالم الجليل الأستاذ الدكتور عبدالله المصلح، رئيسًا شرفيًا لجمعية الإعجاز العلمى المتجدد، تقديرًا واعتزازًا بدوره الرائد فى مجال الإعجاز العلمى.

جدير بالذكر أن الدكتور عبد الله المصلح من مواليد مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، ونال شهادة الماجستير والدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تولى عمادة كلية الشريعة وأصول الدين كما عمل مديرًا لفرع الجامعة فى الجنوب فى الفترة من ١٣٩٦ وحتى ١٤١٥هـ .

وللمصلح العديد من المؤلفات العلمية فى قضايا الإعجاز العلمى، وغيرها من قضايا الفقه



والفكر الإسلامى. كما شارك فى عدد كثير من المؤتمرات داخل المملكة وخارجها ممثلاً للمملكة أو مبعوثًا منها.

وتولى فضيلته الأمانة العامة للهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة، فرئيسًا لتحرير مجلة الإعجاز العلمى، إضافة لتقديمه العديد من البرامج على الفضائيات. ■

بمشاركة وزيرى وحسن

الطواف والسعى .. والاتصالات فى عالم النحل.. محاضرات فى الإعجاز العلمى

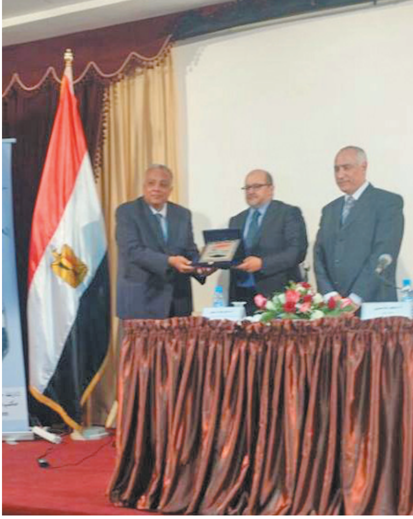
وفى إطار ندواتها الدورية الخاصة بقضايا الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة، نظمت جمعية الإعجاز العلمى المتجدد، ندوتين الأولى تحت عنوان الإعجاز العلمى فى الاتصالات فى عالم النحل، بمشاركة الأستاذ الدكتور إبراهيم مصطفى حسن، أستاذ الحشرات الطبية بكلية العلوم-جامعة الأزهر، عضو مجمع البحوث الإسلامية، والثانية بمشاركة الأستاذ الدكتور يحيى وزيري، أستاذ العمارة والهندسة الإسلامية، وعضو هيئة الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك بمقر الجمعية بمدينة نصر.

تهنئة



يتقدم الأستاذ محمد سعد الحداد، رئيس تحرير مجلة "إعجاز"، والأستاذ محمد جمال حليم، مدير التحرير، وأسرة المجلة، بخالص التهنئة للدكتور على فؤاد مخيمر، رئيس مجلس إدارة جمعية الإعجاز العلمى المتجدد، بمناسبة عقد زواج نجلته الآنسة أفنان على الأستاذ طلحة صابر، مع أرق التمنيات بحياة زوجية سعيدة.





محاضرات لـ" الإعجاز العلمى المتجدد" بالمغرب

شـاركت جمعية الإعجاز العلمي المتجدد بعدد من المحاضرات بدولة المغرب ألقاها الدكتور على فـؤاد مخيمر رئيـس مجلـس إدارة الجمعية تحت عنوان "الإعجاز الربانى فى جسـم الإنسان"، وذلك بمناسـبة احتفال السـفارة المصرية بمرور ٦٠ عامًا على إنشاء المركز الثقافى المصرى.

كانـت سـفارة جمهوريـة مصـر العربيـة بدولة المغرب، والمركز الثقافى المصرى بالرباط قد وجها دعوة كريمة، لجمعية الإعجاز العلمى المتجدد لإلقاء عدد من المحاضرات العلميـة حول قضايا الإعجاز العلمـي فى القـرآن والسـنة ألقاهـا الدكتور على فؤاد مخيمر، رئيس مجلـس إدارة الجمعية، برعاية معالى السـفير أحمـد إيهاب جمال الدين، سـفير مصـر بالمغـرب، وبحضور الأسـتاذ الدكتور يحيى طه حسنين، المستشار الثقافى للسفارة المصرية ومدير مركز مصر للعلاقات الثقافية والتعليمية.

.. وتشارك فى ندوة بجامعة الأزهر مع طلاب أندونيسيا

كما شـاركت جمعية الإعجاز العلمي، بكلمة للدكتور علـى فؤاد مخيمر، رئيس مجلس إدارة الجمعية فى الندوة العالمية عـن الإعجاز العلمى للقـرآن الكريم، التى نظمتها المنظمة العالمية لخريجى الأزهر الشريف، تحت رعاية الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، ومعالى وزيـر الشـئون الدينية بدولة إندونيسـيا، ومعالى سفير إندونيسيا بالقاهرة، وذلك بالقاعة الرئيسية بمركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربيـة لغير الناطقين بها، بجامعة الأزهر بمدينة نصر.









فعاليات وأنشطة متعددة لدورة "براعم

وسط أجواء من السعادة الغامرة بين البراعم المشاركة، شهدت جمعية الإعجاز العلمى المتجدد بالقاهرة، على مدار ثلاثة أيام، فاعليات الدورة الثانية لبراعم الإعجاز العلمى والتنمية البشرية للأطفال بالمجان، بحضور الدكتور على فؤاد مخيمر، رئيس الجمعية، وبمشاركة نخبة من المتخصصين يتقدمهم الأستاذ الدكتور يحيى وزيرى، أستاذ العمارة وعضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى، وعدد من المدربين وأعضاء ومحبى جمعية الإعجاز وذلك بمقر الجمعية بمدينة نصر.

تضمن برنامج الدورة فى يومها الأول محاضرة علمية عن الحشرات فى القرآن الكريم للدكتور يحيى وزيرى، ومحاضرة عن أركان الإسلام والإيمان وفضل يوم عرفة للدكتورة منى خليفة.

"الإعجاز المتجدد" تشارك فى المؤتمر العربى للتوعية بمخاطر الإباحية"واعى"

بمشاركة نخبة من رموز المجتمع، شارك وفد من جمعية الإعجاز العلمى المتجدد فى المؤتمر العربى للتوعية بمخاطر الإباحية "واعي"..بحضور الدكتور على فؤاد مخيمر، رئيس مجلس الإدارة، الأستاذ محمد سعد الحداد، رئيس تحرير مجلة "إعجاز"، والأستاذ حسام الدين مصطفى، عضو مجلس الإدارة.

جاء المؤتمر بهدف توعية المجتمع من خطر الإباحية على الدماغ والعلاقات والمجتمع، كبداية للمساهمة بشكل جدى وحقيقى فى التوعية وحماية المجتمع العربى من هذا الإدمان السلوكى الخطير الذى لا يقل خطره عن إدمان المخدرات، حيث يسمى الكوكايين البصرى (VISUAL COCAINE).

كما هدف المؤتمر إلى تقديم النصيحة والدعم لكل من يعانى من إدمان الإباحية، وكشف زيفها وأسرارها الخادعة وتوضيح مخاطرها على الدماغ والأسرة والمجتمع، وعرض المشكلة بصورة واقعية وعلمية للوقوف على حجمها وخطورتها وطرح سبل التعاون لنشر الوعى بمخاطر الإباحية فى العالم العربى.







ـــــــم" الإعجـــــــاز العلمى بالقاهرة

بينما شملت فعاليات اليوم الثانى للدورة محاضرة عن تعليم الوضوء والصلاة وقصة نبى الله يونس والحوت، إضافة إلى تعلم مهارات وأنشطة يدوية وتعرف على بلدك للأستاذة شاهيناز محجوب. كما شمل برنامج اليوم الثانى ورشة عمل للأطفال وتعليمهم أعمال يدوية، بمشاركة الأساتذة أفنان على فؤاد، هاجر مصطفى، أية أيمن، ومريم طلعت.

كما شملت فاعليات اليوم الثالث والختامى للدورة محاضرة عن الرسالة القرآنية للأستاذة حسناء الزناتى، وأخرى عن حصالة الوقت للأطفال للأستاذة منى حنفي، فيما كانت المحاضرة الختامية للتعريف بجمعية الإعجاز العلمى المتجدد للدكتور على فؤاد مخيمر رئيس الجمعية والذى قام بتوزيع الهدايا للأطفال وسط بهجة من الأطفال وأولياء أمورهم. ■

بروتوكول تعاون بين "الإعجاز العلمى المتجدد" وكلية الدراسات الإسلامية

◄ وفى إطار مشاركتها المجتمعية، وقعت جمعية الإعجاز العلمى المتجدد اتفاقية تعاون مشترك فى مجال المشاركة المجتمعية وتنمية البيئة مع كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية "بنين" بجامعة الأزهر وذلك بمقر الكلية بمدينة نصر.

وقد مثّل جمعية الإعجاز العلمى المتجدد فى البروتوكول رئيسها الدكتور على فؤاد مخيمر، رئيس مجلس إدارة الجمعية، فيما مثل كلية الدراسات الإسلامية عميدها الأستاذ الدكتور جاد الرب أمين.

وفى السياق ذاته، وتفعيلا للبروتوكول، شارك رئيس جمعية الإعجاز فى محاضرة علمية له عن الإعجاز الطبى فى القرآن والسنة النبوية، ضمن أنشطة الأسبوع الثقافى للكلية، بحضور الدكتور حسن القصبى، وكيل الكلية، والتى شهدت حضورًا كبيرًا من جانب أساتذة وطلاب الكلية. ■







تنويه

قررت جمعية الإعجاز العلمى المتجدد بالقاهرة، عقد دوراتها الثالثة "إعداد باحث فى الإعجاز العلمى" فى الفترة من ١٢ حتى ١٤ سبتمبر، الساعة الرابعة عصرًا، يحاضر فيها نخبة متميزة من المتخصصين فى مجال الإعجاز العلمى، والأولوية بأسبقية الحجز والعدد محدود، وذلك بمقر الجمعية بمدينة نصر.

مستشفى الزهراء يكرم رئيس جمعية الإعجاز المتجدد

كرم مستشفى الزهراء الجامعى الدكتور على فؤاد مخيمر، رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد، ونجل الدكتور فؤاد مخيمر، أحد علماء جامعة الأزهر.

وأشاد الدكتور محمد أبو هاشم نائب رئيس الجامعة، بجهود الدكتور على فؤاد مخيمر وتعاونه مع مستشفى الزهراء الجامعى بجامعة الأزهر، مؤكدًا أنها جهود طيبة تبذل لرفع المعاناة عن المواطنين المرضى.

وثمنت الدكتورة سبيلة جمعة، الدعم الذى يقدمه الدكتور على فؤاد للمستشفى، مؤكدة أنه لا يتوانى عن أى مساعدة لمستشفى الزهراء الجامعى من أجل رسم البسمة على وجوه المرضى. ■

تنسيق إعلامى بين "الإعجاز المتجدد" و"اللواء الإسلامى"

وفى إطار نشاطها الإعلامى، تم مؤخرًا تنسيق إعلامى بين جمعية الإعجاز العلمى المتجدد وجريد اللواء الإسلامى فى لقاء جمع بين د. على فؤاد مخيمر رئيس مجلس إدارة الجمعية، والكاتب الصحفى الأستاذ أحمد عطية صالح، رئيس تحرير جريدة اللواء الإسلامى.

وقد استعرضا خلال اللقاء أوجه التعاون بين الجمعية والجريدة وتناقشا حول سبل دعم التواصل بينهما.

من جهته، استعرض رئيس جمعية الإعجاز المتجدد أهداف وأنشطة الجمعية وأهدافها فى نشر قضايا الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة كما تم أثناء اللقاء الاتفاق على سبل التعاون بين الجمعية والجريدة بتنظيم الجمعية لمسابقة شهرية فى الإعجاز العلمى تنشر على صفحات "اللواء الإسلامى" والتكفل بتوزيع جوائزها، وكذلك تغطية أخبار وأنشطة وفعاليات الجمعية على صفحات الجريدة الموقرة. ■



الفواكه فى القرآن الكريم.. حكم وأسرار (٤)

العنب..

فاكهة الفيتامينات المتعددة ومضادات الأكسدة

للفواكه المذكورة فى القرآن الكريم إبداع وإعجاز، فقد ورد فى القرآن الكريم الكثير من أسماء الفواكه التى اكتشف الطب الحديث أن لها فوائد صحية جمة، فالمتأمل لآيات القرآن أثناء الحديث عن طعام أهل الجنة يلاحظ أن الله تعالى يذكر الفاكهة أولًا ثم اللحم، وفى ذلك حكمة طبية عظيمة؛ فالفاكهة تحوى سكريات بسيطة وسهلة الامتصاص والهضم وهى المصدر الأساسى للطاقة لخلايا الجسم، وبالتالى فإنها تُذهب الجوع، بينما لو بدأ الإنسان بأكل اللحم أولًا فسوف يحتاج جسمه إلى ثلاث ساعات حتى تكتمل عملية الامتصاص... وهذا ما يدعو لتدبر آيات القرآن الكريم والتفكر فيما ورد فيه من عظات وعبر وفوائد للإنسان.

وللفواكه مكانتها الكبيرة فى القرآن الكريم، فقد حفل كتاب الله بذكر العديد من الفواكه وسميت بعض سوره بإحداها، بل وأقسم جل شأنه بها كما فى قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، كما ذكر القرآن الحكيم فاكهة العنب حيث قال عز وجل: ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ (عبس: ٢٨)، وذكر الرمان فى غير سورة، فقال الله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ (الرحمن:٦٨)، بالإضافة إلى فاكهة الطلح "الموز" التى ذكرت فى سورة الواقعة الآية ٢٩، حيث قال سبحانه: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾، فسبحان الخالق الكريم العظيم الذى ملأ لنا الحياة بالطيّبات.

وتسلط "إعجاز" الضوء خلال هذا العدد وما بعده – بمشيئة الله تعالى- على أبرز الفوائد الصحية



والإعجازية لتلك الفواكه الرائعة، حسبما كشفت العديد من الدراسات والأبحاث الطبية التى نشرت على مدار الأعوام الماضية، وفى هذا العدد نلقى الضوء على فاكهة "العنب"..

ذكرت فاكهة العنب فى أكثر من موضع فى القرآن الكريم، فقد ذُكر إحدى عشرة مرّة، موزّعة فى عشر سُوَر. فى سورة البقرة (آية: ٢٦٦): ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾، منها أيضا: فى سورة النحل (آية: ١١) قال تعالى: ﴿يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

يعد العنب كما يطلق عليه "ملكً" الفاكهة، يوجد منه ثلاثة أنواع العنب الأحمر والعنب الأخضر والعنب الأسود و بصرف النظر عن أى نوع منها فالعنب من الفواكه المفيدة جدًا للصحة. وبالرغم من أن عناقيد العنب صغيرة جداً فى الحجم فإن لديها العديد من الفوائد الغذائية مثل مضادات الأكسدة و المعادن والفيتامينات والتى تساعدك فى الحفاظ على صحتك.

أنواعه:

والعنب ثمرة شجرة الكرم ما دام طريّا، فإن يبس فهو زبيب، ومنه عدّة ألوان: الأبيض، والأحمر، والأسود، والأخضر.

أهم فوائد العنب الصحية:

الوقاية من سرطان الثدى:

تذكر دراسة حديثة أن العنب الأرجوانى يساعد فى الوقاية من مرض سرطان الثدى وخاصة عند تناوله بشكل يومى.

مكافحة الإمساك:

العنب له تأثير كبير فى التغلب على الإمساك؛ فهو يعمل كملين كما أنه غنى بالسكر والأحماض العضوية والتى تساعد على تخفيف الإمساك وتلين حركة المعدة .

تحسين الرؤية:

العنب مفيد للعيون، فهو غنى باللوتين

والزياكسانثين والتى تحافظ على صحة العين وخاصة مع التقدم فى العمر.

مرض الزهايمر:

يحتوى العنب على الريسفيراترول وهذا يساعد فى تقليل مستويات البيتيدات والتى تؤدى إلى زيادة الزهايمر، كما أنه مفيد أيضًا فى تعزيز صحة الدماغ وتأخير ظهور أمراض الأعصاب.

خفض الكوليسترول فى الدم:

يحتوى العنب على مركب Pterostilbene والذى يساعد على خفض مستوى الكوليسترول فى الدم.

مقاومة الشيخوخة:

الجذور الحرة هى السبب الرئيسى للشيخوخة المبكرة وتؤدى إلى ظهور التجاعيد والخطوط الدقيقة، وتعمل المواد المضادة للأكسدة وفيتامين ج الموجود فى العنب على حماية الجلد من الآثار الضارة. كما يمكنك تدليك البشرة بحب العنب بعد التخلص من البذور والاستمرار لمدة ٢٠ دقيقة واستخدامه بانتظام يساعد على التخلص من البقع الداكنة.

مضاد للجراثيم:

يحمى العنب من الإصابة بالأمراض المعدية وذلك لخصائصه المضادة للفيروسات، وخصوصًا أنه فعال ضد فيروس شلل الأطفال وفيروس القوباء.

فوائد العنب للبشرة :

العنب من أفضل علاجات البشرة؛ حيث يحتوى على عناصر غذائية قيمة حيث يحتوى على المواد المضادة للأكسدة والمواد المضادة للالتهابات وفيتامين ج وهو عنصر حيوى لصحة الجلد.

تجديد وتنظيف الجلد:

تفيد الأحماض الموجودة فى العنب فى تجديد خلايا البشرة، لاحتوائه على فيتامين (ج) وهو عنصر ضرورى لتكوين الكولاجين الذى يؤدى نقصه إلى جفاف البشرة لذلك فهو أمر ضرورى لنمو الخلايا والأوعية، هذا بالإضافة إلى أنه يساعد فى التخلص من السموم الموجودة فى الجلد.

كما يعمل فيتامين (هـ) الموجود فى العنب بمثابة مقشر ومرطب طبيعي. حيث إنه يساعد فى إزالة الخلايا الميتة الموجودة فى الطبقة العليا للبشرة، مما يجعله صحيًا للغاية.

فوائد العنب للشعر:

يساعد العنب فى علاج كل أعراض قشرة الرأس والشيب المبكر وفقدان الشعر كما تعمل مضادات الأكسدة الموجودة فيه على تنشيط الدورة الدموية فى فروة الرأس، و هذا يشجع على نمو الشعر بسهولة. ■



القيمة الغذائية الموجودة فى العنب:

الفيتامينات:

فيتامين أ : **66** وحدة دولية.

فيتامين ج : **10,8** ملجرام .

فيتامين هـ : **0,16** ملجرام .

الصوديوم : **1** ملجرام .

البوتاسيوم: **191** ملجرام.

النحاس: **0,127** ملجرام .

الحديد: **0,36** ملجرام.

المغنسيوم: **7** ملجرام .

المنجنيز: **0,071** ملجرام.

الزنك: **0,07** ملجرام .

كاروتين أ: **1** ميكروجرام .

كاروتين ب : **39** ميكروجرام .

السعرات الحرارية:

39 سعرة حرارية.

الكربوهيدرات:

18 جرامًا.

إجمالى الدهون:

0,16 جرامًا.

الألياف الغذائية:

0,9 جرام.

بريد القراء

بأسلوب علمى وجيز وبإجابة شافية.. "إعجاز" تتفاعل مع قارئها العزيز.. وتفتح نافذة للإجابة عن كل ما يهم القارئ من قضايا الإعجاز، كما ترحب بمشاركات وإسهامات القراء الأعزاء...





◄ يسـأل سـيف أيمن إبراهيم (دمياط الجديدة) عن الإعجـاز فى قوله تعالى (واللـه خلق كل دابة من ماء)؟

يؤكـد علماء الأحيـاء حقيقة أنه لا وجـود للحياة من دون ماء؛ فالماء يمثل نسـبة جيدة فى تركيب خلايـا أى كائن حـي، وانعدام المـاء يعنى الموت! حتى إن عمل هـذه الخلايا يعتمد أيضًا على الماء، فهو المحـرك للتفاعلات الكيميائية داخل جسـم الإنسـان والحيـوان والنبات، وهنالك شـبه تأكيد لـدى العلماء بأن الحياة بدأت من الماء، وهنا يأتى كتـاب الله تعالى ليؤكد هـذه الحقائق ويردّ جميع أشـكال الحياة للمـاء، يقول تعالـى: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حى﴾ (الأنبياء: ٣٠).

وقد كشفت البحوث الطبية عن حقائق مذهلة؛ فالإنسـان وهو كائن حـى من أعقـد الأحياء على وجـه الأرض، يتألف من عدد ضخـم من الأجهزة أهمهـا القلب الذى يضخ كل يـوم أكثر من (٨٠٠٠ لتـر) مـن الدم فـى دماغ الإنسـان أكثـر من مئة ألـف مليون خليـة!! جميعها تعمـل بنظام دقيق ومُحكـم. وفى كل عين يوجد أكثر من مائة مليون من المسـتقبلات الضوئية. وفى كل أذن أكثر من ثلاثين ألف خلية سـمعية! وفى دم الإنسـان أكثر مـن (٢٥) مليون مليون كرية حمـراء وأكثر من (٢٥) ألـف مليون كرية بيضاء، هـذا بجانب باقى أعضاء الإنسان.

وعـن بداية خلق الدواب التـى تدبُّ على الأرض وأنهـا مخلوقة من المـاء: [والله خلق كل دابة من ماء] (النور: ٤٥). حتى إن الأرض الجافة الميتة التى

لا يُـرى فيهـا أى مظهرٍ للحيـاة عندما يُنْـزِل الماء عليها تجد أن أشــكال الحياة قد بدأت من النباتات والحشـرات والحيوانات وغير ذلك، يقـول تعالى: ﴿وَاللَّـهُ أَنـزَلَ مِنَ السَّـمَاءِ مَـاءً فَأَحْيَا بِـهِ الْأَرْضَ بَعْـدَ مَوْتِهَـا إِنَّ فِى ذَلِـكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْـمَعُونَ﴾ (النحل:٦٥).. وفى سـبق القرآن بهذه الحقيقة التى أكدهـا العلمـاء مؤخرًا مـا يبرهن علـى إعجاز هذا الكتاب الخاتم، فسبحان من هذا كلامه.



◄ يسأل أحمد سـعد عبد الكريم (جرجا- سوهاج) عـن الإعجاز فى قوله تعالى: (فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ)؟

لقد حدثنـا القرآن العظيم عـن حقيقة الأعاصير والتى هى من أصعب أنواع الدراسـة لأن الإعصار يسـير بسـرعات كبيرة ويقتلع أى شـيء يصادفه. وقد وجد العلماء أن قلب الإعصار دائمًا أسخن من جوانبه ولذلك فإن الحرارة تكمن فى داخله وتكون سـبباً فى الحرائق. وقد أشـار القرآن إشارة لطيفة إلى هذا الأمر وأمرنـا بالتفكر فيـه. يقـول تعالى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

ولم يكن أحد يتخيل أبداً أن قلب الإعصار ساخن، بل إن الإعصـار يترافق بالبـرودة والأمطار فكيف تكون نـواة الإعصار حارة؟ إن هـذه حقيقة علمية نراها اليوم بالصـور الملتقطة بالأقمار الصناعية، ولكـن القرآن قد التقط لنا الصورة الدقيقة وحدثنا عنها قبل هـذه الأقمار بقرون طويلة.. فسـبحان من علم الإنسان ما لم يعلم!

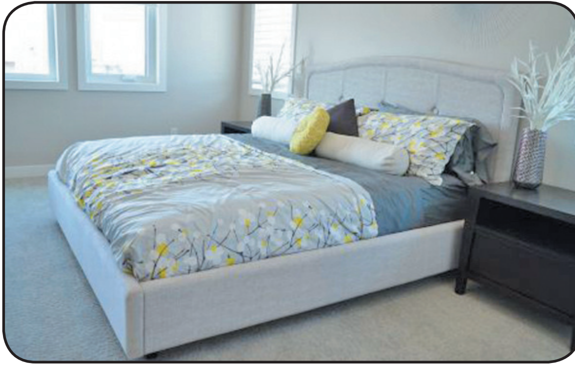
◄ تسـأل أمل سـعيد المنياوى (إمبابة – الجيزة) عـن الإعجاز النبوى فى عدم جـواز أكل الحيوانات التى تتغذى على النفايات؟

روى عـن الرسـول الكريم ﷺ أنه نهـى عن أكل الجلالة وألبانها، (رواه الترمذى وأبو داوود).

و(الجلالــة) هـى الحيوانـات التـى تتغـذى على النجاسـات والأشياء الخبيثة؛ فمثلاً الضبع يتغذى علـى بقايا الجيـف الميتة فى الغابـة ويأكل دمها ولحمهـا وحتـى ما فى بطنها. لذلـك لا يجوز أكل هذا الحيوان أبداً.

وفـى السـنوات الماضيـة بدأت بعـض الدول فـى الغرب تغـذى أبقارهـا على فضـلات وبقايا الحيوانـات ومسـاحيق عظامها ودمها وشـحمها وأحشـائها، ومع استمرار هذا الأسلوب فى تغذية البقر ظهر مرض جنون البقر الذى ينتقل للإنسـان ويكون مميتاً.

ولو قرأ الغرب حديث الرسـول الكريم ﷺ ونهيه عـن هـذا الأمـر لما نتـج هـذا المـرض الخطير.. فسـبحان الله الذى علم رسـوله هذه الأمور التى لم يعرفها إلا العلماء إلا مؤخرًا.



◄ يسـأل مصطفى إبراهيم أحمد (الحى العاشر- مدينـة نصـر) حـث الرسـول على أهميـة نفض الفـراش قبل النـوم، فهـل توصل العلـم حديثًا لحكمة هذا الأمر؟

بدايـة، نؤكد نقطة فى غاية الأهمية ألا وهى أنه ليس شـرطًا أن نقف على الحكمة من وراء الأمر الإلهى أو النبوى لمباشرة العمل به، فصحة ورود

الأمر كافية لمباشرة العمل بالنص.. واجتهادات العلماء فى الحكم لا تعنى أبدا التشكيك لكنها من قبيل بيان إعجاز القرآن والسنة اللذين سبقا إلى ما لم يكتشفه العلماء إلا مؤخرًا، وبالنسبة للحديث المشار إليه فهو حديث صحيح رواه البخاري وغيره، ولفظه عن أبى هريرة قال: قال النبى ﷺ :إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره، فإنه لا يدرى ما خلفه عليه، ثم يقول باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه إن أمسكت نفسى فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين.

وقد أثبت العلماء وجود حشرة لا تر ى إلا تحت المجهر مكبرة، وهذا المخلوق ينام معك يوميا وأنت لا تدري، وأفضل طريقة للتخلص منها هو نفض الفراش ثلاث مرات وعرضها أمام أشعة الشمس لأنها حساسة تجاه الضوء والشمس لأنها لا تتأثر بالغسيل. كما أثبت العلم أن خلايا الجلد تتجدد باستمرار، والخلايا الميتة تتاكسد وهى تضر بالانسان وطريق التخلص منها بالنفض أو بتعريضها للشمس أو نفضها هو عمل مفيد.. وهذا الذى أثبته العلماء مؤخرا سبق به من لا ينطق عن الهوى.

•••

◄ يسأل محمد الدسوقى على (القناطر الخيرية – قليوبية) عن الفرق بين النفس والروح؟

عندما يتحدث الله عن الروح يقول تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلا﴾ [الإسراء: ٨٥]. وعندما يتحدث عن النفس يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]. وهذا يعنى أن النفس تموت ولكن الروح هى أمر لا يعلمه إلا الله وعلمنا قليل أمام علم الله تعالى.

ويمكننا أن نقول إن الروح هى الطاقة التى بثها الله فى خلقه من كائنات حية على وجه الأرض، فتحركها وتجعلها تتكاثر وتجعل الخلايا تنقسم، وعندما تموت الخلية فإن هذه الطاقة المحركة تكون قد استنفدت. ويمكن أن نتخيل الروح على أنها ذبذبات غير مرئية ولا يمكن قياسها ولا إدراكها بأى جهاز، ولكن يمكن أن نرى نتائج وجودها. هذه الذبذبات الروحية هى التى تحرك الخلايا وتدفعها للانقسام والاستمرار فى حياتها.

ولكن النفس هى الهالة التى تحيط بالجسم وتلتصق به ولا تغادره إلا أثناء النوم وعند الموت. وهذا التصور استنتجته من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِى قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الزمر: ٤٢]. فالنفس يتوفاها الله تعالى أى يأخذها ويعيدها إليه عندما ينام الإنسان، ثم تعود لتلتصق به لحظة الاستيقاظ، وتتم العملية بسرعة فائقة يمكن أن تكون أسرع من الضوء.

والنفس توسوس للإنسان وتحرضه على فعل السوء، يقول تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّى إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٣]. طبعاً هذا بالنسبة لإنسان بعيد عن الله، ولكن المؤمن يعمل من خلال قلبه على تطهير هذه النفس وضبطها حتى تصبح نفساً مطمئنة، هذه النفس المطمئنة تعود إلى الله بعد الموت: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِى إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِى فِى عِبَادِى وَادْخُلِى جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٢٧-٣٠].

وإننى أتوقع لو أن العلماء بحثوا عن النفس لوجدوها لأنه لا يوجد فى القرآن ما يمنع من اكتشاف النفس، على عكس الروح التى أكد الله أنها أمر خاص به.

والخلاصة فإن الإنسان عبارة عن جسد مؤلف من خلايا مادية مكونة من ذرات ولكن وجود الروح بين هذه الذرات يجعلها حية تتكاثر وتنمو وتعيش. والنفس هى التى توجه هذا الجسد بما يحمله من روح كما يوجه السائق سيارته، فإما أن يقودها إلى بر الأمان وإما أن يهوى بها فى وادٍ سحيق، والله أعلم. ■

دلائل إعجازية فى كون الله المنظور

أنزل الله عز وجل هذا القرآن ليكون معجزته الخالدة على مر العصور، فهو – جل شأنه- الذى قال فى حق هذا النبى الكريم: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْى يُوحَى﴾ (النجم:٣-٤)، غير أن هناك معجزة أخرى توجب التسليم بأمر الله وهى الكون المنظور.. وانطلاقًا من هذه الحقيقة الجلية نستعرض فى هذا الباب- عددًا من الصور الإعجازية فى الكون مع تعليق شارح لهذه الصور الإعجازية..

الشمس وتكورها

يؤكد العلماء أن الشمس تحرق من وقودها ملايين الأطنان كل ثانية، وباستمرار هذه العملية يأتى اليوم الذى تستنفد وقودها وتتكور على نفسها ويذهب ضوؤها، وهو ما أشار إليه القرآن فى آية عظيمة تحدثنا عن يوم القيامة، يقول تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١]

شكل الأرض من سطح القمر

هذه الصورة تمثل شكل الأرض كما يراه من يقف على سطح القمر وذلك عندما تمر الأرض أمام الشمس، ولذلك فإن كسوف الأرض عملية تتم ولكن لا يراها إلا من يقف على سطح القمر. هذا النظام المحكم يؤكد حقيقة أن لكل من الشمس والأرض والقمر مداره الخاص، ولا يوجد تصادم بين هذه المدارات، وهو ما حدثنا عنه القرآن بقول الحق تبارك وتعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِى لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس:٤٠].

البعوض .. والإنسان

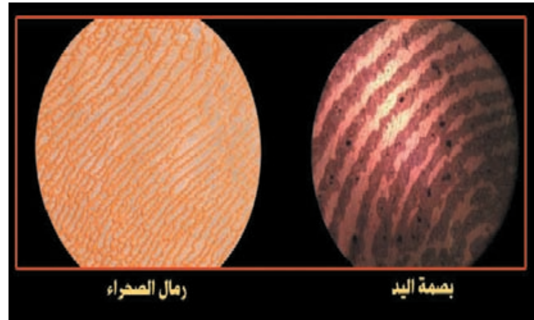


اكتشف العلماء حديثاً أن البعوض يستطيع معرفة مكان إنسان ما من خلال زفير هذا الإنسان! فقد زوّد الله البعوضة بتقنيات تستطيع التقاط غاز الكربون الذي يزفره الإنسان وتحلل كميته ومصدره، ويؤكد العلماء أن هذه الحشرة حساسة جداً لغاز الكربون بل لديها قدرات تتفوق على أعقد الأجهزة التي صنعها البشر! ومن هنا أدرك العلماء أهمية أن يذكرها الله في كتابه: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) [البقرة: ٢٦].

بصمة اليد

على اليمين صورة بالمجهر لبصمة اليد، وعلى اليسار صورة من الطائرة لمنطقة الربع الخالى في الجزيرة العربية.. هناك تشابه واضح لم يجد له العلماء تفسيرًا حتى الآن، فالخطوط التى رسمتها الرياح على الرمال تشبه لحد بعيد تلك الخطوط التى ترتسم على أصابع اليد منذ أن كان جنينا في بطن أمه.. فما دلالة هذا التشابه؟

التفسير الوحيد أن الله تعالى هو الذى خلق كل شىء، ووضع نظامًا واحدًا لجميع أجزاء الكون يقول تعالى: ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٦٢). فسبحان من هذه خلقه



تآكل الأرض من أطرافها

لقد اكتشف العلماء حديثاً ظاهرة تآكل الأرض من أطرافها، وهذه الصورة التي التقطتها وكالة ناسا يقول العلماء عنها إنها تمثل دليلاً على نقصان الأرض من أطرافها، فأطراف القارة المتجمدة تذوب وتنحسر ويتناقص حجمها، وعلماء الجيولوجيا يقولون إن القشرة الأرضية عند نهاياتها أو أطرافها تتآكل أيضاً وتترسب هذه المواد في قاع المحيطات. وصدق الله الذي حدثنا عن هذا الأمر قبل أربعة عشر قرناً بقوله: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) [الرعد: ٤١].

الليل والنهار آيتان من عند الله

أظهرت إحدى الصور الحقيقية الملتقطة من أحد مراكب الفضاء، لسطح الأرض أن النهار ما هو إلا طبقة رقيقة تغلف سطح الأرض، وهى تماماً كالجلد الذى يغلف جسم الدابة، ومع دوران الأرض نرى هذه الطبقة وكأنها تُسلخ من على ظهر الأرض سلخاً، وهو ما سبق إليه القرآن مستخدمًا لفظ "السلخ" للدلالة الحسية والعملية على ما يتم، وذلك فى قوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧].

